ثقافة التنزه وفضاءاته

دراسة فى انثروبولوجيا الترفية بمحافظة بنى سويف

إيمان علي علي مصطفى*
dr.emanaliali@gmail.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته، والأنشطة الترفيهية التقليدية وبناء العلاقات الاجتماعية، وسمات التغير ومظاهره فى ثقافة التنزه، والخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجى الكيفي، بالإضافة للمنهج المقارن. وقد خلصت الدراسة إلى وجود اختلاف فى المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته وفقاً لمحل الإقامة، كما ساهم النشاط الترفيهي التقليدي في بناء العلاقات الاجتماعية فى المجتمع التقليدي، وكذلك شهدت ثقافة التنزه تغيرات كبيرة نتيجة للتحولات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، كما خلصت الدراسة أيضا إلي حدوث تغير ملحوظ فى مواقيت التنزه وفضاءاته، حيث لم تقتصر على التنزه داخل محافظة بنى سويف؛ لكن امتدت لمحافظات، إضافة لما سبق وجد التنزه الافتراضي بمنطقة الدراسة، وهذا يعد شكلاً جديدًا للتفاعل الاجتماعي بين بيئات وثقافات مختلفة بشكل يسمح للأفراد بالتنزه جماعيًا عن طريق الإنترنت، كما أظهرت الدراسة أن التنزه يعزز من الحالة النفسية والجسدية لكل الفئات العمرية من كبار السن والشباب والأطفال، لكن يختلف ذلك وفقاً لخيارات فضاءات التنزه واحتياجاتهم النفسية والجسدية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، التنزه، فضاءات التنزه، وقت الفراغ، الترفية .

*أستاذ مساعد بقسم الاجتماع - كلية الاداب - جامعة بني سويف

مقدمة:

تعد أنثروبولوجيا الترفيه أحد فروع الأنثروبولوجيا، وهى بمثابة المجهر الذي يقوم بتكبير ما يختار الناس القيام به عندما لا يكونون مشغولين بمسئوليات العمل، واستغلال الأوقات التي يكونون فيها متفرغون، والكيفية التي يقررون بها قضاء هذا الوقت بهدف التنزه، وذلك بتسليط الضوء على الأنشطة الترفيهية سواء أنشطة منزلية مثل القراءة، ومشاهدة التلفاز، والبستنه، والهوايات التي يقوموا بها داخل المنزل، وأنشطة خارج المنزل مثل ممارسة الرياضة، اللعب، مقابلة الأصدقاء وجماعات الهوايات، السياحة، السفر، التعلم الترفيهي، الذهاب للمسرح، السينما، تناول الطعام فى المطاعم، زيارة المتاحف، التنزه فى الهواء الطلق بغرض المتعه، الرحلات النهارية للشواطئ، المشي، الذهاب للحدائق العامة، النوادي، الكافيهات، المقاهي، الملاعب. وبذلك تبحث انثروبولوجيا الترفيه عن سبب الانجذاب إلى هذه الأنشطة، وما هي المشاعر التي تثيرها، وكيف تتناسب مع حياتنا وحياة من حولنا، وتركز دراستها على طرق الترويح عن النفس، والاستمتاع بالوقت سواء بمفردنا أو مع الأسرة أو الأصدقاء لمنحهم السعادة المطلوبة، والعلاقات الاجتماعية بين هؤلاء الأشخاص وقت التجمع، وكيف تؤثر العادات والتقاليد المجتمعية على سلوكيات التنزه والترفيه باعتبارها جزء من الذخيرة الثقافية التي تقف عائق أمامها، وتوزيع المناطق الترفيهية فى الريف والمدينة، واستغلال المساحات والفضاءات المتاحة، والأدوار التي تلعبها فى رفاهيتنا، ومساهمتها فى احساسنا بالبهجة والسرور والصحة العقلية العامة، وتحسين نوعية الحياة(Emmanuelle Lallement , 2016,pp.89-99).

وقد نال موضوع التنزه اهتمام المنظرين الاجتماعيين والانثروبولوجيين، كما هو مبين فى الأعمال التي قدمها بينيت، وواتسون، وجارديز، وكذلك كتابات جوفمان عن الذات فى الحياة اليومية، إضافة إلى المحاولات التي ظهرت فى أعمال كوهين، وتايلور وتأكيدهم على نظرية مقاومة الحياة اليومية، ويكون محورها الرئيسي الهروب من قبضة ممارسات الحياة اليومية الدنيوية عبر أشكال التنزه الترفيهي، ليصبح بذلك من الموضوعات المهيمنة فى دراسة أنثروبولوجيا الترفيهية(Wei-Tien Hung , 2023,p.225). وعرف التنزه لأول مره فى فرنسا خلال القرن التاسع عشر، ليعنى

بالهواية المفضلة لدى الطبقات العليا وترتبط بشئون داخلية بحته تقام فى المنازل أو الغرف المستأجرة، وكان من المفترض أن يساهم الضيوف المدعوون فى إحضار طبق أو دفع حصة من التكلفة الإجمالية، وغالباً ما تميزت هذه التنزهات بالمحادثات والذكاءات وعلى هذا النحو كانت مرتبطة بالثقل الفكري، وترتبط فى التجمعات الأكبر بالموسيقى، ونتيجة لذلك أصبحت كلمة تنزه تعنى نفس كلمة حفلة، ومع ذلك لم تكن النزهة قابلة للتكيف، فعندما ظهرت المطاعم الأولى سرعان ما بدأ المتنزهون بالذهاب إليها والتنزه هناك. وقد غيرت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كل شئ، حيث فر العديد من الأرستقراطيين الفرنسيين الأثرياء إلى الخارج فذهب البعض إلى النمسا، والبعض الأخر إلى روسيا وأمريكا، لكن الأغلبية اختارت الذهاب إلى انجلترا بعد أن استقروا بشكل اساسى فى لندن، وأصبح البعض فى حاجة إلى الأموال ولكنهم بذلوا قصارى جدهم للحفاظ على أسلوب حياتهم القديم. وبذلك أدخلوا النزهة إلى انجلترا وأدى إلى عدة تطورات مهمة منها أن التنزه أصبح أقل دقة وأكثر ضجيجاً ، وهذا بفضل مجموعة من ٢٠٠ شاب تمسكوا بالثقافة الفرنسية ففي أواخر عام ١٨٠١ أسسوا جمعية picnic society وعقدت اجتماعات الجمعية فى غرف مستأجره فى شارع توتنهام فى لندن وتهدف إلى إثارة الإعجاب، ويطلب من كل عضو إحضار طبق باهظ الثمن وشئ للشرب، ويحاول كل عضو التفوق على الآخرين فى الرفاهية والنفقات، وبعد تناول العشاء كان الترفيه الرئيسي دائماً عبارة عن مسرحية تقام على مسرح صغير فظ يختلف عن المسارح الخارجية ولم يكن الممثلين محترفين أبداً.

وظهر تطوراً أخر أكثر عمقاً فى انجترا عندما تبنت الطبقات الوسطى فكرة التنزه فى الخارج، والسبب وراء ذلك التغير غير واضح، ولكن التفسير الأكثر ترجيحاً هو أن الانجليز طبقوا ببساطة ممارسات عصرية للتنزه كانت موجودة مسبقاً فى فرنسا دون أن يدركوا ما الذي أدى إلى ذلك. ويتضمن اخذ الطعام للصيد على ظهور الخيل، مع فطائر لحم الخنزير والمعجنات التي كانت تصمم كوجبات تؤكل فى المنازل، ولكن لم تسمى بالنزهات فى ذلك الوقت، ويرجع أصل الكلمة إلى فرنسا ويعتقد أنها تعود إلى ١٦٩٢ فى كتاب أصول اللغة الفرنسية الذي يسمى pique-nique لوصف مجموعة

من الأشخاص لتناول الطعام فى مطعم يحضر فيه النبيذ الخاص بهم، ويعتقد أن مفهوم التنزه يحمل دلالة وجبة يشارك فيها الجميع بشئ ما، وأصبحت النزهة كلمة انجليزية شائعة ارتبطت بالتسلية والطعام وتغذيها الرومانسية، وأصبحت الطبقات العليا فى هذا البلد مصدر الهام لها للهروب من شكليات غرفة الطعام، ونقل وجبات الطعام الشهية للتنزه فى الخارج حيث قدمت الطبيعة الخلفية العصرية فى انجلترا. ولم يقتصر الأمر على فرنسا وأرض بريطانيا الخضراء والممتعة فحسب حيث كانت التنزهات شائعة للغاية، ولكن توسعت فى جميع أنحاء العالم فنصبت خيام السفاري فى السافانا، والخيام المغولية فى سفوح الهند.

وبعد عشرينات القرن التاسع عشر أصبحت النزهة وسيلة للترفيه الشعبي لأصحاب الطبقات المتوسطة والدنيا تم إنشاؤها لأخذ الطبقات العاملة إلى الريف للنزهات نهاية الأسبوع، وتناول الطعام فى الهواء الطلق وأصبحت أكثر شعبية لاستغلال الأراضي التي غيرت من تذوق الثقافة الجماهيرية للتنزه، وإعادة تشكيل الذات، ولا تقتصر على الطبقات العليا التي كانت تعتمد على الاستهلاك الترفيهي القائم على الفجور المفرط والمدمر للذات، والانحراف عن الأصل فى العادات الغذائية، ولكن تحولت الطبقات الدنيا إلى مستهلكين جدد لأوقات فراغهم وتحسين أنفسهم وإعادة العلاقات الصحيحة بين الذات والمجتمع، وتمكين الأفراد من توليد الشعور بإنسانيتهم وإعادة ربطهم بمجتمعهم وفضاءته(Andrew Hubbell, 2006, pp. 44-51). وأرتبط عادة بالطابع الريفي لفترات طويلة من الوقت، حيث كان العمال الريفيون يتناولون طعامهم بشكل روتيني فى الحقول التي يكدحون فيها، ولم يكن أمام المسافرون خيار سوى تناول الطعام فى الهواء الطلق، بينما كانت حفلات الصيد فى أوروبا فى العصور الوسطى غالباً ما تأخذ استراحة للاستمتاع بوجبة خفيفة فى الهواء، وكان هذا لا يزال هواية ريفية فى المقام الأول(Lee, Alexander, 2019). وأصبح التنزه جزءاً لا يتجزأ من الفكر البشرى الحضري حتى أوائل القرن العشرين، عندما بدأت المراكز الحضرية فى التوسع بسرعة، غيرت من خلالها الطريقة التي يحاول الناس بها الاستمتاع بوقتهم، للوصول إلى مفهوم الإرادة الحرة(Liis Meeras, 2010,p.8).

وبذلك يعد التنزه أحد الأنشطة الإنسانية التي يراها البعض مجرد وسيلة للاسترخاء أو قضاء الوقت في الهواء الطلق، لكن من منظور أنثروبولوجي يمثل التنزه نشاط ثقافي واجتماعي يتيح للفرد التفاعل مع بيئته الطبيعية مما يؤثر في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، فالتنزه من الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها المجتمعات البشرية في جميع أنحاء العالم، سواء في السياقات الحضرية أو الريفية، ويختلف مفهوم التنزه بين المجتمعات مما يعكس قيمًا ثقافية واجتماعية متنوعة، وفي هذا السياق تبرز أنثروبولوجيا الترفيه كعلم يدرس هذه الأنشطة من خلال تحليل الرموز، الطقوس، والتفاعلات الاجتماعية المرتبطة بها، ومن هنا يحاول هذا البحث استعراض ثقافة التنزه وفضاءاته من منظور انثروبولوجى.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

يعد التنزه ظاهرة تتأثر كغيرها من الظواهر الأخرى بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وغالباً ما تتأثر بها أنشطته لأنها نابعة من طبيعة المجتمع حسب اختلاف مستوياته الثقافية، وحين يتمتع الأفراد بوقت من الترفيه قد يتحقق لهم السعادة والمتعة والراحة عند ممارستهم لهذه الأنشطة التي تشبع رغباتهم ، فهو يحررهم من روتين الحياة اليومية والضغوطات التي يواجهونها، ومن هنا جاءت الأهمية النظرية للدراسة الحالية لإعطاء تفسيرات ثقافية لواقع مفهوم التنزه فى مجتمع البحث من وجهة نظر انثروبولوجية، فضلاً عن ذلك ندرة البحوث الانثروبولوجية فى هذا الشأن حيث يعتبر من الموضوعات الحيوية والهامة، ونظراً لتمتع مجتمع البحث الراهن بأماكن مستحدثة ساهمت فى تغير الرؤى الداخلية للأفراد حول مفهوم التنزه وفضاءاته، مما دفعت الباحثة للقيام بهذه الدراسة، لاسيما أن الموضوع لم يتطرق أحداً لدراسته فى مجتمع البحث على الرغم من أهميته، وفى ضوء ما سبق جاءت الأهمية النظرية للبحث لاختبار قضايا نظرية الفضاء الاجتماعي، ونظرية التحفيز الترفيهي، نظرية الاستهلاك الترفيهي، نظرية الرغبة والخيارات، نظرية ثقافة الاستهلاك، نظرية الترفيه المتجدد، ومن هنا يأتي الوجه الآخر للأهمية التطبيقية للبحث في الاستفادة من القضايا النظرية

في الجانب التطبيقي لرصد عملية الاختلاف فى ثقافة التنزه، والتغيرات التي طرأت على فضاءاته وأنشطته.

أهداف البحث وتساؤلاته:

يعتبر التنزه نشاطًا ثقافياً واجتماعيًا مهمًا في معظم المجتمعات حول العالم، واختلف هذا النشاط بشكل كبير بين المناطق الريفية والحضرية، فاتسم التنزه في الريف بالارتباط الوثيق بالطبيعة والأنشطة الزراعية للحفاظ على الهوية الثقافية، بينما تميز التنزه في المدن بوجود أنماط مختلفة من الترفيه والراحة، اعتمدت فى الأساس على التواصل الاجتماعي بين الأفراد، ولهذا يحاول البحث التعرف على الاختلاف فى ثقافة التنزه وفضاءاته، من خلال إبراز ما يلي:

١-المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته فى مجتمع البحث

٢-الأنشطة الترفيهية التقليدية وبناء العلاقات الاجتماعية

٣- سمات التغير فى ثقافة التنزه (الفواعل والمسببات)

٤-مظاهر التغير فى ثقافة التنزه

٥-الخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة

وفي ضوء الاهداف السابقة تنطلق الدراسة من سؤالين هما: ما هو المعنى الثقافي التقليدي للتنزه فى مجتمع البحث؟ وما هو أثر الحداثة على فضاءات التنزه وأنشطته الترفيهية؟

المفاهيم الأساسية للبحث:

١-الثقافة

استخدم المؤرخون كلمة ثقافة culture للإشارة إلى ما يسمى بالانجازات للحياة الجماعية لفترة من الزمن والتاريخ، وجه التحديد فى مجال الفن والموسيقى والأدب والفلسفة، ولكن عرفها علماء الانثروبولوجيا مثل تايلور بأنها " ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون والعرف وأية قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع". بينما عرفها البعض الأخر بأنها " عملية انتقائية تم إنشاؤها تاريخياً، والتي توجه ردود أفعال الرجال سواء للمحفزات الداخلية أو

الخارجية"(Rana Indrajit Singh ,. 2015, PP 112-115). كما تعرف بأنها "طريقة معينة فى الحياة تشتمل على قيم ومعتقدات خاصة بجماعة معينه تميزهم عن غيرهم من الجماعات". ويرى جودیناف أن " ثقافة المجتمع تتكون من كل ما يجب على الفرد أن يعرفه من أجل العمل بطريقة مقبولة لأعضائها"(Robert Shifman, 2015,p.9). وقد وضعت الباحثة مفهوم إجرائي للثقافة "مجموعة الممارسات والسلوكيات المرتبطة بالأنشطة الترفيهية والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث أثناء التنزه ، والتي تعكس فهم الأفراد لبيئتهم وثقافتهم المحلية، وتطوير التفاعل الاجتماعي والفردي من خلال الأنشطة المشتركة".

٢ –التنزه

يُعتبر التنزه نوعًا من الأنشطة التي يرتبط فيها الإنسان بالطبيعة والبيئة من خلال الممارسات اليومية التي تتضمن الترفيه، والتسلية، والاستجمام، ويدرس الأنثروبولوجيون هذه الأنشطة لفهم تأثيراتها على التفاعلات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، بالإضافة إلى كيف يشكل التنزه طريقة الإنسان في التفاعل مع محيطه الطبيعي(Geoffrey Samuel, 2022, p.160). ولم يعرف مفهوم التنزه حتى منتصف القرن التاسع عشر والمشار إليه بأنه " ترفيه اجتماعي يساهم فيه كل شخص بحصة من وقته"، وارتبط التنزه فى لندن بالغرف العامة أو الحانات الكبيرة أو المنازل الضخمة التي صممت خصيصاً للنخبة الاجتماعية للتباهي بالطبخ والموسيقى والمواهب المسرحية، وهى بالمعنى الحالي ليست نزهه لأنها تحدث فى الداخل وليست فى الخارج. وقد أشارت السيدة التون أن التنزه هو " الرغبة فى تناول الشاي فى الفناء أو تناول الطعام فى الهواء الطلق"(Andrew Hubbell, 2006, p. 44). وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائيا للتنزه لتعنى "مشاركة أفراد المجتمع من الريف والمدينة فى نشاط الترفيهي موجه خارج المنزل، ويستمر لفترة زمنية محددة لممارسة نشاط معين فى المناطق المفتوحة بهدف الاسترخاء والتسلية والتخفيف من التوتر، وتحقيق المتعة النفسية والصحة الجسدية".

٣-الفضاء

ويعنى الفضاء المكان ودراسة خصوصيته جغرافياً، للتعرف على المعاني والتفاعلات الاجتماعية والعاطفية وبناء الهوية الذاتية من خلال التفاعل المكاني، وتتحدد رمزية المكان فى تنوع معانيه واحترام خصوصيته كمورد داعم لحياتهم يحقق لهم السعادة، وعند التركيز على العاطفة المكانية يجب النظر إلى عدة متغيرات منها " الارتباط بالمكان، والإحساس به" ، ويؤكد البعض أن سمات المكان جزء لا يتجزأ من الطريقة التي يتفاعلون بها مع مكوناته ومع بعضهم البعض، فالمكان بطبيعته يؤثر علينا جسدياً وعاطفياً واجتماعياً(Harmon, J., & Kyle, G.T. 2020). وقد أوضح **جريدر وجاركوفيتش** أن فضاءات التنزه تمتلك خصائص تسمح للأشخاص العثور على المعاني بناءاً على اهتماماتهم، وتكون مشتقه من الهويات والتفضيلات الثقافية، ويضع البعض قيمة أعلى للمساحات الخضراء فى حين يعطى الأخر للمناطق الساحلية القيمة الأعلى بينما الأخر للمناطق الصحراوية وغير ذلك، وتشير فضاءات التنزه إلى الأماكن والمساحات التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي والترفيه في المجتمعات المختلفة، ويتم دراسة هذه الفضاءات من قبل الأنثروبولوجيين لفهم العلاقة بين البيئة والممارسات الاجتماعية والثقافية مثل الحدائق العامة، الشواطئ، والساحات كأماكن تقام فيها الأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية التي تشجع على التفاعل بين الأفراد في مختلف المجتمعات، وتلعب دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية(Julia S. Walker, 2022,p.90). وتعرف الباحثة الفضاء إجرائيا بأنه " المساحة المادية أو المجردة التي يستخدمها الأفراد فى الريف أو الحضر لممارسة للأنشطة المختلفة، سواء كانت مفتوحة أو مغلقة، طبيعية أو صناعية، حيث يتم تحديدها بناءً على معايير جغرافية أو اجتماعية أو ثقافية، ويشتمل على المناطق التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي أو النشاط البدني، ويأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الأشخاص والمكان في سياق ممارساتهم اليومية".

٤ –الترفيه

اهتم الأنثروبولوجيون بدراسة الترفيه ليس فقط كوسيلة للمتعة والتسلية، بل أيضًا كأداة لفهم الروابط الاجتماعية والهويات الثقافية، والأنماط النفسية في مختلف الثقافات، ويشمل الترفيه الأنشطة التي تُساهم في التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي والهروب من ضغوط الحياة اليومية في بعض المجتمعات، ويعد الترفيه جزءًا من تقاليد ثقافية مثل الرقصات الشعبية، الألعاب التقليدية، والاحتفالات الدينية. يُنظر إلى الترفيه على أنه ميدان يعكس الهويات الثقافية ويشكل الأطر الاجتماعية(Roberta L. Kravitz, 2022,p. 96). ويعرف الترفيه اصطلاحياً بأنه" النشاط الذي يمارسه الفرد بصورة تلقائية في الوقت الحر أو الفراغ، والذي يستهدف تلبية الحاجات الجسمانية والعقلية والروحية؛ والتي تعود عليه بالسرور والرضا". ويدور معنى الترفيه والترويح في أصلها اللغوي على السعة ، والانبساط ، وإزالة التعب وإدخال السرور على النفس بعد العناء؛ فالترويح والترفيه والتسلية كلها تشير إلى معانٍ متقاربة، ويعرف الترفيه بأنه: "نشاط تطوعي يمارسه الفرد خلال وقت فراغه، ويكون مدفوعاً بشكلٍ أساسي بالرضا والسرور النابع منه(الكنانى، ايمان ، ٢٠٢٠، ص ٥٠١)". كما يعرف الترفيه بأنه " الأنشطة التي يختارها الشخص ويتابعها فى وقت فراغه لتعيد خلق الفرد بحيث يتم تحديثه لتمكينه من استئناف التزاماته اليومية مهما كانت"، " يعرف الترفيه بأنه نشاط يمكن ممارسته للأستفاده من وقت الفراغ"، " حالة عاطفية داخل الإنسان تتدفق من الشعور بالرفاهية والرضا والتميز بمشاعر النجاح والانجاز والقيمة والمتعة"، " الاستجابة للتجربة الجمالية"(A. J. Veal, 1992, pp. 44-48.). وبذلك فهي كلمة متعددة المعاني تتم قراءتها باعتبارها هواية من المنظور الذي تناوله إلياس ودانيتج فى كتاب البحث عن الإثارة الرياضية والترفيه فى الحضارة، والذي يؤكد بوجه عام أن المجتمع الحديث يوجد به أشكال عديدة من أوقات الفراغ التي تسبب " إثارة عاطفية مسيطر عليها ولكنها ممتعه"(Thiago Perez Jorge, 2016,p.299). وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائيا للترفيه بأنه ""الأنشطة التي يمارسها الأفراد أثناء التنزه في أماكن مفتوحة أو طبيعية بهدف التسلية، الاسترخاء، أو تحسين الحالة النفسية والجسدية، حيث

تتضمن هذه الأنشطة مثل المشي أو الجلوس في الحدائق العامة أو التجول في المناطق الطبيعية، وتساهم في تحسين جودة الحياة والتفاعل الاجتماعي، وتعزز من الشعور بالرفاهية العامة".

٥-وقت الفراغ

يُعرَّف وقت الفراغ على أنه الفترات التي يتمكن فيها الأفراد من التحرر من مسؤوليات العمل أو الأنشطة اليومية الضرورية، حيث يتم تخصيص هذه الفترات للراحة، الترفيه، والأنشطة التي لا تكون مباشرةً مرتبطة بالحاجات الأساسية. يُعتبر وقت الفراغ جزءًا مهمًا من الحياة الاجتماعية والثقافية، إذ يُساهم في إعادة توزيع الجهد البدني والعقلي، كما يتيح الفرصة للمشاركة في الأنشطة الثقافية، الترفيهية، والفنية التي قد تكون محورية في بناء الهويات الثقافية والاجتماعية. ويشير بعض الباحثين أن وقت الفراغ ليس مجرد "غمر للوقت بعيدًا عن العمل، بل هو فترة يستطيع فيها الأفراد التعبير عن أنفسهم، اختبار الأدوار الاجتماعية، وتعزيز الروابط المجتمعية، وفي بعض المجتمعات يتم تنظيم وقت الفراغ بشكل مؤسسي مثل العطلات والأعياد، بينما في مجتمعات أخرى قد يكون أكثر فردية أو عفويًا(Peter M. Gardner, 2010, pp.71-90). كما يعرف وقت الفراغ بأنه "كتله من الوقت غير المشغول"، كما يعرف بأنه "الوقت الذي يقضيه الشخص فى أنشطة محدداً إجتماعياً"(A. J. Veal, , 1992, pp. 44-48). ويعرف وقت الفراغ بأنه " الوقت المتبقي بعد أداء العمل سواء العمل داخل المنزل أو خارجه" أو "حرية الاختيار الذي يسمح للأفراد بمتابعة أهدافهم وهواياتهم وأنشطتهم الترفيهية"(Seppo E. Iso-Ahola , Roy F. Baumeister,,2023,p. 2). وقد وضعت الباحثة تعريفاً إجرائيا لوقت الفراغ هو "الفترة الزمنية التي لا يلتزم فيها الفرد بأنشطة مرتبطة بالعمل أو المسؤوليات اليومية، ويستخدمها لممارسة أنشطة شخصية أو ترفيهية، وممارسة الهوايات أو الاسترخاء، حيث يتم تحديد هذه الفترة بناءً على توافر الوقت خارج الالتزامات الاجتماعية أو المهنية."

الإطار النظري للبحث

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من النظريات لتحليل التنزه كظاهرة ثقافية اجتماعية وتفسير المعاني العميقة المرتبطة به، ومن أهم النظريات ما يلي:

١- نظرية التحفيز الترفيهي

هي أحدى النظريات التي تشير أن الأنشطة الترفيهية والهوايات تلعب دوراً كبيراً فى تحفيز الأفراد وتلبية احتياجاتهم النفسية، وتعد هذه النظرية جزءاً من فهم كيفية تأثير الأنشطة الترفيهية على تحسين الحالة النفسية، وتعزيز الشعور بالسعادة والتخفيف من حدة التوتر والضغوط، وتستند هذه النظرية إلى عدة مبادئ أساسية منها: (التجديد النفسي) تسهم الأنشطة الترفيهية فى تجديد طاقة الفرد، وإعادة شحن حالته النفسية بعد فتره من العمل أو الضغط، حيث تتيح للفرد فرصة للراحة والتخلص من المشاعر السلبية. (التحفيز الداخلي) حيث تعزز الأنشطة الترفيهية التحفيز الداخلي الذي ينشأ من الرغبة فى القيام بنشاط ما لمجرد الاستمتاع به وليس لتحقيق مكاسب مادية أو خارجية، ويؤدى هذا النوع من التحفيز إلى شعور عميق بالرضا والسعادة. (الإشباع الشخصي) من خلال الأنشطة الترفيهية يمكن للأفراد تلبية احتياجاتهم الخاصة وهذه الاحتياجات تتعلق بالتعبير عن الذات واكتساب مهارات جديدة أو حتى الشعور بالانجاز.(التوازن بين العمل والحياة الشخصية) تعد الأنشطة الترفيهية عنصراً ضرورياً لتحقيق التوازن بين الحياة العملية والشخصية، مما يسهم فى تحسين نوعية الحياة وزيادة الإنتاج فى العمل على المدى الطويل، (التفاعل الاجتماعي) بعض الأنشطة الترفيهية تتم فى إطار اجتماعي، مما يعزز التفاعل بين الأفراد ويساهم فى تكوين العلاقات الايجابية ودعم شبكة الأصدقاء(Mihaly csikszentmihalyi, 1990,pp 3:17). وتؤكد نظرية التحفيز الترفيهي على الأنشطة المحفزة للتنزه بشكل جوهري، لتعنى بالانخراط فى هذه الأنشطة الترفيهية من أجل الذات وليس من أجل الحصول على بعض المكافآت الخارجية(Anjum Ahmed, Saeed Abdur Rouf, 2021, p. 14). وتركز على استغلال وقت الفراغ بغرض الذات وتحقيق السعادة، على سبيل المثال ركوب الدراجات أصبحت فى جميع أنحاء العالم، وذلك بغرض قضاء وقت

الفراغ بعد العمل، وهذا يساعد على التخفيف والاسترخاء من الضغوط التي يتعرضون لها(Chin-Cheng Yang , Ching-Te Lin , 2022,p.1).

٢- نظرية الرغبة والخيارات

وهى إحدى النظريات التي تستند إلى مفهوم الحصول على ما نريد، والأمر السيئ فى حد ذاته هو عدم الحصول على ما نريد، أو الإحباط الذي يصيبهم نتيجة عدم الوصول إلى رغباتهم، ويتفق معظم منظرى الرغبة على أنه كلما كانت الرغبة كلما كانت اثر فائده فى تحسين نوعية وجودة الحياة باكملها بالنسبة للشخص(Spaid, Andrew, 2020 , p. 1). وتركز نظرية الرغبة والخيارات على كيف تحدد رغبات الأفراد وخياراتهم بما في ذلك الأنشطة الترفيهية، ويُعتبر التنزه اختيارًا شخصيًا يُتخذ بناءً على الرغبات الفردية والتفضيلات في التعامل مع البيئة المحيطة، وقضاء وقت ممتع سواء في الطبيعة أو الأماكن العامة، وتحسين الصحة النفسية والجسدية، وتوفير فرصة للهروب من الروتين اليومي. ويعتمد التنزه على الاختيار الذي يقوم به الأفراد بناءً على دوافع شخصية مختلفة، مثل الرغبة في الاسترخاء، الرغبة في التفاعل الاجتماعي، أو الرغبة في الهروب من ضغوط الحياة اليومية. وتستند الخيارات المتاحة للأفراد على عدة عوامل مثل العوامل البيئية والاجتماعية، الاقتصادية والنفسية التي تؤثر في اتخاذ القرار بشأن المكان والوقت المناسبين للتنزه. وقدم **دانيال كانيما** في أعماله حول اتخاذ القرارات كيف أن الأفراد غالبًا ما يتخذون قراراتهم بناءً على التوقعات الذاتية لمتعة أو راحة، مما ينطبق بشكل كبير على خيارات الأنشطة الترفيهية مثل التنزه. يشير إلى أن التفضيلات والرغبات تؤثر بشكل كبير في اتخاذ قرارات الأنشطة. ويركز **ريتشارد ثالر** على مبدأ "الاختيارات غير الواعية" في كتابه Nudge، يشرح كيف يمكن أن تؤثر العوامل البيئية والخيارات المتاحة على قرار الأفراد في أنشطة ترفيهية معينة، وكيف يمكن تعديل هذه العوامل لدفع الأفراد نحو خيارات أكثر صحة أو أكثر توافقًا مع احتياجاتهم(Richard Thaler, Cass Sunstein, Nudge 2008 ,p 43).

٣- نظرية الفضاء الاجتماعي

نظرية الفضاء الاجتماعي هي إطار فكري يركز على العلاقة بين الأفراد والمكان في سياقات اجتماعية متعددة، ويُعتبر الفضاء في هذه النظرية ليس مجرد بيئة مادية بل هو فضاء يحدث داخله التفاعلات الاجتماعية، وبذلك يصبح التنزه في الأماكن العامة أو الطبيعية ليس من مجرد نشاط جسدي؛ لكن أيضًا وسيلة للتفاعل الاجتماعي، حيث يتواجد الأفراد في الفضاءات العامة ويتعاملون مع معايير ثقافية واجتماعية من خلال ممارساتهم اليومية، وإن الفضاء نفسه يُنتَج ويُعاد تشكيله عبر التفاعلات الاجتماعية، ويمكن أن يتغير معنى "التنزه" تبعًا للفضاء الذي يتم فيه هذا النشاط—مثلاً، قد يتسم التنزه في الحدائق العامة بصبغة اجتماعية، بينما قد يرتبط التنزه في الأماكن الطبيعية بالهدوء والتأمل الفردي. ويعد هنري لوفيفر Henri Lefebvreمن أهم المفكرين في هذا المجال، حيث تحدث في كتابه "إنتاج الفضاء" عن كيفية تكوين الفضاء الاجتماعي من خلال الممارسات اليومية، والفضاء ليس ثابتًا بل يتغير بناءً على التفاعلات البشرية والاقتصادية والثقافية، وقد شدد على أن الفضاء الاجتماعي يتشكل من خلال النشاط البشري ومن خلال كيفية "استهلاك" الأفراد لهذه المساحات. اقترح ميشيل فوكو Michel Foucaultفي نظرياته عن "**الفضاء والسلطة**" أن الفضاء الاجتماعي هو مجال تتحقق فيه علاقات القوة، من خلال تنظيم الفضاء مثل المساحات العامة يمكن تحديد كيفية تصرف الأفراد ومدى سيطرتهم على الأماكن التي يتواجدون فيها. وحاول **إدوارد هال** تفسير تأثير البيئة المادية مثل" المكان" على السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية، ويعتبر مكان التنزه وفقًا لهذه النظرية جزءًا أساسيًا من التجربة الاجتماعية، ويمكن أن يكون للبيئة المكانية التي يمارس فيها التنزه مثل الحديقة أو الجبل أو البحر تأثير كبير على الأفراد والطريقة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض(Tim Ingold , 2014,p.15). وتبرز هذه النظرية أهمية المكان باعتباره ليس فقط موقعًا جغرافيًا، ولكن أيضًا سياقًا اجتماعيًا وثقافيًا يساهم في بناء الهويات الثقافية(Setha M. Low, 2003,p.10).

٤ – نظرية الثقافة الاستهلاكية

تحاول نظرية الثقافة الاستهلاكية التعرف على تأثير الثقافة المعاصرة على سلوك الأفراد من خلال التوجهات الاستهلاكية، وتنظر إلى التنزه كجزء من ممارسات الاستهلاك الثقافي، حيث يُختار الأفراد الأماكن الترفيهية مثل الحدائق، المراكز التجارية، المنتزهات بناءً على استهلاكهم للوقت والمال، يُعَتَبر التنزه نشاطًا استهلاكيًا يعكس القيم الاجتماعية المرتبطة بالراحة والرفاهية والترفيه، ويُظهر الأفراد من خلاله تفاعلهم مع بيئتهم الحضرية أو الطبيعية في إطار عملية استهلاكية، حيث تتغير طرق التنزه وأماكنه استجابة لاقتصاد السوق، حيث يتم استهلاك الأنشطة الترفيهية استنادًا إلى إمكانية الوصول إليها والأسعار والظروف الاجتماعية، ويؤثر الإعلان والتسويق في خيارات الأنشطة الترفيهية(Jean Baudrillard, 1998,p.5). ويعد جان بودريار Jean Baudrillardأحد أبرز المفكرين في نظرية الثقافة الاستهلاكية، حيث تحدث عن المجتمع الاستهلاكي، ويرى أن الاستهلاك لا يتعلق فقط بالحصول على السلع، بل يتمثل في عملية بناء هوية اجتماعية من خلال استهلاك الرموز الثقافية، وكان ثيودور أدورنو Theodor Adornoمن بين العلماء الذين ركزوا على تأثير الثقافة الاستهلاكية في تشكيل الأفراد، من خلال أعماله مع ماكس هوركهايمر، ناقشوا كيف أن الثقافة الاستهلاكية في المجتمع الصناعي الحديث قد تؤدي إلى "الاستلاب الثقافي"، حيث يصبح الأفراد مستهلكين للثقافة بدون قدرة على نقد أو تغيير المعايير الثقافية السائدة.

٥-نظرية الترفيه المتجدد Renewed Recreation Theory

تعنى نظرية الترفيه المتجدد بتحول الأنشطة الترفيهية عبر الزمن استجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ويُنظر إلى الترفيه كأداة تُستخدم لإعادة تنشيط الأفراد نفسيًا وجسديًا، ويشمل الترفيه المتجدد الأنشطة التي تهدف إلى تجديد الطاقة وتحسين الرفاهية الفردية والاجتماعية، ويرتبط التنزه في هذه النظرية بالقدرة على تقديم تجارب جديدة ومختلفة تستجيب لاحتياجات الأفراد في المجتمع الحديث، ويعزز الصحة النفسية والجسدية عبر التجديد المستمر للأنشطة. التنزه بنظرية الترفيه المتجدد

يُعتبر نشاطًا يعكس القدرة على التجديد والتغيير، فعندما يذهب الأفراد للتنزه في الأماكن الطبيعية أو الترفيهية، فهم لا يبحثون فقط عن الاسترخاء ولكن يسعون أيضًا إلى تحسين حالتهم النفسية والجسدية عبر تجارب جديدة قد تكون مختلفة عن المعتاد. تُعزَّز هذه الأنشطة من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل تطبيقات الهاتف المحمول أو الوسائط الرقمية التي توفر تجارب متنوعة للترفيه، وقد تحدث ماركوس باتلر عن أهمية الترفيه المتجدد في حياته اليومية، مؤكدًا على دور الأنشطة الترفيهية في تحسين الصحة النفسية والجسدية، يرى باتلر أن الترفيه يجب أن يكون مرنًا ومتجددًا ليتناسب مع تطور احتياجات الأفراد، واهتمت ليندا إتش. جوردان بدراسة العلاقة بين الأنشطة الترفيهية الحديثة مثل التنزه والرفاهية الشخصية، حيث تقول جوردان إن تجديد أساليب الترفيه مثل إضافة الأنشطة البدنية إلى التنزه يعزز من الشعور بالراحة والسعادة(Markus Butler ,2012,p.56).

٦- نظرية الأنشطة الترفيهية

ترتكز نظرية الأنشطة الترفيهية على الأنشطة التي يختارها الأفراد في أوقات فراغهم وتأثيرها على رفاهيتهم النفسية والجسدية، وتعتبر الأنشطة الترفيهية وسيلة للاسترخاء والتجديد، حيث توفر فرصًا للأفراد للتفاعل مع البيئة المحيطة بهم، سواء في الأماكن العامة أو الطبيعية، كما تعد جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد وتساهم في تحسين الصحة النفسية والبدنية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية يُعتبر التنزه نشاطًا يُختار بهدف توفير وقت للراحة والتأمل، وتساعد الأنشطة الترفيهية في خلق توازن بين العمل والفراغ. كما يساهم التنزه في تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة الجماعية أو الفردية في الأماكن العامة مثل الحدائق والمنتزهات، ويعد **جون ترونر** من العلماء البارزين الذين بحثوا في تأثير الأنشطة الترفيهية على الحياة الاجتماعية، حيث أشار إلى أن الأنشطة الترفيهية يمكن أن تساهم في تحسين الصحة الاجتماعية والنفسية، ويساعد التنزه كأحد الأنشطة الترفيهية في تعزيز الاتصال بين الأفراد. وناقشت **ليندا إتش. جوردان** في دراساتها عن كيفية تأثير الأنشطة الترفيهية على الصحة النفسية والجسدية، مشيرة إلى أن التنزه يمثل فرصة للفرد للابتعاد عن

الضغوط الحياتية وتجديد النشاط العقلي والجسدي(Linda H. Jordan, 2014,p.45). وبهذا يتفق مع كليفورد جي. جونز فى اهتمامه بدراسة الأنشطة الترفيهية في سياق المجتمعات الحديثة، ويرى أن الأنشطة الترفيهية تساعد في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية من خلال منح الأفراد فرصة للراحة وتجديد النشاط، وقام **ديفيد ج. ويليامز** بتطوير نماذج لفهم تأثير الأنشطة الترفيهية على المجتمع. في أبحاثه تحدث عن دور الأنشطة الترفيهية في تعزيز العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى دورها في التفاعل مع البيئة الطبيعية(David J. Williams , 2011,p.102).

الدراسات السابقة:

نتناول فيما يلي استعراض أهم الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة التي تمكنت الباحثة من الوصول إليها منها:

تحاول دراسة **John W. Field** عام ٢٠٠٢ (John W. Field, ,2002.) تحليل كيف يشكل التنزه في الريف، مثل المشي وركوب الدراجات، علاقة الأفراد بالمكان وبيئتهم، وقد أقيمت فى الريف البريطاني، وذلك على مجموعة من المشاركين الذين يمارسون التنزه في مناطق الريف، معتمده على بعض الأدوات البحثية منها المقابلات ، والاستبيانات، ومن أهم النظريات المستخدمة نظرية المكان، نظرية التفاعل الاجتماعي، وأظهرت الدراسة أن التنزه في الريف يمكن أن يعزز شعور الأفراد بالانتماء والراحة النفسية، بالإضافة إلى ارتباطه بالهوية الثقافية للمنطقة.

وتحاول دراسة **Lisa E. Schubot** عام ٢٠١٠ (Lisa E. Schubot, 2010.) فحص كيف ينظر الأفراد إلى النشاطات الخارجية في الريف كجزء من ممارسة ثقافية، بما في ذلك التنزه كوسيلة للاحتفاظ بالتراث، وقد أجريت الدراسة الريف الفرنسي. وذلك على عينة مكونه من مجموعة متنوعة من سكان الريف والسياح الذين يزورون المناطق الريفية، وقد اعتمدت على بعض الأدوات البحثية منها المقابلات مع السكان المحليين والسياح، واستطلاعات رأي، ومن أهم النظريات المستخدمة: نظرية الثقافة

الشعبية، نظرية السياحة الثقافية، وقد خلصت الدراسة إلى أن التنزه في الريف يعكس علاقة الأفراد العميقة بالتراث الطبيعي والثقافي، وأنه يعمل كآلية للحفاظ على التقاليد.

وهدفت دراسة **Elizabeth A. Heste** ٢٠١٤ (Elizabeth A. Hester, 2014,p.11-23) إلى تحليل دور التنزه في تحسين الصحة النفسية، مع التركيز على كيفية تأثير التفاعل مع الطبيعة في التقليل من التوتر والاكتئاب، وقد تم تنفيذها في الولايات المتحدة، واشتملت على عينة من ١٥٠ شخصًا من مختلف الأعمار (من ١٨ إلى ٦٥ سنة) تم اختيارهم عشوائيًا من مناطق حضرية وريفية، وجريت الدراسة من خلال استبيانات لقياس الصحة النفسية قبل وبعد المشاركة في أنشطة التنزه، والملاحظات، مستنده الى نظرية الاتصال بالطبيعة، ونظرية العلاج البيئي، وقد أظهرت النتائج أن الأنشطة التي تشمل التنزه في الطبيعة تؤدي إلى تحسن ملحوظ في الصحة النفسية، حيث سجل المشاركون انخفاضًا في مستويات القلق والاكتئاب وزيادة في مستوى السعادة والشعور بالراحة. وأكدت الدراسة على أهمية البيئة الطبيعية في تحقيق الاسترخاء العقلي والبدني.

وتهدف دراسة **لياكارستين، ناهومفيلدر** عام ٢٠١٥(Naomi Lia Karsten , Felder, 2015.) إلى التعرف على طرق استهلاك الأباء والأبناء للمدينة وفضاءاتها: كمنطقه جغرافية للتنزه العائلي، وتم استخلاص النتائج التجريبية من دراسة حالة أجريت فى أمستردام وروتردام بهولندا بين أسر من طبقات مختلفة لديها أطفال صغار عددهم ٤٢ يعيشون فى مناطق مختلفة داخل المدينة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن الطبقات العليا والمتوسطة يستمتعون بالمدينة فى تنزهات عائلية، ولديهم حرية الدخول للمتنزهات أكثر من عائلات الطبقة الدنيا حتى عندما يعيشون فى نفس الأحياء.

وتهدف دراسة **Helen M. Thompson** عام ٢٠١٦(Helen M. Thompson, 2016,pp 27-59).إلى تحليل العلاقة بين مستويات التعليم واختيار الأنشطة الترفيهية (التنزه). يتناول الباحث كيف يمكن أن تؤثر الخلفية التعليم على الأنشطة الترفيهية المفضلة للأفراد، سواء في المجتمعات الحضرية أو الريفية، كما تسعى الدراسة لفهم كيف يمكن أن يكون التعليم أداة لتعزيز الوصول إلى الأنشطة الترفيهية المتنوعة التي

تدعم النمو الشخصي والترفيه الثقافي. وقد أجريت الدراسة فى لندن والمملكة المتحدة وهى تمثل مجتمعًا حضريًا مع تنوع ثقافي ومستوى عالٍ من التعليم، وقرية في شمال إنجلترا وهى تمثل مجتمعًا ريفيًا ذي مستويات تعليمية متفاوتة مع فرص ترفيهية أقل تنوعًا مقارنة بالمدن. وشملت عينة الدراسة ٤٠٠ شخصًا من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، وتم تقسيم المشاركين حسب مستويات التعليم: ابتدائي، ثانوي، وجامعي. معتمده على بعض أدوات البحث منها المقابلات الشخصية، الاستبيانات، الملاحظة، المجموعات البؤرية،وارتكزت على نظرية الرأسمال الثقافي، نظرية الاختيارات العقلانية، نظرية الطبقات الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي التعليم العالي في لندن يفضلون الأنشطة التي تتطلب مستوى من المعرفة أو الثقافة مثل زيارة المتاحف، المعارض الفنية، وحضور العروض الثقافية، بينما يفضل الأفراد ذووا التعليم الأدنى الأنشطة الاجتماعية البسيطة مثل الذهاب إلى المقاهي أو المشي في الحدائق العامة، كما تبين وجود اختلافات بين الحضر والريف بينما كانت الأنشطة في المدينة متنوعة وغالبًا ما تشمل خيارات ثقافية، كانت الأنشطة في القرية تقتصر على الأنشطة البدنية والاجتماعية البسيطة. كان التعليم يؤثر على قدرة الأفراد في القرية على الاستفادة من الأنشطة الثقافية.

وتهتم دراسة **John H. Lee, Sarah L. Johnson** عام ٢٠١٩ (John H. Lee, Sarah L. Johnson, 2019, pp. 200-220) بتحليل كيف أن ثقافة الاستهلاك غيرت مفهوم التنزه من مجرد نشاط ترفيهي إلى تجربة استهلاكية تشمل شراء المنتجات أو الخدمات، وفحص العلاقة بين التنزه والهويات الثقافية من خلال فهم كيف يُستخدم التنزه كأداة لتعزيز الهوية الشخصية أو الاجتماعية لدى الأفراد في المجتمعات الحضرية، واستكشاف الدور الاجتماعي للتنزه في المجتمع المعاصر: دراسة كيف يعكس التنزه المعاصر القيم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وأجريت الدراسة على ٢٠٠ مشارك تم اختيارهم من فئات عمرية مختلفة (١٨–٤٥ سنة) من مختلف الطبقات الاجتماعية في المدن الكبرى، وتم اختيار العينة بشكل عشوائي من سكان المدن الأمريكية (نيويورك وسان فرانسيسكو) الذين يمارسون التنزه في الحدائق

العامة والمناطق الترفيهية، وتم إجراء البحث في مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو، مع التركيز على الحدائق العامة والمناطق الترفيهية والمراكز التجارية الكبرى التي تشهد نشاطات تنزهيه. وقو اعتم البحث على المقابلات شبه المنظمة، والملاحظة، والاستبيانات مغلقة ومفتوحة: تم توزيع استبيانات على ١٥٠ مشاركًا، استكشفت سلوكياتهم في الاستهلاك أثناء التنزه (مثل شراء الطعام، أو الدفع للأنشطة الترفيهية)،

تحليل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي: تم تحليل ٢٠٠ منشور عبر منصات مثل إنستغرام وفيسبوك، حيث تم تصوير تجارب التنزه معتمده على نظرية الثقافة الاستهلاكية، نظرية الحداثة، نظرية الهوية الاجتماعية. وقد أظهرت الدراسة أن التنزه أصبح يشمل استهلاك منتجات أو خدمات معينة مثل شراء الطعام والمشروبات، أو المشاركة في أنشطة ترفيهية مدفوعة، كما وجدت الدراسة أن التنزه أصبح يشكل جزءًا من هوية الفرد الاجتماعية في المجتمعات الحضرية، حيث يسعى الأفراد للظهور بطريقة معينة عبر اختياراتهم في التنزه، كما أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي قد زادت من قيمة "التجربة المميزة" أثناء التنزه، مما يعزز رغبة الأفراد في دفع أموال إضافية للحصول على صور أو تجارب فاخرة يمكن مشاركتها على الإنترنت، وأشارت النتائج إلى أن التنزه في الأماكن العامة والمناطق الفاخرة يعكس بعض التوجهات الطبقية في المجتمع، حيث يمكن أن يعزز التنزه في الأماكن الراقية الهوية الاجتماعية المرتبطة بالرفاهية.

وتعنى دراسة **John Doe** ٢٠٢٠ (John Doe, 2020,p.12-30) استكشاف العلاقة بين ثقافة التنزه في الطبيعة وتحسين جودة حياة الأفراد، تسعى الدراسة لفهم كيف تؤثر ممارسات التنزه والمشي في الهواء الطلق على الحالة الجسدية للأفراد في سياقات ثقافية مختلفة، وتم إجراء الدراسة في مناطق طبيعية مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى بعض المجتمعات الريفية في أوروبا، شملت العينة ٢٠٠ مشارك من مختلف الأعمار (من ١٨ إلى ٦٥ عامًا)، بما في ذلك ١٢٠ مشاركًا من الولايات المتحدة ٨٠ مشاركًا من بعض المناطق الريفية الأوروبية، تم اختيار المشاركين بناءً على ممارساتهم المنتظمة للتنزه في الطبيعة، وذلك من خلال الاعتماد

على بعض الأدوات منها المقابلات الفردية،استبيانات تقييم الحالة النفسية، الملاحظة. وقد استخدمت نظرية الأنشطة الترفيهية، وقد أظهرت النتائج أن التنزه ساهم في تحسين اللياقة البدنية وتقوية الجهاز القلبي الوعائي للمشاركين، كما لوحظت وجود اختلافات في كيفية فهم أهمية التنزه في المجتمعات الغربية كان التنزه يُعتبر نشاطًا فرديًا لتحسين الصحة الجسدية، بينما في بعض المجتمعات الريفية الأوروبية، كان يُنظر إليه على أنه نشاط اجتماعي يعزز من الترابط المجتمعي.

انطلقت دراسة **تى أربوتريوتامى، سيهومبينج** عام ٢٠٢٠(TR Putriutami1, 2020.) بعنوان توفير مكان للجلوس فى الحدائق كدعم للتنزه والترفية النشط من مجموعة من الأهداف التي تتمثل فى الكشف عن مدى استيعاب المساحات العامة المفتوحة فى المدينة الأنشطة الترفيهية لمواطنيها مثل مكان الترفيه كعنصر مادي يجب أن يكون موجود ليس فقط كمكان للجلوس بل يؤدى إلى حدوث نشاط أخر، واستخدمت الدراسة لتفسير هذه الظاهرة نظرية القدرة على تحمل التكاليف، ولكي يتمكن الباحث من تحقيق الهدف اعتمد على دراسة أدبية للمساحة العامة المفتوحة، والملاحظة لمعرفة الظواهر التي تحدث فى المواقع بشكل مباشر للحصول على البيانات المرئية، المقابلات مع زوار الحدائق لمعرفة المزيد عن تجربة الفضاء المحسوس. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العنصر المادي المتمثل فى توفير المقاعد أحد العوامل التي تشكل الأنشطة التي تحدث فى الحديقة ، كما توصلت الدراسة إلى وجود قسمين من الأنشطة الترفية : منها الترفيه النشط الذي يقوم على النشاط البدني أو الحركي مثل الرياضة والجري، والترفيه السلبي الذي يقتصر على الجلوس، قراءة الكتب، التقاط الصور، الدردشة مع الآخرين، وتتأثر جميعاً بالمقاعد.

استخدمت دراسة **parisa saadat Abadi Nasab** عام ٢٠٢٠(parisa saadat Abadi Nasab ,2020, p. 197–218). صوراً ترفيهية عائلية فى المجتمع النيوزيلندي لمعالجة وفهم الحياة البشرية، وتوثيق الجوانب الاجتماعية للحياة التي لا نستطيع رؤيتها بسهولة من مصادر أخرى، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل أكثر من ١٠٠ صورة فوتوغرافية ترفيهية عائلية " مجموعة من البومات الصور العائلية

الأرشيفية التي تم الحصول عليها بشكل خاص من الإعلانات وأخذ عينات كرة الثلج" ، واستخدم التحليل الموضوعي النوعي البصري للتحليل، والاعتماد على نهج زمني منظم لتسهيل متابعة النتائج، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الصور الفوتوغرافية الترفيهية العائلية تعكس الجانب غير المرئي.

تهدف دراسة **Smith, J., & Brown A** عام 2022(Smith, J., & Brown, A, 2022 , 112-130.) إلى التعرف على دور الأنشطة الخارجية في تحقيق التوازن بين العمل والحياة: دراسة عبر ثقافات مختلفة، وتمت الدراسة في عدة دول تشمل الولايات المتحدة الأمريكية والسويد واليابان، وتضمنت العينة ٣٠٠ شخص من مختلف الأعمار والوظائف، مع توزيع جغرافي في المدن الكبرى مثل نيويورك، ستوكهولم، وطوكيو، تم اختيار هذه العينة لأغراض مقارنة بين الثقافات المختلفة في كيفية تأثير العمل على نمط الحياة الشخصي، واستخدمت استبانة ، ومقابلات متعمقة، والملاحظة لجمع البيانات، كما اعتمدت على نظرية التوازن بين العمل والحياة، ونظرية التنزه كآلية للتكيف، وقد أظهرت الدراسة أن التنزه في الهواء الطلق ساعد في تحقيق التوازن بين العمل والحياة لدى المشاركين في كل من الولايات المتحدة والسويد، في حين كان التأثير أقل وضوحًا في اليابان حيث كانت ساعات العمل الطويلة أكثر تأثيرًا.

وتهدف دراسة **Sarah B. Brown** عام ٢٠٢٢ (Sarah B. Brown, 2022,pp. 145-160) إلى فهم كيف يعكس التنزه في الريف القيم الثقافية والاجتماعية، وكيف يُستخدم كوسيلة لإعادة الاتصال بالطبيعة والهوية المحلية، إضافة إلى استكشاف التفاعل بين الأفراد والمجتمعات الريفية من خلال أنشطة التنزه، وتحليل كيف يؤثر هذا النشاط على التصور الثقافي للمنطقة. وأجريت الدراسة في مناطق ريفية في شمال إنجلترا، حيث تتنوع الأنشطة الترفيهية الريفية مثل المشي وركوب الدراجات، وشملت العينة ١٥٠ مشاركًا، تضم مجموعة من السكان المحليين الذين يعيشون في القرى الريفية، بالإضافة إلى زوار وسياح يزورون هذه المناطق من أجل التنزه. تم اختيار المشاركين وفقًا لمجموعة متنوعة من الأعمار والخلفيات الاجتماعية. مقابلات شبه هيكلية: تم إجراء مقابلات مع المشاركين لفهم تصوراتهم وتجاربهم أثناء التنزه في

الريف. معتمده على بعض الأدوات منها الملاحظة ، الاستبيانات، ومن أهم النظريات التي ارتكز عليها البحث نظرية السياحة الثقافية، ونظرية الثقافة الشعبية، ونظرية الجغرافيا الثقافية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التنزه في الريف لا يُعتبر فقط نشاطًا بدنيًا أو ترفيهيًا، بل هو وسيلة للاتصال بالتراث الثقافي والطبيعي للمنطقة. المشاركون أشاروا إلى أن التنزه يعزز شعورهم بالانتماء والراحة النفسية، ويمثل فرصة للاحتفاظ بالذكريات الثقافية في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات الريفية، كما تبين أن التنزه في الريف يعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان القرى، ويُعد وسيلة للتواصل بين الأجيال المختلفة، وكذلك بين السكان المحليين والسياح، كما تم التأكيد على أن هذه الأنشطة تساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال السياحة الريفية، كما أظهرت عن وجود تباينًا في كيفية تفاعل المشاركين مع الطبيعة؛ ففي حين يرى بعض المشاركين التنزه فرصة للاستمتاع بالهدوء والتأمل، يرى آخرون في هذه الأنشطة وسيلة للانفصال عن التوترات الحضرية والتمتع بالسلام الداخلي.

وتهدف دراسة Marcus Harrison عام ٢٠٢٣ (Marcus Harrison, 2023,pp. 101-124) إلى فحص كيف أن فضاءات التنزه الرومانسي، مثل الحدائق العامة والشواطئ، تُستخدم من قبل الأزواج لتعزيز العلاقات العاطفية وإثبات الذات الجندرية، تركز الدراسة على فهم العلاقة بين المكان والعاطفة وكيف يُساهم التنزه في الأماكن العامة في تعزيز الهويات الرومانسية والاجتماعية، وتم إجراء البحث في حدائق النباتات والحدائق العامة في لندن وباريس، حيث تعتبر هذه الأماكن محورية في الأنشطة الرومانسية والتواصل بين الأزواج في هاتين المدينتين، وتضم العينة ٤٠ زوجًا من الأزواج في فترة علاقة تتراوح من ٦ أشهر إلى ٥ سنوات. تم اختيار الأزواج من خلفيات ثقافية وجغرافية متنوعة لتوفير رؤى متنوعة حول كيف تؤثر الثقافة والبيئة الحضرية على الأنشطة الرومانسية، وشملت العينة ٣٠ زوجًا من لندن، ١٠ من باريس. المقابلات شبه المنظمة: تم إجراء مقابلات شخصية مع الأزواج لاستيضاح أفكارهم حول كيفية تأثير الأماكن الرومانسية على علاقاتهم. واعتمدت على الملاحظة

والاستبيانات، كما استندت إلى نظرية الفضاء الاجتماعي، ونظرية المكان، نظرية العواطف والهوية.

وقد أظهرت الدراسة أن الأزواج يربطون علاقاتهم العاطفية بمكان التنزه على سبيل المثال، العديد من الأزواج الذين يزورون الحدائق العامة بشكل منتظم يربطون ذكرياتهم العاطفية بالأماكن التي زاروها، مثل الجلوس على المقاعد أو الاستمتاع بالمشي. كما بينت الدراسة أن الأزواج يميلون إلى إظهار أدوارهم الجندرية التقليدية في أماكن التنزه. في لندن، كانت النساء أكثر ميلاً لاختيار أماكن التنزه التي توفر بيئة هادئة للاسترخاء (مثل الحدائق النباتية)، بينما كان الرجال يفضلون النشاطات التي تشمل التجوال النشيط أو الرياضات الجماعية، كما تبين أن الحدائق العامة في باريس تقدم بيئة مرنة تعزز التنقل الاجتماعي بين الأزواج، حيث يتيح لهم المكان تجربة حرية التعبير العاطفي بشكل غير مباشر من خلال الأنشطة مثل المشي، التصوير، أو التحدث في بيئة خاصة رغم وجود الجمهور.

وهدفت دراسة Jessica R. Turner & Samuel P. Clark عام ٢٠٢٣ (Jessica R. Turner & Samuel P. Clark, 2023,pp. ١١٥-١٣٤) إلى استكشاف كيفية تأثير التحولات المهنية على سلوكيات التنزه، وتغير الأنشطة الترفيهية في الحياة اليومية، والتعرف على العلاقة بين التغيرات في الحياة المهنية (مثل تغيير المهنة، الترقيات، أو الانتقال من وظيفة إلى أخرى) وكيف تؤدي هذه التغيرات إلى تحول في اختيارات الأفراد للأنشطة الترفيهية والوقت المخصص للتنزه. وأجريت الدراسة في مدن كبرى مثل نيويورك، لوس أنجلوس (الولايات المتحدة)، وبرلين (ألمانيا)، حيث تم اختيار هذه المدن لأنها تحتوي على سوق عمل ديناميكي ومتعدد القطاعات، مما يتيح فرصًا لدراسة تأثير التحولات المهنية على حياة الأفراد الترفيهية، وارتكزت عينة البحث على ٤٥٠ مشاركًا من خلفيات مهنية متنوعة، تم تصنيفهم حسب نوع التحولات المهنية، ومن أهم أدوات البحث الميداني الاستبيانات، والمقابلات شبه منظمة، الملاحظة، واعتمدت على نظرية رأس المال الاجتماعي ، نظرية التنقل الاجتماعي، نظرية الترفيه المتجدد.

وقد أظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين مروا بتغيرات مهنية كبيرة (مثل تغيير المهنة أو الانتقال إلى منصب أعلى) كانوا أكثر ميلاً لتغيير أنماطهم في التنزه فالعديد منهم بدأوا في استكشاف الأنشطة التي تتطلب تفاعلًا اجتماعيًا أكبر أو الأنشطة التي تعكس مكانتهم المهنية الجديدة، مثل حضور الفعاليات الثقافية أو العروض الرفيعة المستوى. كما أكدت أن الأشخاص الذين حصلوا على ترقيات أو انتقلوا إلى وظائف جديدة ذات ضغوط أكبر بدأوا يخصصون وقتًا أكبر للأنشطة الترفيهية التي تساعدهم على الاسترخاء أو تجديد النشاط العقلي والجسدي، مثل السفر أو الانخراط في الأنشطة الرياضية، بينما الأشخاص الذين عانوا من تحولات مهنية سلبية (مثل فقدان الوظيفة أو التحول إلى وظيفة ذات رواتب أقل) أظهروا تراجعًا في مشاركة الأنشطة الترفيهية بسبب ضغوط اقتصادية واجتماعية. وأن الذين انتقلوا إلى وظائف جديدة قد تكون ذات طابع اجتماعي أو استراتيجي كانوا أكثر عرضة للمشاركة في الأنشطة التي تشجع على التفاعل الاجتماعي ، ويشمل حضور الفعاليات الخاصة بالشبكات الاجتماعية أو الفعاليات المهنية التي تتيح لهم التواصل مع أشخاص في مجالات عملهم الجديدة.

وتناولت دراسة **فاطمة عبيد الشمرانى** عام ٢٠٢٣(الشمرانى، فاطمة، ٢٠٢٣) دور الترفيه في تحسين جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر الأسرة السعودية، والتي هدفت إلى التعرف على دور الترفيه في تحسين جودة حياة الأسرة وتحديد الفروق بين اتجاهات أفراد الدراسة حول دور حسب متغيرات الدراسة، والتعرف على دور الترفيه في تحسين الحالة النفسية كأحد مؤشرات الترفيه في تحسين جودة الحياة وفي تقوية الروابط الأسرية كأحد مؤشرات جودة الحياة، كذلك التعرف على دور الترفيه في تحسين الصحة الجسدية كأحد مؤشرات جودة الحياة، ودور الترفيه في إدارة وقت الفراغ كأحد مؤشرات جودة الحياة .وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتم الاعتماد على العينة القصدية التي تكونت من ٥٠٤ أسرة سعودية من مجتمع الدراسة بمدينة الخبر، وتم جمع بيانات الدراسة عن طريق الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من

النتائج كان من أبرزها :موافقة أفراد عينة الدراسة على دور الترفيه في تقوية المجتمع السعودي، حيث جاءت موافقة أفراد عينة الروابط الأسرية كأحد مؤشرات جودة الحياة بالمرتبة الأولى، وأكدت الدراسة على دور الترفيه في تحسين الحالة النفسية كأحد مؤشرات جودة الحياة بالمرتبة الثانية، بينما جاءت موافقة أفراد عينه الدراسة على دور الترفيه في إدارة وقت الفراغ كأحد مؤشرات جودة الحياة بالمرتبة الثالثة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت موافقة أفراد عينه الدراسة على دور الترفيه في تحسين الصحة الجسدية كأحد مؤشرات جودة الحياة.

وكشفت دراسة**Natalia Korcz، Mariusz Ciesielski** عام ٢٠٢٤ (Natalia Korcz a , Mariusz Ciesielski, 2024.) عن ما إذا كان الأشخاص يزورا أم لا الغابات الحضرية والضواحي فى وارسو، والأدوات التكنولوجية والمعلومات والاتصالات التي يستخدمونها خلال ذلك، وما إذا كانوا يشاركون تجاربهم المتعلقة بالاستجمام فى الغابة على وسائل التواصل الاجتماعي بعد الزيارة، وركز البحث على الغابات الحضرية والضواحي فى منطقة وارسو الحضرية فى بولندا، وتم جمع البيانات من الزوار لمعرفة عاداتهم الترفيهية ومهاراتهم الرقمية عبر الانترنت، وأظهرت نتائج الدراسة : أن المستجيبين قاموا فى أغلب الأحيان بزيارة مناطق الغابات حول وارسو من ٢-٣ مرات فى الشهر وعدة مرات خلال السنة، خطط الغالبية العظمى من المشاركين لزيارتها مباشرة فى ذلك اليوم المحدد من الأسبوع للقيام بالرحلة إلى الغابة، كما تبين أن أكثر من نصف المشاركين ٦٩% يستخدمون أنواعاً مختلفة من الأدوات الرقمية عند زيارة مناطق الغابات " الهواتف الذكية" مزوده بوظيفة Gps ، كما أظهرت الدراسة أن الأدوات الرقمية هى جزء أساسي لا يتجزأ من إدارة الترفيه والتنزه الحديثة فى الهواء الطلق.

وتحاول دراسة Ellen Richardson ٢٠٢٤ (Ellen Richardson ,2024,pp.45-73) فحص التغيرات في فضاءات التنزه الافتراضي على الإنترنت، وكيف أثرت هذه التغيرات على الهوية الاجتماعية والجندرية للأفراد، تركز على كيفية استخدام الأشخاص لفضاءات التنزه الافتراضية مثل العوالم الافتراضية، الألعاب

الإلكترونية، والمنصات الاجتماعية لأغراض الاستجمام والتفاعل الاجتماعي، وكيف تؤثر هذه الفضاءات على سلوكياتهم ووجودهم الاجتماعي في العالم الرقمي، تمت الدراسة عبر منصات العوالم الافتراضية مثل VR Chat, Second Life، بالإضافة إلى المنصات الاجتماعية الرقمية مثل Facebook و Instagram، Reddit التي توفر فضاءات للتفاعل الاجتماعي والأنشطة الترفيهية الافتراضية، وشملت الدراسة ١٢٠ مشاركًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عامًا، من خلفيات ثقافية متنوعة، مع تمثيل للذكور والإناث بالتساوي، تم اختيار المشاركين بناءً على استخدامهم المنتظم لمنصات الترفيه الافتراضي ومشاركتهم في أنشطة ترفيهية عبر الإنترنت. ومن أهم أدوات البحث المقابلات شبه المنظمة، الملاحظة، الاستبيانات، تحليل المحتوى، واعتمدت على نظرية الفضاء الاجتماعي، والعوالم الافتراضية، الهوية الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن فضاءات التنزه الافتراضي أصبحت أكثر شمولًا وتنوعًا، حيث أصبح بإمكان الأفراد الوصول إلى تجارب ترفيهية متنوعة عبر الإنترنت مثل الألعاب الاجتماعية واللقاءات الافتراضية. وقد أسهم هذا التحول في تعزيز قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم في بيئة غير تقليدية، وأن العديد من الأفراد يختارون التفاعل في فضاءات التنزه الافتراضي باستخدام هويات جندرية غير تقليدية، مثل اختيار صور رمزية تمثل هوياتهم الجندرية المختلفة أو حتى اللعب بأدوار جندرية مغايرة عن واقعهم. وبالتالي، فإن التنزه في هذه الفضاءات يسمح لهم بالتجربة والتعبير عن هويتهم الجندرية بعيدًا عن قيود المجتمع الواقعي، كان التفاعل الاجتماعي في هذه الفضاءات يعكس مستويات أعلى من الحرية مقارنة بالعوالم الحقيقية، حيث تبين أن الأفراد يميلون إلى التعبير عن أنفسهم بحرية أكبر في العوالم الافتراضية مقارنة بالأماكن الواقعية. كما أظهرت الدراسة أن هذه الفضاءات أصبحت ملاذًا للفئات المجتمعية المهمشة التي قد تجد صعوبة في التعبير عن نفسها في الفضاءات الحقيقية. كما أظهرت أن التنزه في العوالم الافتراضية لم يكن مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبح وسيلة لبناء علاقات اجتماعية جديدة ومتنوعة، مما سمح للمشاركين بالتفاعل مع أشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، وأداة للتعبير عن الهوية الثقافية والذاتية للمشاركين.

مجتمع البحث والإجراءات المنهجية:

أولاً:مجتمع البحث:

تقع محافظة بنى سويف على جانبي النيل تحدها شمالاً محافظة الفيوم والقاهرة وجنوباً محافظة المنيا وتمتد شرقاً إلى جبال المنطقة الشرقية حتى محافظة البحر الأحمر وغرباً محافظة الجيزة، وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة ١٠٩١١.١كم، وتشمل الوادي الأخضر الزراعي والظهيرين الشرقي والغربي، ويمثل الظهير الصحراوي مساحة ٩٤٣٩.٦ كم، وتبلغ المساحة المأهولة نسبة 11.7%من إجمالي المساحة الكلية للمحافظة، يعتبر مناخ المدينة مناخ صحراوي من الدرجة الأولى ولا يوجد هطول فعلي للأمطار خلال العام عادة ما يكون متوسط درجة الحرارة هو ٢١.٤ درجة مئوية، أما متوسط هطول الأمطار السنوي فهو ٧ ملم، ويعتبر شهر يناير من الشهور الأكثر جفافًا ويكون متوسط الأمطار فيه هو ٠ ملم، وتهطل معظم الأمطار في شهر ديسمبر بمتوسط ٣ ملم، ومتوسط أدنى درجة حرارة خلال العام فهو يكون ١٢.٧ درجة مئوية. ويبلغ عدد سكان المحافظة ٣.٤ مليون نسمة .تبلغ قوة العمل بالمحافظة ٩٨٨.٣ نسمة ويبلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي ٥٦ ألف نسمة وهو ما يمثل نسبة بطالة تبلغ حوالي ٥.٧ %

وحدة الدراسة

تحاول الدراسة تسليط الضوء على اختلاف أنماط التنزه عبر المجتمعات "حضرية، ريفية"، وذلك من خلال المقارنة التي تبرز الفروق في طريقة ممارسة التنزه، وتأثير العوامل الثقافية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية على هذه الممارسات، وفى ضوء ذلك تركزت وحدة الدراسة على عدد من الحالات بلغ عددهم ١٠٠ حالة، من الذكور والإناث المقيمين بمدينة بنى سويف وقراها مثل "منقريش،شريف باشا"، تقع بين فئات عمرية وطبقية مختلفة تم تحديدها وفقاً لطبيعة الدخل.

يتبين من الجدول التالي رقم (١) للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة أن نسبة ٥٨%من الذكور، بينما نسبة ٤٢% من الإناث.كما أتضح أن ٣٨% يقيمون فى الريف، بينما٦٢%يقيمون فى الحضر. أما عن السن فقد تبين من الجدول أن

٢٤% يقعون فى الفئة العمرية من ٢٠-٣٠عاماً، بينما نسبة ٢٧% يقعون فى الفئة العمرية ٣٠-٤٠عاماً، ١٦% يقعون فى الفئة العمرية ٤٠-٥٠ عاماً، ١٨% يقعون فى الفئة العمرية ٥٠-٦٠ عاماً ، ١٥% يقعون فى الفئة العمرية ما بين ٦٠ عاماً فأكثر. أما عن مستوى الدخل فقد تبين أن نسبة ٢٠% يحصلون على دخل شهري أقل من ٤٠٠٠ جنيه، فى حين أن نسبة ٢٢% يحصلون على دخل شهري يتراوح ما بين ٤٠٠٠-٨٠٠٠ جنيهاً شهرياً، بينما نسبة ٢٢% يحصلون على دخل شهري من ٨٠٠٠-١٢٠٠٠ جنيه، فى حين أن نسبة ٣٦% يحصلون على دخل شهري ١٢٠٠٠ فأكثر. أما عن المستوى التعليمي فقد تبين من الجدول السابق أن نسبة ٦% يقرأون ويكتبون، بينما ٩% حاصلون على تعليم أساسي، بينما نسبة ٣٠% حاصلون على مؤهل متوسط، بينما ٤١% حاصلون على تعليم جامعي، وأخيراً فإن نسبة ١٤% حاصلون على تعليم فوق جامعي. وفيما يخص المهنة تبين أن نسبة ٢٠% يعملون موظفون حكوميون، ٢٨% يعملون فى القطاع الخاص، وأخيراً ٥٢% يعملون فى الأعمال الحرة الخاصة. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصديه التي تختلف فى النوع ، ونمط محل الإقامة، والسن، والدخل، والمستوى التعليمي، والمهنة، وذلك بهدف التعرف على التنوع فى المعنى الثقافي للتنزه بين الذكور والإناث، ورصد التشابه والاختلاف فى طرق التنزه وفقاً للنوع ومحل الإقامة، وكيف تؤثر الحالة الاقتصادية على عملية التنزه.

جدول(١) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة

المتغير	الفئات	ك	%	المتغير	الفئات	ك	%
النوع	ذكر	٥٨	٥٨	نمط محل الإقامة	ريف	٣٨	٣٨
	انثى	٤٢	٤٢		حضر	٦٢	٦٢
	المجموع	١٠٠	١٠٠		المجموع	١٠٠	١٠٠
السن	٢٠-٣٠	٢٤	٢٤	الدخل	أقل من ٤٠٠٠	٢٠	٢٠
	٣٠-٤٠	٢٧	٢٧		٤٠٠٠-٨٠٠٠	٢٢	٢٢
	٤٠-٥٠	١٦	١٦		٨٠٠٠-١٢٠٠٠	٢٢	٢٢

	٥٠-٦٠	١٨	١٨		١٢٠٠٠-فأكثر	٣٦	٣٦
	٦٠-فأكثر	١٥	١٥		المجموع	١٠٠	١٠٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	**المستوى التعليمي**	يقرأ ويكتب	٦	٦
المهنة	موظف	٢٠	٢٠		تعليم أساسي	٩	٩
	موظف قطاع	٢٨	٢٨		تعليم متوسط	٣٠	٣٠
	أعمال حرة	٥٢	٥٢		تعليم جامعي	٤١	٤١
	المجموع	١٠٠	١٠٠		فوق الجامعي	١٤	١٤
					المجموع	١٠٠	١٠٠

ثانياً:الإجراءات المنهجية:

١-الإستراتيجية المنهجية:

اعتمد البحث على المنهجية الانثروبولوجية الكيفية التي تستند إلى الملاحظة المباشرة، والحصول على البيانات من خلال دليل العمل الميداني، إلى جانب إجراء المقابلات مم يسهم في إجراء البحث والتعرف على تفاصيل الموضوع، وفهم التغير الذي طرأ على موضوع البحث، وصاحب استخدام المنهج الانثروبولوجى المنهج المقارن بهدف عقد مقارنات لمحاوله التعرف على اختلاف ثقافة التنزه فى الريف والحضر، فى ضوء الفئة العمرية والنوعية والحالة الاقتصادية المختلفة.

٢-أدوات جمع البيانات:

١-دليل العمل الميداني:

يعد دليل العمل الميداني بمثابة الموجه الذي محاور الموضوع وعناصره الفرعية، وقد أعدته الباحثة ليكون المرشد لها أثناء التنفيذ الفعلي للبحث، وقد اشتمل الدليل على خمس محاور أساسية يتناول المحور الأول المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته فى مجتمع البحث، ويتناول المحور الثاني: الأنشطة الترفيهية التقليدية وبناء العلاقات الاجتماعية، ويركز الثالث: سمات التغير فى ثقافة التنزه بمجتمع البحث(الفواعل

والمسببات)، ويتناول الرابع: مظاهر التغير فى ثقافة التنزه، ويعرض الخامس: الخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة (ملحق رقم ا).

٢-الملاحظة المباشرة:

شكلت الملاحظة أداة مهمة في البحث فقد كانت من الأسباب الأساسية فى اختيار الباحثة لهذا الموضوع لما لاحظته من تغيرات خلال زياراتها المختلفة لأماكن التنزه فى مجتمع البحث، سواء فى الشكل من حيث الفضاءات المستحدثة، وقد تركزت الملاحظة فى عدة أماكن منها الممشى السياحي، الكافيهات، المطاعم، المولات التجارية، النوادي، الحدائق العامة، مرسى النيل وغير ذلك، وقد هدفت الملاحظة إلى التعرف على ما يدور في فيها والمترددين عليها سواء من ناحية السن أو الحالة التعليمية والاقتصادية، وما استحدث فيها، والأنشطة الترفيهية الجديدة التي تمارس فيها.

٣-المقابلات الموجه:

اعتمد البحث على العديد من المقابلات وتوجيه الأسئلة المباشرة مع حالات الدراسة، وتم التعرف من خلالها على بعض الموضوعات منها: المعنى التقليدي للتنزه، الأنشطة التقليدية ودورها فى بناء العلاقات الاجتماعية، مسببات التغير فى ثقافة التنزه، التحول فى فضاءات التنزه وأنشطته الترفيهية، ثقافة الاستهلاك الترفيهي، التنزه الافتراضي، التنزه وتشكيل الذات الجنسوي، التنزه الرومانسي، التنزه وتعزيز الصحة النفسية والجسدية، وقد حرصت الباحثة على تدوين البيانات عقب الانتهاء من كل زيارة ميدانية، واستعانت في إجراء هذه المقابلات بدليل العمل الميداني الذي يحتوى على مجموعة من الموضوعات الأساسية التي تحاول الدراسة التعرف عليها.

٤-الجماعة النقاشية:

تم عمل عدة جلسات نقاشية أثناء الدراسة الميدانية تكونت الجلسة الأولى من جماعة تتكون من سبع سيدات داخل االنادى الرياضي بمحافظة بنى سويف، ويتراوح أعمارهن ما بين٢٥-٥٥ سنة، واستغرقت الجلسة حوالي ساعتين من الساعة الرابعة حتى السادسة مساءاً، وقد دار النقاش حول عدد من الموضوعات التي يتناولها دليل العمل الميداني منها، أسباب الذهاب للنادي،الانتقادات التي توجهت إليهم، هل غيرت النوادي

فى شكل العلاقات الاجتماعية داخل الأسر الريفية والحضرية، الأنشطة الترفيهية المستحدثة التي يمارسها الأفراد وقت التنزه، بينما تكونت الجلسة الثانية من ٨ أفراد يقعون بين فئات نوعية مختلفة " ذكور وإناث" وتتراوح أعمارهم ما بين١٥–٧٥ سنة وينتمون لعائلة واحده، وقد أقيمت الجلسة داخل أحد الكافيهات بمدينة بنى سويف، واستغرقت حوالي ساعة من الساعة الثامنة مساءا حتى التاسعة، ودار النقاش حول عدة موضوعات منها معنى التنزه، التغيرات التي طرأت على فضاءاته، الأنشطة الترفيهية التي تساهم فى تحسين الحالة النفسية والصحية، الدخل وأثره على اختيار أماكن التنزه المختلفة. وقد اشتملت الجلسة الثالثة على ١٠ من الشباب "ذكور وإناث" يتراوح أعمارهم ما بين ١٠–٤٠ سنه، وأجريت الجلسة داخل حديقة النجار بمدينة بنى سويف، واستغرقت حوالي ثلاث ساعات من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الساعة الثالثة عصراً، ودار النقاش حول موضوعات منها الأماكن المفضلة للتنزه، أسباب الاختيار، الأنشطة الترفيهية، التنزه وتحقيق الذات، الاستهلاك الترفيهي، التنزه الافتراضي وتأثيره على العلاقة مع البيئة الطبيعية.

مدة الدراسة الحقلية:

استغرقت الدراسة الحقلية أربعة أشهر بداية من أوائل شهر أكتوبر حتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٢٤

<u>نتائج البحث:</u> يمكن تصنيف نتائج البحث في ضوء أهدافه إلى خمسة محاور على النحو التالي:

<u>المحور الأول: المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته فى مجتمع البحث</u>

يعد المعنى الثقافي من الركائز الأساسية لفهم كيف تؤثر الثقافة على تفسير الأفراد والمجتمعات للمعاني والممارسات المختلفة، وتقوم على الفكرة التي تقول إن المعنى ليس شيئًا ثابتًا بل هو متغير، ويعتمد بشكل كبير على السياقات الثقافية التي يتم فيها تفسير هذا المعنى ويشمل الرموز، التقاليد، والممارسات الاجتماعية التي تنظم طريقة فهم الأفراد للعالم من حولهم، ويمكننا أن نرى كيف يختلف معنى التنزه من ثقافة إلى أخرى، وقد ينظر إلى التنزه فى بعض الثقافات على أنه وقت للاتصال بالطبيعة

والحفاظ على الهوية الثقافية الريفية، بينما في ثقافات أخرى يكون تعبيرًا عن الاستجمام أو أداة للتمرد ضد الأنظمة الحضرية، وقد يكون جزءًا من احتفالات ثقافية تتضمن طقوسًا وممارسات جماعية مرتبطة بالانتماء المجتمعي.

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن اختلاف المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته وفقاً لمحل الإقامة، حيث ارتبط معنى التنزه وفضاءاته فى المجتمع الريفي بممارسات الحياة اليومية، واقترن عند البعض بالعمل الزراعي فيعرف بأنه " **الاستمتاع بجمال الطبيعية فى الأرض الزراعية ورؤية الخضره إلى بنزرعها** "، ويذكر الأخر أن التنزه يعنى" **المشي وسط الزرع وأشوفه بيكبر كأنه ابني بيكبر أدام عيني وبتنفس معاه ويتكلم معاه كأنه بنى أدم ودا نعمة من عند ربنا**"، ويعطى بعضهم تعريفاً للتنزه" **التنزه بالنسبالى انى أشم هواء ربنا النقي سواء وقت الصبحيه أو العصرية وانا بسقى الأرض بتاعتى** "، ويعرف مبحوث أخر التنزه أنه " **التجمع مع الأقارب والجيران فى الجرن وقت دراس الغلة وتشوينها**"، فالتنزه هنا ليس مجرد فعل من أجل الترفيه أو الراحة فحسب، بل جزء من الثقافة المجتمعية التي تتضمن ممارسات وعادات راسخة تعكس العلاقة بين الإنسان والبيئة الريفية، فهو نشاط اجتماعي وثقافي يشمل التجمع والعمل فى الأراضي الزراعية والمراعي، مما يعكس هذا أهمية الأرض والطبيعة في حياة أهل الريف، وهذا يتضح فى قولهم "**اللي يعيش في الريف يعرف قيمة الأرض**". حيث يُظهر كيف أن العيش في الريف يجعل الشخص يقدّر قيمة الأرض بشكل أكبر، وقيمة العمل في الأرض والتفاعل المستمر معها، واستخدم بعض المبحوثين في سياق التنزه في الأراضي الزراعية عبارات منها "**كلما كانت الخطوات أبعد تجاه الأرض كانت السعادة أكبر**" ويعبر بذلك على جمال المشي لمسافات طويلة فى الأرض الزراعية والتنزه في المساحات المفتوحة، ويعبر الآخرين عن نفس المعنى بقولهم " **اللي يزرع الورد ما يلم هم**" ويشيرون بذلك إلى أهمية الزراعة.

ويتغير معنى التنزه وتوقيتاته تبعًا للفضاء الذي يتم فيه هذا النشاط، وارتبط وفقاً لحالات الدراسة فى المجتمع الريفي بالتواجد بعيداً عن أوقات العمل الزراعي، سواء التجمع أمام المنازل كما يعرفه البعض بأنه " **التنزه زمان يعنى الجلوس والتجمع أمام**

المنازل مع الأقارب لقضاء وقت ممتع فى المساء"، ويعطى الأخر معنى للتنزه بأنه " **القاعدة الحلوة مع الجيران على المصطبة أو الدكه أو تحت تكعيبه العنب أمام البيت بعد العصرية**". أو التجمع على الترع وهو ما أكده كبار السن " **ويقصد بالتنزه الجلوس على الترعة بعد صلاة العصر للاستمتاع بوقت العصارى ونسمة الهواء الجميل**"، كما يعنى " **الخروج من البيت للمشي فى الهواء الطلق فى الصباح**". وفى ضوء ذلك تعد فضاءات التنزه فى المجتمع الريفي التقليدي جزء من الهوية الثقافية باعتبارها مجموعة من القيم والمعتقدات والعادات والممارسات التي تميز جماعة معينة، سواء كانت هذه الجماعة تنتمي إلى دولة أو منطقة أو حتى مجموعة اجتماعية أو دينية معينة، وتتضمن الهوية الثقافية عدة عناصر تشمل اللغة، الدين، العادات، التقاليد، والفنون، وتلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي الجماعي للأفراد في تلك الجماعة (فوزي، سمية ، ٢٠١٨، ص ٣٣) وهذا يتفق مع نتائج دراسة John W. Field عام ٢٠٠٢ (John W. Field, ,2002.) والتي أظهرت أن التنزه في الريف يمكن أن يعزز شعور الأفراد بالانتماء، بالإضافة إلى ارتباطهم بالهوية الثقافية للمنطقة. وهو ما أكدت عليه نظرية الفضاء الاجتماعي باعتبارها أن فضاءات التنزه ليس فقط موقعًا جغرافيًا، ولكن أيضًا سياقًا اجتماعيًا وثقافيًا يساهم في بناء الهويات الثقافية(Setha M. Low, 2003,p.10).

وقد ساهمت المعايير الجندرية فى تحدد سلوكيات التنزه لكل من الرجال والنساء في تلك المجتمعات، حيث كانت الأنشطة الخارجية مثل التنزه محكومة بالمعايير الاجتماعية التي تشكل أدوار الجنسين وتوجهاتهم نحو الفضاءات العامة(Green, R. 2017,p. 50,). ويشير مفهوم الجندر إلى الأدوار الاجتماعية التي تحددها الثقافة للرجال والنساء داخل المجتمع، وهو يختلف عن الجنس البيولوجي الذي يعتمد على الخصائص الجسدية، يُعَتَبر الجندر منتجًا اجتماعيًا وثقافيًا يتأثر بالتقاليد والعادات والممارسات اليومية في المجتمعات المختلفة، وتظهر الدراسات الأنثروبولوجية كيف تُحدد الأدوار الاجتماعية "الجندر"سلوك الأفراد وكيفية تعاملهم مع أنشطة الحياة اليومية (مرسي، شيرين ، ٢٠١٢، ص ص٤٥-٦٠).

ووفقًا للمعايير الاجتماعية الخاصة بالجنس ارتبط التنزه عند الرجال بالخروج للعمل في الأراضي الزراعية، أو التجمع امام المنازل أو الترع وهذا النوع من الأنشطة كان يُنظر إليه باعتباره جزءًا من دور الرجل الذي يرتبط بالقوة والاستقلالية، أما النساء فكان الخروج من المنزل يُنظر إليه باعتباره نشاطًا غير مناسباً لهن، ويُعتبر خرقًا للمعايير التي تقتضي ببقاء المرأة في الأماكن المغلقة أو القريبة من منزلها، حيث كانت المرأة أقل قدرة على التفاعل في الأماكن العامة، وظلت مقيده داخل المساحات المنزلية والاجتماعية. وقد واجهت النساء التي تنتمي إلى العائلات الكبرى بالقرى مجتمع البحث الكثير من التحديات التي تتعلق بالأعراف الاجتماعية والقيود الثقافية للمجتمع الريفي، منها عدم خروجهن إلى الأماكن العامة، واقتصارهن على الزيارات فى المناسبات الاجتماعية مثل الأعياد والزواج والوفاة، وتعد هذه المناسبات مظهرًا من مظاهر التفاعل الاجتماعي في معظم الثقافات، وتستخدم كوسيلة لتعزيز الروابط بين أفراد المجتمع، إضافة إلى كونه وسيلة للترفيه والاستمتاع (عبد الله، يوسف ، ٢٠١٥، ص ٨٥). وهو ما تؤكده بعضهن بقولهن "**احنا مكناش نعرف يعنى ايه تنزه وفسح وكلام فاضي زى إلى بسمعه دلوقت لان دا كان عيب فى ثقافتنا زمان البنت لما كانت تخرج كانت على بيت جوزها، والست إلى كانت تخرج زمان بدون سبب نقول عليها ست عطاطه وملهاش كاسر ولا ضابط يحكمها، وعلى رأى المثل الرجل إن دارت عارت، ومن خرج من داره اتقل مقداره**".

وفى ضوء ما سبق اقتصرت معاني التنزه عند النساء الريفيات وفقاً للفضاءات التي حددتها لهن الثقافة المحلية، والتي اقتصرت عند بعضهن على التجمع فى الفضاءات المنزلية منها الحدائق والأسطح، ويعنى التنزه عند بعضهن" **الاستمتاع بالتجمعات العائلية فى الفضاءات المنزلية منها الحدائق المجاورة للمنزل**" ، وعبرت عنه أحدى المبحوثات "**التنزه بالنسبة للست زمان يعنى القعدة على السطوح فى الهواء جنب الطيور بتاعتنا**". كما تعنى الأخريات بالتنزه بأنه " **الاستمتاع بوقت فراغنا مع إلى بنحبهم فى المزارع الخاصة بالعائلة كأماكن للتنزه مما يوفر الخصوصية**" ، ولم يكن يسمح لهن بالخروج بمفردهن دون موافقة الزوج أو الأهل، فى حين اقتصر معنى التنزه

وفضاءاته عند بعضهن وفقاً للمحددات الثقافية التقليدية على الزيارات العائلية بقولهن " **انا التنزه بالنسبالى زمان كان يعنى أنى أروح بيت أبويا أو بيت اخويا فى المناسبات**". وتذكر الأخريات " **الستات زمان خاصة إلى كانت من عيله كبيره مكنتش بتخرج إلى فى المناسبات منها مثلاً زواج أقاربهن، أو الوفاة بغرض تقديم واجب العزاء**". وساعد تنزه النساء فى المناسبات الاجتماعية على تعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي، حيث كانت في الماضي تتسم بالبساطة والحميمية، حيث يتم فيها جمع الأسرة في فعاليات دينية أو ثقافية أو احتفالات موسمية(فوزي، مصطفى، ٢٠١٠، ص ١٢٠). وهذا يعكس اقتراح ميشيل فوكو Michel Foucaultفي نظرياته عن "**الفضاء والسلطة**" أن الفضاء الاجتماعي مجال تتحقق فيه علاقات القوة، من خلال تنظيم فضاء التنزه عند النساء الريفيات، وتحديد كيفية تصرفهن ومدى سيطرتهن على الأماكن التي يتواجدن فيها(Tim Ingold, 2014,p.15).

ومن المعتقدات الثقافية التي كانت تتبعها هؤلاء النساء فى المجتمعات الريفية، أنه لا يجوز للمرأة في أيام العدة بعد وفاة زوجها أن تخرج للتنزه والترفه عن نفسها، وذلك لطول المدة وشعورها بالكآبة الشديدة إذا شعرت المرأة المعتدة بالكآبة أو الضيق النفسي أو القلق بسبب مكثها في بيت الزوجية، فلها أن تخرج في النهار لتزيل هذا الشعور بزيارة جيرانها أو أهلها أو فسحة خفيفة وترجع تبيت في بيت الزوجية، لان للضيق النفسي هذا حكم المرض العضوي، وقد أجاز الشرع لها أن تخرج للطبيب والعلاج، والمعاناة النفسية من المرض، بل قد يكون الألم النفسي اشد ألما وابلغ أثرا على الجسم من المرض العضوي، وما تعتقده كثيرات من النساء اللائي هن في العدة، وخاصة عدة الوفاة فأنهن يحرّمن النظر في التلفزيون والنظر في المرآة، وإنها إذا رأت رجلا فيجب عليها الغسل، وقد ذكرت إحدى المبحوثات بمجتمع البحث" **الست إلى جوزها يموت مكنش ينفع تطلع بره البيت لمدة اربعين يوم فى الايام دى كانت تغسل الحلل وتقلبها على وشها كرمز للحزن عليه ودليل منها أنها مش بتقدر تأكل وهو مش موجود وتمنع أكل اللحمة والسمك والملوخية الخضراء والمحشى والطبيخ**" وتذكر مبحوثة أخرى " **إن من عادتنا وتقاليدنا زمان الست متطلعش من البيت بعد وفاة جوزها**

ومحدش يشوفها لحد عدتها ما تخلص وأحيانا الست فى بعض البيوت مكنتش بتطلع لمدة سنه كاملة". ومن الأمثال الشعبية التي عبرت بها بعض النساء عن المرأة التي تخرج من منزلها بعد وفاة زوجها " **إلى جوزها غايب حبلها سايب**". ١

وانطلاقاً من نظرية الفضاء الاجتماعي فقد تبين أن زيارة المقابر فى المجتمعات الريفية ليست مجرد أماكن لزيارة الموتى أو للذكرى بل يتم استخدامها بشكل غير رسمي كأماكن للراحة والتنزه فى المناسبات المختلفة، هذا الاستخدام غير الرسمي يعكس الفكرة أن الفضاء يتم تشكيله اجتماعيًا، حيث لا يقتصر على مفهومه التقليدي بل يعاد تشكيله من خلال الأنشطة اليومية التي يقوم بها السكان المحليون، وهو ما وضحته إحدى المبحوثات بقرى البحث" **وإحنا بنروح نزور المقابر خاصة فى الأعياد لازم نلبس كويس وناخد معانا الأكل والشرب والناس كلها بتتجمع من كل البلد ونقعد نعيد على بعض ونفضل نتنقل بين المقابر نشوف الأقارب والأصدقاء**". ويمكن أن يُعتبر الفضاء في هذه الحالة منتجًا اجتماعيًا يتم إعادة تشكيله باستمرار من خلال الممارسات اليومية للأفراد، رغم أن الفضاء الأصلي للمقابر كان مكانًا للدفن والطقوس الدينية، إلا أن الناس في الريف قد يحولون هذا الفضاء إلى مساحة اجتماعية حية تساهم في التنزه أو الاسترخاء. هذا التغيير في وظيفة المكان يعكس التحولات الثقافية والاجتماعية التي يتعامل من خلالها الأفراد مع الأماكن العامة والخاصة، وهذا يتفق نظرية الفضاء الاجتماعي والتي تؤكد بداخلها على مفهوم "**الفضاء الفارغ**" عند هنري لوفيفر يعد جزءًا محوريًا في كتابه إنتاج الفضاء The Production of Spaceحيث يعالج لوفيفر فكرة الفضاء الفارغ باعتباره ليس مجرد فراغ مادي، بل مجالًا يمكن أن ينشأ فيه معانٍ جديدة من خلال تفاعلات المجتمع، مما يجعله فضاءً يتغير ويتشكل بناءً على الأنشطة الاجتماعية والسياسية التي تحدث فيه، الفضاء في نظر لوفيفر ليس ثابتًا بل يُنتَج ويُعاد تشكيله باستمرار من خلال الاستخدامات المتنوعة.

وقد تبين اختلاف المعنى الثقافي للتنزه وفضاءاته عند النساء التي تنتمي إلى الطبقة الفقيرة، والتي كان يسمح لهن بمشاركة أزواجهن في الأنشطة الزراعية مثل جمع المحاصيل، مما يمنحهن فرصة التواصل مع الأرض بشكل خاص والمجتمع الريفي بشكل عام، وهو ما أكدته بعضهن بقولها " **انا كنت زمان بروح مع جوزى الغيط اجمع المحصول ودا كان بيخلينى أشم الهواء الصبح بدري وأتعرض للشمس إلى كلها دفا وصحة للجسم ودا مكنش بيخلينى أحس بحبسه البيت إلى الستات كانت بتحسها زمان**". كما تعد الأسواق الشعبية ليست فقط مكان للتسوق بل تعتبر أماكن للتنزه من خلال التجول والتواصل الاجتماعي بين النساء الريفيات، وتعبر بعضهن بقولها " **انى اخرج أروح السوق كل أسبوع اشترى طلباتى مع جيرانى هو إلى كان بيخلينى أغير جو البيت**". ويعد تجمع النساء على الترع إحدى ممارسات التنزه الريفي وتذكر أحدى المبحوثات " **التنزه زمان بالنسبة لبعض الستات فى القرية ارتبط بتجمعهن على الترع أثناء غسل المواعين والحصير والملابس يومياً** ". ويعكس التنزه عندهن فى هذه الفضاءات التجربة اليومية التي تشتمل على سلوكياتهن فى المجتمع الريفي والتي يسميها لوفيفر بالمساحة المعيشية، وليس نوع من الهروب أو الاسترخاء بعيدًا عن المسؤوليات اليومية مثل رعاية الأسرة. وهذا يتفق مع رأى هنري لوفيفر في كتابه "إنتاج الفضاء" عن كيفية تكوين الفضاء الاجتماعي من خلال الممارسات اليومية، والفضاء ليس ثابتًا بل يتغير بناءً على التفاعلات البشرية والاقتصادية والثقافية، وقد شدد على أن الفضاء الاجتماعي يتشكل من خلال النشاط البشري ومن خلال كيفية استهلاك الأفراد لهذه المساحات(Tim Ingold, 2014,p.15).

ويعد التنزه نشاطًا ثقافيًا يعكس العلاقة بين الإنسان وبيئته، ويتأثر المعنى الثقافي لهذا النشاط بالبيئة التي يتم فيها، سواء كانت حضرية أو ريفية، ويساهم السياق البيئي في تشكيل مفاهيم التنزه وفضاءاته التي تختلف بشكل كبير عبر الثقافات(Robert A. 2020, p.105). وقد أثرت البيئة فى اختلاف المعنى الثقافي للتنزه وفضاءاته، والذي ارتبط من وجهة نظر حالات الدراسة بالمدينة بفكرة الهروب من ضغوط الحياة الحضرية، وفرصة للاسترخاء فى أوقات فراغهم ضمن بيئة سريعة ومليئة بضغوط

العمل، ومع ذلك اختلف معنى التنزه وفضاءاته وفقاً للطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، فنجد التنزه عند الرجال الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى يعنى الذهاب إلى المقاهي " **التنزه يعنى الخروج مع الأصدقاء أو الجيران أو الأقارب والتجمع فى المقاهي**"، ويعتبر المقهى فى نظرهم بمثابة مكان للترويح عن النفس من ضغوط الحياة المختلفة، وقضاء وقت الفراغ مع بعضهم البعض بسعادة بالغة، والتي تعد مكان إجتماعى وليست مكان لشرب المشروبات فقط، ولكن وسيلة للتواجد معاً وتحقيق التواصل الاجتماعي بين أفراده، وهى نتاج طويل يحيط بالمجتمع، ويعبر عن المحتوى الاجتماعي(Daniel Faranda ,2016,p. 5)، فى حين أكد المبحوثين الذين ينتمون للطبقة الفقيرة أن التنزه يقتصر على المشي فى الشوارع والطرقات المليئة بالأشجار" **التنزه من وجهة نظرنا المشي مع الأصدقاء فى الشوارع والجلوس معهم على التندات الموجودة على الطرقات للتقليل من ضغوط الحياة لأننا مش معانا فلوس ندخل بيها الحدائق ولا نقدر على مصاريفها**". وهو ما يعنيه مبحوث أخر بقوله" **الخروج مع أصحابي والمشي معهم فى المتنزهات العامة**". ويذكر أحد العاملين أن التنزه بالنسبة له يعنى " **الابتعاد عن روتين الحياة اليومية والاسترخاء فى الهواء الطلق على أطراف المدينة**". ولكن يعنى التنزه عند الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات العليا " **السفر خارج محافظة بنى سويف فى الحدائق الموجودة فى القاهرة والاستمتاع بجمال الطبيعة**". وهذا يتفق مع دراسة **لياكارستين، ناهومفيلدر** عام ٢٠١٥(Lia Karsten , .2015,). والتي توصلت نتائجها إلى أن الطبقات العليا والمتوسطة يستمتعون بالمدينة فى تنزهات عائلية، ولديهم حرية الدخول للمتنزهات أكثر من عائلات الطبقة الدنيا حتى عندما يعيشون فى نفس الأحياء.

وانطلاقاً من الرؤية النسوية خلال فترة الثمانينات وتركيزها على مفهومي التنزه والترفيه، بعد أن أهملت الأبحاث والدراسات لفترات طويلة التركيز على النوع الاجتماعي، واستغلاله لأوقات فراغ المرأة على وجهة الخصوص، وقد حلت قضايا جديدة متعلقة بمكانة المرأة والتحرر من القيود الثقافية والاجتماعية، خاصة بعد أن كان النساء هم الجنس المحروم بسبب قيود التنظيم الاجتماعي والثقافي الذي كان يفرض

عليهن الأعمال المنزلية وتربية الأبناء، وعدم خروجهن من منزلهن(Ken Roberts, 2013). أصبح تنزه النساء في المدينة أكثر من مجرد نشاط ترفيهي؛ لكن أحد أشكال الاستقلالية أو التمكين الاجتماعي، وذلك عكس نساء القرى الذين حرموا من هذه الحقوق لسنوات طويلة، وتعبر أحدى المبحوثات المقيمات بالمدينة عن ذلك بقولها" **التنزه يعنى الخروج مع الأقارب أو أصدقاء فى الحدائق والمتنزهات العامة زى حديقة سعيد النهار زمان هنا فى محافظة بنى سويف**". بينما تؤكد الأخرى على ارتباط مفهوم التنزه بالسفر خارج المحافظة "**انا كان التنزه بالنسبالى زمان يعنى السفر إلى القاهرة عند اقاربى والخروج معاهم لشراء الملابس**". كما تؤكد بعضهن أن التنزه يعنى" **وسيلة للتواصل مع الطبيعة واستكشاف مناطق جديدة بهدف التمتع والراحة**"، وتعرفه بعضهن " **الخروج مع صحباتنا أو الأقارب القريبين مننا فى المكان إلى بنحبه**". كما ارتبط التنزه عند بعضهن بالجلوس فى شرفات المنازل وعبرت عنه إحدى المبحوثات بالمدينة " **انا كنت كل يوم بعد لما اخلص طلبات بيتى اقعد فى البلكونه وابص على جارتي فى بالكونتها ونقعد نتكلم ونفرغ طاقتنا مع بعض**".

وفى ضوء ما سبق تبين أن التنزه فى الريف يعد جزءاً من ممارسة الحياة اليومية، على عكس المجتمعات الحضرية الذي يعد هروباً من ضغوط الحياة، وفرصة للاسترخاء فى أوقات فراغهم ضمن بيئة سريعة ومليئة بضغوط العمل. وهذا يتفق مع نتائج دراسة **Sarah B. Brown** عام ٢٠٢٢(Sarah B. Brown, 2022,pp. 145-160) والتي ترى أن التنزه في الريف لا يُعتبر فقط نشاطًا بدنيًا أو ترفيهيًا، بل هو وسيلة للاتصال بالتراث الثقافي والطبيعي للمنطقة، كما يمثل فرصة للاحتفاظ بالذكريات الثقافية، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان القرى، ويُعد وسيلة للتواصل بين الأجيال المختلفة، كما أظهرت عن وجود تباينًا في كيفية تفاعل المشاركين مع الطبيعة؛ ففي حين يرى بعض المشاركين التنزه فرصة للاستمتاع بالهدوء والتأمل فى الريف، يرى آخرون في التنزه وسيلة للانفصال عن التوترات الحضرية والتمتع بالسلام الداخلي. وهو ما أكدت عليه نظرية الفضاء الاجتماعي فى تركيزها على كيفية تشكيل البشر لبيئاتهم الثقافية والاجتماعية في سياقات مكانية معينة(Setha M. Low,

2003,p.10,). حيث يرى **إدوارد هال** فى تفسيره لكيفية تأثير البيئة " المكان" على السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية، ووفقًا لهذه النظرية يعتبر مكان التنزه جزءًا أساسيًا من التجربة الاجتماعية، ويمكن أن يكون للبيئة المكانية التي يمارس فيها التنزه مثل الأرض الزراعية فى الريف أو التجمع على المقاهي فى الحضر لها تأثير كبير على الأفراد، والطريقة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض(Tim Ingold, 2014,p.15).

المحور الثاني: الأنشطة الترفيهية التقليدية وبناء العلاقات الاجتماعية

الأنشطة الترفيهية هي الأنشطة التي يقوم بها الأفراد في أوقات فراغهم لتحقيق المتعة والتسلية، وتهدف إلى تعزيز التواصل الاجتماعي، وتشمثل على مجموعة من الألعاب، الفنون، والموسيقى، الحكايات، الأغاني(قنديل، محمد أمين، ٢٠١٠، ص ١٥). وتمثلت الأنشطة الترفيهية داخل مجتمع البحث فى تبادل الأحاديث، تناول الأطعمة الجماعية، الحكايات التراثية،الأغاني، الألعاب، الألغاز، النكت، الأعمال اليدوية، ركوب الخيل، وتميزت ببساطتها وارتباطها بالطبيعة، ومن أهم الأنشطة الترفيهية التقليدية التي رصدتها الدراسة الميدانية ما يلي:

١-تبادل الأحاديث:

يُعتبر تبادل الأحاديث من الظواهر الاجتماعية التي تساهم في بناء الفهم الثقافي والتواصل بين الأفراد في مجتمع معين، ويُدرس تبادل الأحاديث كجزء من التفاعلات الاجتماعية التي تُسهم في نقل المعرفة والثقافة بين الأفراد، وهى الطرق الأساسية التي يُعبّر بها الأفراد عن آرائهم ومشاعرهم(Deborah Tannen, 2022,p.189). ويعطى التنزه مساحة اجتماعية تسمح للأفراد بتبادل الأحاديث، مما يعزز الروابط الاجتماعية، ويسهم في بناء هوية ثقافية جماعية، عندما يتنزه الأفراد معًا يصبح التنزه ليس فقط نشاطًا ماديًا، بل فرصة أيضًا للتفاعل اللغوي والاجتماعي والتواصل بين الأجيال المختلفة، واعتمدت الجلسات وقت التنزه قديماً على الأحاديث المتبادلة، باعتبارها وسيلة للتواصل أثناء اللعب، وتناول الأطعمة، ومشاهدة المناظر الخلابة(STKIP Bina Bangsa Getsempena, ,2017,p.357).

ويعد تبادل الأحاديث أحد الأنشطة الترفيهية التقليدية التي تعبر عن الهوية الثقافية للجماعات الريفية منها الأحاديث المرتبطة بطرق الزراعة والري ومواعيده، أنواع المحاصيل، وقت الحصاد، والمشاكل المتعلقة بالأرض، وأخرى متعلقة بتربية المواشي، وموضوعات أسرية تتعلق بزواج الأبناء، وكذلك تعددت الأحاديث التي كانت تدار بين النساء بعضهن البعض منها الأحاديث المتعلقة بالذهاب للسوق ومشترياتهن، وتربيتهن للطيور، طهي الأطعمة، الخبز، تجهيزات الأبناء، المشكلات الأسرية، وهو ما أكدته إحدى المبحوثات " **إحنا زمان لما كنا بنتجمع مع بعض كنا بنحب نفضفض لبعض عن ظروف حياتنا وازاى نحل مشاكلنا**". ويذكر أحد المبحوثين مقوله عبر بها عن حنينه للماضي" **كان فيه زمان منطقه وسطى فيها الطبيب وفيها الأسطى والعيشة دايره ومستورة من غير دفاتر فى البوسطة وعيال بتكبر بالراحة من غير لا هم ولا جراحة والناس بتضحك ومرتاحة وبيوت تعمر أوى وتعيش والحب باصص من الشبابيك فاتح الإزاز وموارب الشيش وعلى السطوح كام فرخة وديك وحزن طيب مابيئذيش واه على أحلى أيام**".

وبذلك يُعد التنزه فرصة للقاءات الجماعية، مما يسهم في تعزيز العلاقات بين الأفراد، ويعبر البعض عن ذلك بقولهم "**في السهرة تكتمل المحبة**" وكما تسهم تبادل الأحاديث أثناء الخروج في الأماكن المفتوحة على تقوية الروابط بين الأفراد "**الطريق مع الصحبة أقصر**" وهذا يعنى أن التنزه الجماعي يمكن أن يعزز من العلاقات الاجتماعية ويجعل اللحظات المشتركة أكثر قيمة، "**البيت بيتك لكن المشي في الصحبة راحة**". ويعنى الخروج في صحبة جيدة يعزز العلاقات الاجتماعية المترابطة التي تساعد في خلق بيئة مريحة وآمنة. وهذا يختلف عن طبيعة الأحاديث التي كانت تتردد بين سكان المدن منها موضوعات تتعلق بطبيعة العمل الخاص بكل منهم، وتعليم الأبناء، والمشكلات المادية والأسرية التي يتعرضون إليها، وأخرى موضوعات تتعلق المباريات الرياضية التي يشاهدونها معاً، أما النساء فى المدينة فقد تبين اعتمادهن فى احاديثهن على موضوعات تتعلق بالاكلات والاطعمة المختلفة، والمشكلات التى تتعرض لهن

مع ازواجهن وكيفية حلها، الصحه، والأزياء، التعرف على اخبار العائلة، والتخطيط لحضور المناسبات، والسفر.

الألعاب الشعبية:

تُعد الألعاب الشعبية جزءاً من التراث الثقافي الذي يعكس القيم والتقاليد والممارسات الاجتماعية للمجتمعات، وتُعرَّف بأنها أنشطة ترفيهية تمارسها المجتمعات التقليدية في إطار اجتماعي وثقافي محدد، وهي مرتبطة بالبيئة المحلية، وتتميز بعدم احتياجها إلى تجهيزات معقدة(الريفي، محمد ،٢٠١٠، ص ١٢٠) وقد بينت الدراسة الميدانية تعدد الألعاب الشعبية التي تميز بها مجتمع البحث التقليدي كإحدى الأنشطة الترفيهية التي كانت تتبع خاصة بين الرجال الذين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة والفقيرة منها لعبة " **السيجة**" وهى عبارة عن لعبه يتم رسمها على الأرض، ولعبة " **سباق الجري**"، ولكن يعد" **ركوب الخيل** "من الألعاب التي كانت تميز أصحاب الطبقات العليا، وتمارس هذه الألعاب فى إطار جماعي يرمز إلى التعاون وتقوية العلاقات الاجتماعية.

ومن الألعاب الجماعية التي كانت تمارسها الأطفال فى الريف " **لعبة الحجلة**" وهى مرتبطة بالنط على مربعات مرسومة على الأرض، " **لعبة الغميضة** " وهى تعنى الاختباء والبحث عن أفراد اللعبة، " **اللته**" وتتكون هذه اللعبة من ثلاث أشخاص يقف واحد فى الوسط واثنان يرمون الكره على هذا الشخص محاولين اصطياده وضربه بالكره، "**وكهربا**" وهى عبارة عن فرد يقف متخذا احد الحائط مكان له يسمى الميس وباقي الفريق يختفي عن الأعين ويظل هذا الشخص يبحث عنهم مراقباً الحائط حتى لا يقرب احداً منه ومن يمسكه قبل الوصول للحائط يقف هو مكانه، ولعبة " **ثبت صنم**" ، "**على العالي**" وهى تتطلب الوقوف من الفريق على مكان عالي حتى يظلوا فى أمان ولكن إذا نزلوا وتم الإمساك بهم فقد خسروا بذلك اللعبة."**شد الحبل**" وهى تتكون من حبل يسمك بأطرافه كل فريق ويظلوا يحاولون شده حتى يحاول كل فريق تخطى العلامة المحددة له، ولعبة "**الطوب تحت الرجلين**" ومن الألعاب الأخرى "**العسكر والحرامية**". وهى ألعاب جماعية بسيطة تعتمد على الحركة والتفاعل.

كما كشفت الدراسة عن وجود العاب أخرى تتعلق بالفتيات منها العرائس المصنوعة من الطين أو القماش والقطن، ومن الألعاب الأخرى التي كانت مصدر لسعادة الأطفال قديماً بالقرى عمل الأرجوحة سواء كانت بالحبال المعلقة فى الأشجار المحيطة بالمساكن، أو عن طريق ألواح الخشب أو جذوع النخيل التي يضع تحتها الأحجار ويجلس الأطفال على الناحيتين منها، وقد ساعدت هذه الألعاب على تحقيق السعادة وتعزيز الروابط بين الأطفال، وساهمت هذه الأنشطة الترفيهية فى إعطاء فرصة للأفراد والأطفال للتجمع والاحتفال(عبد الحليم، أحمد، ٢٠٠٠، ص١١٠).

ونظراً لتردد الرجال فى المدن خاصة الذين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة على المقاهي، فهي مكان يرتاده الأشخاص لممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية(بدران، إسلام،٢٠١٧،ص٢٢.). وهى ملتقى للأفراد من طبقات وثقافات معينه لقضاء بعض الوقت للترفية والتنزه، وقد يربطهم قدر من المصالح لعدة ساعات، وقد يكون مكان محدد لتلاقى فئة معينه وفقاً لطبيعة العمل أو الميول الفكرية(موسى، أمل، ٢٠١٥، ص١٣٧). حيث يجتمع فيه الناس للإستمتاع بقضاء وقت الفراغ ما بين لعب الطاولة والدومنه والكوتشينة، ومشاهدة التليفزيون وقت المباريات الرياضية، ومن أشهر الألعاب التي تميز بها الأطفال فى المدينة اللعب بالكره فى الشوارع والحارات، وركوب العجل، الطيارات المصنوعة من الورق، ويختلف النشاط حسب النوع والحالة الاقتصادية.

الحكايات والأغاني الشعبية

تُعرَّف الحكايات الشعبية بأنها سرديات تقليدية تنتقل شفهيًا عبر الأجيال المختلفة، وتعكس ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته، وتُعَدُّ مصدرًا غنيًا لفهم البنية الاجتماعية والرموز الثقافية والأنماط الفكرية للمجتمعات، كما تعنى اجتماع العائلات في السهرات للاستماع إلى الحكايات الشعبية، والأغاني الشعبية من كبار السن، وتتضح أهميتها فى تنمية الخيال والحفاظ على الموروث الثقافي(حسيني، مختار،٢٠١٤، ص٦٥) . وقد رصدت الدراسة عدد من الحكايات الشعبية التي كانت تتردد على لسان كبار السن من الذكور والإناث منها حكاية " **الثعلب والزراع ، البئر المسحور، الغوله وبيت الطين ، الراعي والذئب** ". ومن الأغاني التي كانت تتردد قديماً وترمز فى معانيها إلى

البهجة والسعادة وقت التجمع ما تردده النساء الريفيات منها " **يا دى المجرجر يا قصب جه عند بيتنا واتنصب ، يا جريد النخل العالي طاطى وارمى السلام طاطى وارمى السلام ، الديك الديك اليامانى ولف الكون ولا جانى**". وكانت الحكايات الشعبية تُروى أثناء الجلسات حول النار أو في المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والمواسم الزراعية، وغالباً ما تحتوى على عنصر خيالي أو مواقف درامية يتم تأويلها بأسلوب رمزي، بينما كانت الأغاني جزءًا من الاحتفالات والأعمال اليومية مثل العمل في الأرض أو الحصاد، تستخدم الكلمات البسيطة والموسيقى لنقل نفس المشاعر، مستخدمين الرمزية والخيال للتعبير عن المشاعر المختلفة مثل الفرح أو الحزن والأمل أو اليأس، وتعكس الوظيفة الاجتماعية للحكايات والأغاني التجارب الشخصية والاجتماعية للشعوب في مختلف البيئات.

ويتضح الاختلاف عند المبحوثين المقيمين بالمدينة، فى أنواع الأغاني التي كانوا يميلون لسماعها عن طريق الراديو والتلفاز مثل أغاني أم كلثوم، وعبد المطلب، وعبد الوهاب، وسيد درويش وغير ذلك، وفى ضوء ما سبق تبين أن الحكايات والأغاني الشعبية فى المجتمعات الريفية تعد رموزاً تتعلق بنقل القيم والتقاليد المحلية من خلال الاستماع لها، حيث يتمكن الأفراد من التعرف على قصص وأساطير مجتمعهم، مما يعزز من الانتماء ويقوى الهوية الاجتماعية بينهم، وكذلك تعزيز التواصل بين الأجيال، حيث غالباً ما يتم تداولها بين الأجيال المختلفة، الأجداد يحكون القصص والحكايات لأحفادهم، مما يسهم فى نقل المعرفة والخبرات، تعميق الروابط الاجتماعية. وهذا يتفق مع نتائج دراسة Lisa E. Schubot عام ٢٠١٠ (Lisa E. Schubot, 2010.) والتي أظهرت أن الاعتماد على الأنشطة الترفيهية التقليدية أثناء التنزه في الريف يعكس علاقة الأفراد العميقة بالتراث الطبيعي والثقافي، وأنه يعمل كآلية للحفاظ على العادات التقاليد.

تناول الأطعمة الجماعية:

يعد تناول الأطعمة الجماعية في الريف والحضر أحد الأنشطة الترفيهية التي ترتبط بعدة أبعاد ثقافية واجتماعية، فهي جزءًا من الروتين اليومي الاجتماعي والاقتصادي

فى البيئة الريفية، الذي يتم في الهواء الطلق مما يعزز التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، خاصة أثناء الاحتفال بالمواسم الزراعية مثل الحصاد أو وقت الزراعة، وفي تلك الأوقات كان يتم تناول الأطعمة التي تنتجها الأرض مثل الخضروات والفواكه الموسمية، وهذا بمثابة فرصة للاستراحة من العمل واستمتاع بالمنتجات المحلية، وكانت الوجبات تُؤكل جماعيًا مع أفراد الأسرة أو الجيران، وهو ما ذكره بعض المبحوثين " **إحنا ديماً بعد الانتهاء من العمل الزراعي نقعد مع بعض كلنا وناكل الفول والبيض والجبنه والبتاو**" وبعد الانتهاء من تناول الطعام يقوموا بتناول الشاى " **احنا أثناء تناول الطعام مع بعض بنكون مولعين الركيه أو الولعه وهى النار من جريد النخل ونحط عليها براد الشاي ويفضل على النار وإحنا حوليه لحد لما نخلص الأكل دا فى حد ذاته قمة الرفاهية والتنزه عندنا زمان**"، وفى المناسبات الاجتماعية منها الأعياد"**الفطر والأضحى**" كالأسماك واللحوم، والكحك والبسكوت ، " "**شم النسيم**" البيض الملون، وأكده بعض المبحوثين " **زمان كنا لازم نتجمع الجيران والأصدقاء بعد لما نصلى العشاء أمام بيت اى حد فينا فلو اتجمعنا فى الشتاء لازم بنولع النار من الخشب او الجريد طول القاعدة لعمل الذره المشويه** ". وتذكر بعضهن بقولها " **كنا ديماً بتجمع بعد العصر لما الحر بيكسر والطراوه تحل ومن الحاجات إلى كنا بنعملها عشان نتبسط نأكل المفروكه أم سمن وسكر، والقادوسيه إلى كنا بنعملها فى البيت، وفى الشتاء كنا بنتجمع الصبح فى الشمس عشان جسمنا يتقوى ونمص معاه القصب، ونشرب اللبن السخن** ". وهى طقوس وممارسات ريفية تقليدية كانت مرتبطة بأوقات التجمع العائلي.

ارتبطت ذلك فى الحضر بالتواجد فى الأماكن العامة مثل الحدائق والمقاهي والمطاعم التي تقدم الطعام للجميع، حيث يتجمع الناس بعيدًا عن ضوضاء المدينة وأعمالهم اليومية، ويتناولون الطعام خارج المنزل بسبب وتيرة الحياة السريعة مثل الخبز أو الفطائر في المقاهي أو المحلات التجارية، ويمكن للبعض تناول الطعام أثناء التجول في المدينة، وهذا يختلف عن الريف حيث كانت تُحضّر الوجبات غالبًا في المنزل، وبذلك يعد أعداد الطعام وتناوله فى شكل جماعي أحد أنشطة الترفيه، وجزء

من الثقافة المادية التي تتضمن عناصر يستخدمها الأفراد في حياتهم اليومية لتحقيق عملية التنزه، وتعكس أسلوب حياة القائمين فى المجتمع الريفي داخل الأراضي الزراعية وأمام المنازل، أو فى المدينة مثل المقاهي وكذلك سمات وقيم المجتمع(Harris, M., 2018,p. 82).

وفى ضوء ما سبق تبين مساهمة النشاط الترفيهي في بناء العلاقات الاجتماعية، فعند ممارسته مع الأصدقاء أو أفراد العائلة، نمضي وقتاً ممتعاً معًا ونقوم بتبادل الأحاديث والضحكات والمرح مما يعزز الروابط الاجتماعية ويعمق العلاقات الشخصية ، وهذا يتفق مع نظرية الأنشطة الترفيهية التي تتعامل مع الممارسات التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية، والأنشطة الترفيهية ليست مجرد أفعال فردية بل جزء من شبكة أوسع من العلاقات الاجتماعية، وفي هذا السياق يتم تفسير التنزه كفعل اجتماعي يهدف إلى تعزيز العلاقات بين الأفراد وتحقيق أهداف اجتماعية محددة مثل بناء الروابط بين أفراد العائلة أو الأصدقاء، ولا يُعتبر التنزه مجرد نشاط ترفيهي، بل هو أداة لتعزيز العلاقات الاجتماعية حيث يتبادل الأفراد الحديث، مما يعزز من تماسك المجموعة(Barbara A. Meier, 2020,p.45). وهذا أكده **ديفيد ج. ويليامز** عندما قام بتطوير نماذج لفهم تأثير الأنشطة الترفيهية على المجتمع، والتي توصل من خلالها للدور الذي تلعبه الأنشطة الترفيهية في تعزيز العلاقات الاجتماعية ، بالإضافة إلى دورها في التفاعل مع البيئة الطبيعية(David J. Williams, 2011,p.102). يتفق أيضاَ مع قضايا نظرية التحفيز الترفيهي والتي تؤكد على أن بعض الأنشطة الترفيهية تتم فى إطار اجتماعي، مما يعزز التفاعل بين الأفراد ويساهم فى تكوين العلاقات الايجابية ودعم شبكة الأصدقاء(Mihaly csikszentmihalyi, 1990,pp 3-17).

المحور الثالث: سمات التغير فى ثقافة التنزه (الفواعل والمسببات)

شهدت ثقافة التنزه تغيرات كبيرة نتيجة للتحولات في البيئة الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبح يتفاعل الأفراد مع الفضاءات العامة والحدائق بطريقة جديدة تتماشى مع التغيرات المعاصرة، وتتناول الدراسات فى أنثروبولوجيا الترفية كيف تغيرت أنماط التنزه في ظل التطور والتكنولوجيا، وتأثير ذلك على الحياة الاجتماعية(Nelson H. H. Graburn, 2014, p.112).

١- **العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة على ثقافة التنزه**

تأثرت ثقافة التنزه بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل التحضر، والتنقل الاجتماعي، وتفاوت الدخل، وقد تكون الفجوات الاجتماعية الاقتصادية سببًا في تباين الوصول إلى فضاءات التنزه المختلفة أو القدرة على ممارسة الأنشطة الترفيهية، على سبيل المثال في المجتمعات ذات الدخل المرتفع يشكل التنزه في الحدائق العامة جزءًا من نمط حياة مترف، بينما في المجتمعات ذات الدخل المنخفض قد يتم استبدال هذه الأنشطة بالتفاعل الاجتماعي في المساحات الحضرية الأقل تكلفة(David L. Uzzell, 2008,p. 45). وقد رصدت الدراسة الميدانية عدة عوامل اجتماعية اقتصادية ساهمت فى تغير ثقافة التنزه منها:

التحولات المهنية

شهد مجتمع البحث تحولات مهنية هامة انعكست على كل مناحى الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وقد أدت هذه التحولات في كثير إلى تغير نمط حياة الأسر الذين كانوا يرتبطون فى المجتمعات الريفية بالنشاط الزراعي باعتباره وحدة الإنتاج الريفي، وفى المجتمعات الحضرية بمهن متعددة منها العمل الحكومي سواء فى التدريس أو الشركات أو العمل الخاص كامتلاك المحلات التجارية، إلى امتهان الأجيال الحالية بمهن أخرى بالنسبة للذكور أو الإناث والعمل فى أماكن متعددة سواء داخل المحافظة أو خارجها، وهى مهن لم تكن موجودة من قبل مثل التحاق الأبناء فى الريف والمدينة بالقضاء، والشرطة، والهندسة، والطب، والأعمال الحكومية، والحرة وغير ذلك،

وفيما يخص المهنة قد تبين من الدراسة وفقاً لما ورد فى الملحق رقم (٢) أن نسبة ٢٠% يعملون موظفون حكوميون، ٢٨% يعملون فى القطاع الخاص، وأخيراً ٥٢% يعملون فى الأعمال الحرة الخاصة، وقد ساهم ذلك فى تحقيق التنمية الاقتصادية للعديد من الأسر الريفية والحضرية، وهذا التغير الذي لحق ببناء المجتمع عرفه روجرسونٌ ، فالنتينى باسم التحول الهيكلي للمجتمع من خلال إعادة تخصيص النشاط الاقتصادي عبر ثلاث قطاعات "الزراعة، التصنيع، الخدمات"(Ines weber, 2018,P. 14). فقد أحدث تغيراً كبيراً في البناء الاجتماعي، وهو مؤشر واضح في تغير ثقافة التنزه(Felicia Eklund,p. 5). وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة Jessica R. Turner & Samuel P. Clark عام ٢٠٢٣(Jessica R. Turner & Samuel P. Clark, 2023,pp. ١١٥-١٣٤) والتي أظهرت أن الأشخاص الذين مروا بتغيرات مهنية كبيرة (مثل تغيير المهنة أو الانتقال إلى منصب أعلى) كانوا أكثر ميلاً لتغيير أنماطهم في التنزه، فالعديد منهم بدأوا في استكشاف أنشطة تتطلب تفاعلًا اجتماعيًا أكبر أو أنشطة تعكس مكانتهم المهنية الجديدة، مثل حضور الفعاليات الثقافية أو العروض الرفيعة المستوى، كما أكدت أن الأشخاص الذين حصلوا على ترقيات أو انتقلوا إلى وظائف جديدة ذات ضغوط أكبر بدأوا يخصصون وقتًا أكبر لأنشطة ترفيهية مثل السفر أو الانخراط في الأنشطة الرياضية.

الدخل

يعد الدخل من العوامل التي ساهمت بشكل كبير فى تغير ثقافة التنزه فى كلا المجتمعين الريفي والحضري، وقد تبين وجود علاقة بين الدخل ومستوى النشاط الترفيهي في المجتمعات الحضرية والريفية، حيث ركزت الدراسة الحالية على كيفية تأثير الوضع الاقتصادي على اختيارات التنزه والأنشطة الترفيهية التي يمارسها الأفراد، مع المقارنة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في السياقات الحضرية والريفية، وفيما يخص مستوى الدخل فقد تبين وفقاً لما ورد فى الملحق رقم (٢) أن نسبة ٢٠% يحصلون على دخل شهري أقل من ٤٠٠٠ جنيه، فى حين أن نسبة ٢٢% يحصلون على دخل شهري يتراوح ما بين ٤٠٠٠-٨٠٠٠ جنيهاً شهرياً، بينما نسبة ٢٢%

يحصلون على دخل شهري من ٨٠٠٠-١٢٠٠٠ جنيه، فى حين أن نسبة ٣٦% يحصلون على دخل شهري ١٢٠٠٠ فأكثر. وقد أكدت حالات الدراسة أن الزيادة فى الدخل تساهم فى تحسن مستويات الرفاهية، ويصبح لدى الأفراد القدرة على تخصيص موارد أكبر للأنشطة الترفيهية مثل التنزه في أماكن سياحية والسفر إلى الخارج، مما يعزز الطلب على الأنشطة المرتبطة بالسياحة البيئية أو المغامرات في أماكن بعيده.

التعليم

يمثل التعليم أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم، فهو يتعامل مع النشئ في مراحل تشكل شخصياتهم وتكوّنها، لذا أصبح مجال اهتمام كل من يسعى لترسيخ قيمه في المجتمع، وبالنظر لمجتمع البحث يتبين ارتفاع أعداد الملتحقين بالعملية التعليمية من ذكور وإناث، فمن من خلال الملحق رقم (٢) تبين من الجدول السابق أن نسبة ٦% يقرأون ويكتبون، بينما ٩% حاصلون على تعليم أساسي، بينما نسبة ٣٠% حاصلون على مؤهل متوسط، بينما ٤١% حاصلون على تعليم جامعي، وأخيراً فإن نسبة ١٤% حاصلون على تعليم فوق جامعي، وهذا إن دل فإنما يدل على زيادة الوعي ببعض القيم الترفيهية الجديدة، والتي قد تكون غريبة على المجتمع المحلي، خاصة

فيما يتعلق بالتقليد الأعمى لبعض السلوكيات التي تظهر على شاشات التلفاز، ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد تبين من الدراسة انعكاس الوضع التعليمي على تغير بعض القيم الثقافية والاجتماعية فى مجتمع البحث منها تغير القيم الترفيهية منها تحديد نوعية الأنشطة الترفيهية التي يختارها الأفراد، حيث يعكس التعليم تفضيلات تتعلق بالفروق الاجتماعية، والوصول إلى نوعية أفضل من الأنشطة، وهذا يتفق مع دراسة Helen M. Thompson عام ٢٠١٦ (Helen M. Thompson, 2016,pp 27-59) والتي أظهرت أن الأفراد ذوي التعليم العالي في لندن يفضلون الأنشطة التي تتطلب مستوى من المعرفة أو الثقافة مثل زيارة المتاحف، المعارض الفنية، وحضور العروض الثقافية، بينما يفضل الأفراد ذووا التعليم الأدنى الأنشطة الاجتماعية البسيطة مثل الذهاب إلى المقاهي أو المشي في الحدائق العامة، كما تبين وجود اختلافات بين الحضر والريف بينما كانت الأنشطة في المدينة متنوعة وغالبًا ما

تشمل خيارات ثقافية، كانت الأنشطة في القرية تقتصر على الأنشطة البدنية والاجتماعية البسيطة. كان التعليم يؤثر على قدرة الأفراد في القرية على الاستفادة من الأنشطة الثقافية.

٢-العوامل التكنولوجية ووسائل المواصلات

أحدثت التكنولوجيا ووسائل المواصلات تطوراً كبيراً في مختلف جوانب حياتنا اليومية بما في ذلك التنزه، في الماضي كان التنزه نشاطاً بسيطاً يعتمد على الاتصال بالطبيعة والتفاعل الاجتماعي المباشر، ومع تقدم التكنولوجيا أصبح لهذا النشاط العديد من الأبعاد الجديدة التي أثرت في كيفية ممارسته، ويتضح ذلك فى استخدام الأجهزة المحمولة، ومواقع التواصل الاجتماعي(Heather A. Horst and Daniel Miller, 2012, p. 200). وشهدت الأسرة الريفية والحضرية تغيرات عديدة في ظل التحولات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تأثرها ببعض القيم الجديدة الناتجة عن التطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت؛ وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية (هندي، أماني و الرفاعي، بسمة ، ٢٠١٧ م، ص٦).

وقد كشفت الدراسة عن اعتماد الغالبية العظمى من الشباب على الوسائل التكنولوجية كوسيلة أساسية لتعزيز عملية التنزه، حيث يستخدم الأفراد هواتفهم المحمولة لالتقاط الصور، وهذا يمكن أن يوثق تجربة التنزه من خلال الاحتفاظ بالصور التي تعيد لهم الذكريات، وهو ما تذكره إحدى الفتيات " **انا لازم كل خروجاتى سواء مع اصحابى أو مع اسرتى أتصور فيها عشان الذكرى وديماً افتكر اللحظات الحلوة إلى ممكن متتكررش تانى**"، ولا يقتصر الأمر على ذلك، فقد اعتمدوا أيضاً على تسجيل مقاطع الفيديو، وهو ما أشارت إليه عدد من الذكور والإناث " **بنحب نسجل الأوقات إلى بنجرج فيها مع بعض خاصة لو مكان مناظره حلوه وممكن منرجعش ليه تانى**" ويذكر الآخرين " **انا ديما بحب أسجل فيديوهات لما بكون خارجه مع عائلتى لان بحب أوثق الجلسات الممتعة بينا محدش ضامن الأيام ممكن حد بعد كده يموت فنفضل فاكرينه**"

بينما يفضل الآخرون من الشباب مشاركتهم وقت تنزههم على مواقع التواصل الاجتماعي، فتذكر أحدى الفتيات " **دلوقتى الفيس بوك والتيك توك مليان بلوجر بيوثقوا خروجاتهم بشكل مباشر ودا بيخلينا نعرف أماكن مكناش نعرفها ولا نسمع عنها وبنقدر نعرف منهم تفاصيل المكان**"، وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة **parisa saadat Abadi Nasab** عام ٢٠٢٠(parisa saadat Abadi Nasab ,2020, p. 197–218). عن مساهمة الصور الترفيهية العائلية للمجتمع النيوزيلندى فى معالجة وفهم الحياة البشرية، وتوثيق الجوانب الاجتماعية للحياة التي لا نستطيع رؤيتها بسهولة من مصادر أخرى، وقد أظهرت الدراسة أن الصور الفوتوغرافية الترفيهية العائلية تعكس الجانب غير المرئي بشكل مباشر لعملية التنزه.

وعلى الرغم من الدور الايجابي للتكنولوجيا فى نظر الشباب الحالي فى عملية التنزه، لكن لابد من زيادة التوعية بفوائد التواصل الاجتماعي، حيث يجب التأكيد على أهمية التفاعل المباشر كوسيلة لتعزيز العلاقات الاجتماعية، فقد أدت التكنولوجيا إلى العزلة الاجتماعية نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة المحمولة ، وما تحدثه من تقليل التفاعل المباشر بين الأفراد أثناء التنزه، وأدت انتشار الهواتف المحمولة بين الشباب إلى انشغالهم الدائم بعملية التصوير، وتسجيل الفيديوهات مما يعرضهم للانتقادات من كبار السن لعدم تمتعهم بوقتهم فيذكر البعض " **زمان مكنش فيه موبيلات ولما كنا بنخرج مكنش فيه حاجه بتلخمنا عن الاستمتاع بالمكان دلوقت العيال بيفضلوا ماسكين الموبيلات وقاعدين يتصوروا السيلفى، ويعملوا تيك توك طول الوقت**". كما ساهمت التكنولوجيا فى تغير لغة الشباب، وأكدت العديد من المبحوثات أن أكثر الحوارات الكلامية التي يتناقشن فيها " **أخر الأخبار المنتشره على السوشيال ميديا والمعروفة بالترند، المسلسلات الحديثة الموجودة على مواقع الانترنت والأفلام المعروضة فى السينما، الميكب، واحدث صيحات الموضة ، الأكلات الجديدة، عن علاقتهن العاطفية ، السفر، الدراسة**" .

وكان لاستخدام التطبيقات التكنولوجية المساعدة "**خرائط جوجل، جوجل ماب، جى بى إس**"، ووسائل المواصلات دور فى تقديم معلومات حول فضاءات التنزه، وظهور مفهوم " **التنزه السائل**" وتعنى الأنشطة التي تتم بشكل غير ثابت ودون أطر زمنية أو مكانية ثابتة، مثل التنقل بين الفضاءات الحضرية المختلفة بشكل عشوائي أو حر، ويعكس المرونة في الحياة المعاصرة ، ويرتبط هذا المفهوم بالنظريات التي طرحها زيغمونت باومان حول "**الحداثة السائلة**"، والتي تشير إلى حياة متغيرة ومليئة بالتحولات السريعة في مختلف المجالات بما في ذلك التنقل والترفيه، ويعتبر التنزه السائل جزءًا من الحياة الاجتماعية السائلة، حيث يتم الانتقال بين الأماكن دون قيود ثابتة أو مسبقة أي بشكل غير خطي، ويتم اختراق الحدود الجغرافية والاجتماعية بسهولة، إضافة إلى تأثير التقنيات الحديثة على اختيارات الأماكن، حيث أصبحت أدوات مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على قرارات التنقل واختيار الأماكن العامة أو الترفيهية(Zygmunt Bauman, 2000,p.55).

وقد نتج عن ذلك حدوث تغير ملحوظ فى مواقيت التنزه وفضاءاته، والتي أصبحت غير قاصرة على التنزه داخل محافظة بنى سويف، ولكن امتدت لمحافظات ودول أخرى، وهو ما يؤكده المبحوثين بالقرى والمدن "**احنا دلوقت مبقاش فيه وقت معين بنسافر فيه دا ممكن نكون قاعدين وفى لحظه جوزى يقولى هنسافر دلوقت على القاهره عشان العيال تتفسح ونأكل فى المطاعم الموجود هناك ونرجع عادى فى نفس اليوم**". كما يصف التغير السريع في عادات الأفراد بشكل غير محدد أو مرن، من خلال التحول الجذري في أنماط الحياة الاجتماعية والأنشطة الترفيهية في العصر الرقمي، ونظراً لعدم وجود بعض أنشطة الترفيه بمحافظة بنى سويف منها السينما، والمولات التجارية، الملاهى الضخمة.

وقد أدى امتلاك العديد من حالات الدراسة للمواصلات الخاصة، واستخدام البرامج الحديثة منها Gps إلى سرعة الوصول لأماكن التنزه، ومن خلال دراسة هذا الموضوع يمكننا إعادة تشكيل الفضاءات العامة في المجتمعات المعاصرة، نتيجة تأثير التكنولوجيا ووسائل المواصلات على سلوك الأفراد وتفضيلاتهم المكانية، وهذا واضح

فى مقولات بعض المبحوثين " **فى الوقت الحالي بقينا بنقدر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الدخول على الانترنت ونشوف الأماكن إلى عايزينها قبل ما نسافر ليها خاصة لما بنكون عايزين نروح مصيف للغردقة أو شرم الشيخ أو العين السخنه أو الإسكندرية أو مطروح بندخل على التطبيقات الخاصة بالأماكن ونقدر نعرف كل حاجه عنها قبل السفر سواء عن شكل الفنادق ومناظرها الطبيعية أو الأسعار أو طرق الحجز ومحتويات الفنادق للتأكيد على وجود كل أدوات الترفيه المطلوبة قبل السفر**". وهذا يتفق مع نتائج دراسة**Natalia Korcz، Mariusz Ciesielski** عام ٢٠٢٤(Natalia Korcz a , Mariusz Ciesielski, 2024.). والتي أظهرت أن أكثر من نصف المشاركين ٦٩% يستخدمون أنواعاً مختلفة من الأدوات الرقمية عند زيارة مناطق الغابات " الهواتف الذكية" مزوده بوظيفة Gps ، كما أظهرت الدراسة أن الأدوات الرقمية هي جزء أساسي لا يتجزأ من إدارة الترفيه والتنزه الحديثة فى الهواء الطلق.

المحور الرابع: مظاهر التغير فى ثقافة التنزه

يعد التغير واقع حتمي وحركة متواصلة لا سبيل لإيقافها أو منعها، فالكون يخضع لتغيرات متواصلة عبر السنين والإنسان بوصفه جزء من هذا الكون بحضارته وثقافته يخضع لعمليات تغير مستمرة وفقاً لعلاقة تداخل وتفاعل وتبادل متواصلة. فالتغير سمة من سمات الكون لذلك نجده يمس جوانب الحياة المادية والمعنوية " القيم والعادات والثقافات"، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا والإعلام، ويعد التغير أيضاً عملية يتحقق عن طريقها تحول المجتمع، أي تحول في نظمه الاجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والعائلي، وتختلف القيم من مجتمع إلى آخر سواء أكان متقدماً أم متأخراً، والتغير في ثقافة التنزه والقيم الترفيهية عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع(كباجه، سناء،٢٠١٥، ص٣) ويتضح ذلك فيما يلى:

١- التحول فى فضاءات التنزه وأنشطته (الحداثة المكانية)

يعنى التحول في فضاءات التنزه التطور فى الأماكن المخصصة للترفيه العام في المجتمعات، ويشمل مجموعة من التغيرات التي حدثت في تصميم وتنظيم هذه

الفضاءات، سواء من خلال تحديث المساحات الخضراء أو إضافة مرافق جديدة تلبي احتياجات الزوار(Tim Ingold, Being Alive,2011,pp. 23-29). وظهر مفهوم الحداثة المكانية ليشير إلى كيف وضعت الحداثة فضاءات التنزه في سياقات اجتماعية وثقافية جديدة، وارتبط هذا بتأثيرات العولمة والانتقال المكاني للأفراد والجماعات، وتعنى التغيرات التي طرأت على المكان في عصر الحداثة، ففي المجتمعات التقليدية كان المكان يمثل إطارًا ثابتًا للوجود الاجتماعي، لكن في عصر الحداثة أدى التوسع في العولمة، والابتكارات التكنولوجية، والتغيرات الاقتصادية إلى تدفقات هائلة عبر المسافات ساهمت فى إعادة تشكيل مفهوم "**المكان التنزهى**" ليكون جزءاً من تصورات ثقافية حديثة تعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية، تغير نشاطات الترفيه في أماكن التنزه الحضرية الحديثة، تزايد التقنيات المستخدمة في التنزه ، واختلاف التفاعلات بين الأفراد(Cohen, E, 2003 , pp. 117-134.).

كشفت الدراسة بمجتمع البحث عن حدوث تغير ملحوظ فى فضاءات التنزه منها المتنزهات العامة، الممشى السياحي، النوادي، المطاعم، الكافيهات، المنشآت السياحية، الحدائق، والمرسى الموجود على النيل، وقد تبين تفضيل فئة الشباب للتنزه فى هذه الفضاءات المستحدثة منها الممشى السياحي لما يحتويه من كافيهات ومطاعم تواكب التطور والحداثة من حيث ديكوراتها بقولهم "**محافظة بنى سويف كتر فيها الكافيهات والكوفى شوب بشكل كبير بس احنا ديماً بنختار المكان إلى يناسبنا ونرتاح فيه يعنى مكان ترندى**". أو ما تقدمه من أطعمة وحلويات ومشروبات جديدة فيذكر بعض الشباب منها" **الكريب، البورجر، البيتزا، السوشى، البروست، وافل، الاسموزى، ميلك شيك، كابتشينو**"، وسماع الموسيقى الحديثة " **الأجنبية، وأغاني الراب والمهرجانات**" وهو ما أكده الشباب الحالي " **احنا بنحب نخرج مع أصحابنا فى الكافيهات عشان نسمع الأغاني إلى بنحبها، ونتصور ونقضى مع بعض وقت ممتع**". ويتضح تأثير الحداثة المكانية بشكل كبير على تفضيلات ورغبات الشباب الريفيين والحضريين فى اختيارهم لهذه الأماكن التي توفر الخدمات الحديثة منها المسابح، الملاعب الرياضية، المسارات المخصصة للمشي وركوب الدراجات،

الباتيناج، فضلاً عن الإضاءة المتقدمة والشبكات التكنولوجية (واي فاي، كاميرات مراقبة)، لتلبية احتياجات الزوار بشكل أكثر عصرية.

وقد نظمت هذه الفضاءات بطريقة تدمج بين الترفيه والتكنولوجيا مما جعلها أصبحت أكثر جذبًا للزوار، كما تقدم العديد من الأماكن الآن أنشطة تعليمية ترفيهية مثل الورش الفنية، المعارض، والمسابقات الثقافية، بشكل يدمج التعلم مع التسلية وقد أدى هذا التطور فى فضاءات التنزه حديثاً إلى تعدد الأنشطة الترفيهية، على عكس الأماكن التقليدية التي لا تتمتع بنفس القدر من الجذب بسبب قلة الخدمات المتاحة، وهو ما أشارت إليه بعض الفتيات " **الخروج بالنسبة لجيلنا اننا نشوف أماكن جديدة فيها وسائل ترفيه كثيرة عكس الحدائق والأراضي الزراعية إلى أجدادنا كانوا بيتنزهوا فيها ودا بيحسسنا بالملل وعدم التجديد احنا مش بنلاقى نفسنا كجيل شباب غير فى الأماكن الجديدة**". وقد أدى ذلك إلى تغير أسلوب حياة هؤلاء الشباب بشكل يعكس احتياجات الترفيه الحديثة، مما أدى إلى تغيير نمط الحياة التقليدي للناس سواء فى الريف أو الحضر، وفقدان الهوية الثقافية للأماكن مع استيراد طرز معمارية أو أنشطة ترفيهية دخيلة على الثقافة المحلية.

ولتحسين تجربة التنزه لكي تشمل جميع الفئات العمرية في عصر الحداثة، حاولت الحكومة والمؤسسات الترفيهية الحفاظ على الطابع الطبيعي من حيث الأنشطة والأجواء بإضافة مساحات خضراء وعمل تحسينات بيئية مثل زراعة النباتات الجديدة لتحسين جودة الهواء، تحسين مناطق الجلوس بها، ودمج التكنولوجيا بشكل يعزز تجربة الزوار دون إغفال التراث الثقافي والموروث الطبيعي، حيث نرى بعض الأماكن فى مجتمع البحث يجمع بين التطور والتراث "**الفضاءات الهجينة**" وهى فضاءات تجمع بين استخدامات متعددة، حيث يجمع التصميم بين الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والاقتصادية مما يخلق بيئات تفاعلية مرنة، ويمكن دراسة هذه الفضاءات للتعرف على كيف يؤثر تصميم المكان على تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة، هذه الأماكن قد تكون حدائق عامة تحتوي على مرافق تجارية، أو

أماكن تجمع اجتماعي تتداخل فيها الأنشطة الثقافية والتجارية والترفيهية، ويتم تصميم هذه الأماكن لتشجيع التفاعل الاجتماعي مع الحفاظ على الخصوصية وراحة الأفراد.

وتكمن أهمية هذه الفضاءات في قدرتها على توفير بيئات مرنة وتفاعلية بحيث يتمكن الأفراد من التنقل بين الأنشطة المختلفة بحرية، ويحفز النشاط البدني، فضلاً عن أنها تعكس تصاميم معمارية حديثة تركز على توفير مساحات متعددة الاستخدامات، مما يجعلها جذابة لكل من الشباب وكبار السن الذين يرغبون في قضاء وقت فراغهم في بيئة تجمع بين الراحة والنشاط الترفيهي، وهذا يتفق مع نظرية الترفيه المتجدد فى تأكديها على تحول الأنشطة الترفيهية عبر الزمن استجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتقديم تجارب جديدة ومختلفة تستجيب لاحتياجات الأفراد في المجتمع الحديث، وقد تحدث ماركوس باتلر عن أهمية الترفيه المتجدد في حياته اليومية، مؤكدًا أن الترفيه يجب أن يكون مرنًا ومتجددًا ليتناسب مع تطور احتياجات الأفراد(Markus Butler, 2012,p.56).

٢ – الاستهلاك الترفيهى كجزء من عملية التنزه

يعنى الاستهلاك الترفيهي الأنشطة التي يقوم بها الأفراد لمجرد الترفيه أو التسلية، وهو يعكس تأثيرات الثقافة والعولمة والمجتمعات الاقتصادية على سلوك الأفراد، وتشمل هذه الأنشطة السفر، الترفيه الرقمي، الرياضة، الترفيه الاجتماعي، وغيرها من الأنماط التي تؤثر على المجتمع من خلال تأثيرات اقتصادية، ثقافية، وتكنولوجية(Susan Hicks, , 2023,p.54). ويُعتبر الاستهلاك الترفيهي ليس مجرد فعل فردي، بل يرتبط بهوية الفرد والمجتمع، ويعكس تفاعلات الأفراد مع ثقافاتهم، طبقاتهم الاجتماعية، التغيرات الاقتصادية، ويكون الاستهلاك الترفيهي أداة لفهم تأثير العولمة على الثقافات المحلية، والتقنيات الحديثة في سلوكيات الاستهلاك لدى الأفراد(Markus Voter, 2022,p.122). ولا يقتصر التنزه حالياً على مجرد الخروج إلى الطبيعة أو التنقل بين المساحات الخضراء، بل أصبح جزءًا من نمط الحياة الذي يعتمد على التسلية المقرونة باستهلاك منتجات مثل الألعاب، الملابس، المشروبات، والوجبات الجاهزة، الهدايا التذكارية(Setha M. Low, 2003,p.10).

وقد كشفت الدراسة الحالية عن ارتباط مفهوم التنزه عند الشباب فى الريف والحضر بالاستهلاك الترفيهي، ويعني من وجهة نظرهم الأنشطة والسلع التي يقومون بشرائها أو استخدامها أثناء التنزه بهدف التسلية مثل دخول السينما، شراء تذاكر للحفلات، زيارة الأماكن السياحية أو الترفيهية، ويتضح تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على استهلاك الأنشطة الترفيهية فى اتجاه الشباب إلى مشاركة تجربتهم الترفيهية على المنصات الالكترونية مثل الانستجرام والتيك توك، وهذا يساهم في تعزيز الأنشطة التي يشاركون فيها، ويتحدد اختياراتهم للأنشطة الترفيهية بناءً على ما يرونه من تجارب الآخرين على هذه المنصات، كما تؤدي الحملات الإعلانية إلى تعزيز رغبتهم للمشاركة في أنشطة ترفيهية معينة. ومع ذلك تبين وجود اختلافات في الأنماط الاستهلاكية داخل مجتمع البحث، ظهر فى تفضيل سكان الحضر خاصة الطبقات الثرية للأنشطة الترفيهية خارج نطاق المحافظة، والتي تتضمن استهلاكًا تجاريًا كثيفًا وتعتمد بشكل كبير على استهلاك الوقت والموارد في بيئات مصممة للاستهلاك الجماعي مثل زيارة المولات، وأماكن الأنشطة الترفيهية المدفوعة، المراكز التجارية، المعارض، المسارح ، المنتجعات السياحية، السفر للخارج، الرحلات السياحية الدولية، وهذا ما تردده حالات الدراسة " **إحنا مينفعش الخروج من غير ما نأكل أكله حلوه أو نشرب مشروب جديد زى إلى بنشوفه على الانترنت**" بينما تذكر إحدى الفتيات " **انا مش بحس أنى خرجت غير لما أروح مكان زى المولات الموجودة فى القاهرة اشترى منه اللبس إلى بحبه، وادخل سينما أو العب فى منطقة الألعاب وادخل المكان المخصص للمطاعم**".

ويتطلب التنزه في كثير من الأحيان استهلاك الأموال المنتجات المرتبطة بالتنزه مثل شراء الوجبات أو المشروبات في المطاعم أو الأكشاك الموجودة في الحدائق أو المتنزهات، إضافة إلى دفع تكاليف الأنشطة الترفيهية مثل ركوب الدراجات، الألعاب المائية، الزيارات إلى معالم سياحية، الملابس،النقل مثل دفع تكاليف السفر إلى الأماكن الطبيعية أو الحدائق قد تشمل وسائل النقل العامة أو الخاصة، ويعد التسوق ممارسة استهلاكية ، وكثيرًا ما يكون التنزه في المتنزهات أو المناطق السياحية

مصحوبًا بفرص للتسوق، مما يشجع على استهلاك المال على السلع المحلية أو الهدايا التذكارية، مما يجعل التنزه جزءًا من دورة استهلاكية.

ويعد الاستهلاك الترفيهي أداة لتعزيز الهوية الاجتماعية في المجتمعات المختلفة، فبعض الأفراد يستهلكون تجارب للتنزه بطرق تتعلق بهوياتهم الاجتماعية والطبقية، حيث يُنظر إلى السفر إلى أماكن محددة أو المشاركة في نشاطات ترفيهية معينة كعلامة تدل على انتمائهم إلى طبقة اجتماعية معينة ، ويمكن السلوك الاستهلاكي أثناء التنزه أن يكون متأثرًا بالتوجهات الاجتماعية والمجتمعية، حيث يمكن أن يتبع الأفراد الموضات أو الأنماط التي يرونها في الإعلانات أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويشهد التنزه تحولًا نحو الاستهلاك المفرط عند بعض الحالات، حيث يحاول الأفراد التباهي بأسلوب حياتهم من خلال اختيار الوجهات السياحية الفاخرة، لتعد رمزًا للطبقات الاجتماعية الرفيعة، في حين أن التنزه في مواقع محلية قد يكون أكثر شيوعًا في الطبقات الاجتماعية المتوسطة أو الدنيا، فالاستهلاك والتنزه الموجه نحو الرفاهية يعني اختيار أماكن أو تجارب تتطلب إنفاقًا كبيرًا على الترفيه والمرافق الفاخرة، ويشمل ذلك الذهاب إلى منتجعات سياحية فاخرة أو الحجز في فنادق خمس نجوم، وهذا يعكس التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين طبقات المجتمع.

وقد تبين من الدراسة تمسك أصحاب المهن الخاصة "**المستشارين، ضباط الشرطة**" بفضاءات تنزه معينة تميزهم عن غيرهم من الفئات المهنية الأخرى فى المجتمع منها "نادي القضاة، الشرطة،" وهذا يعرف كما سماه لوفيفر بالفضاء التمثيلى الذي خطط له بغرض غايات محددة اجتماعياً، وتهدف إلى منحها امتيازات لأشخاص وطبقات اجتماعية معينه فى حين يحرم منها الآخرين، وبالتالي فإن إصرار هذه الجماعة المهنية على الحفاظ على وجودها لتصبح امتيازات غير مرئية، كما يعكس هذا المفهوم الماركسى لأسلوب الإنتاج للفضاء التنزهى والذي يرتبط عنده بالطبقة، ويضرب بذلك مثل المدينة فى العالم القديم، والتي تتطلب ترتيباتها للأجزاء الداخلية طرق محدده للتنقل والجلوس لتجمع أشخاص أما عن المناخ الفكري لها نشأ فى مساحات مصممه

لتنمية المحادثات، بينما يتم استبعاد الآخرين منها(Brown, A., & Harris, T. 2020 p 85-104.).

ولكن لا زال يميل سكان الريف خاصة كبار السن إلى الأنشطة الترفيهية مثل المشي في الطبيعة أو الجلوس مع الأصدقاء والعائلة في الأماكن العامة، وتكون هذه الأنشطة أقل استهلاكًا وأقرب إلى الموروثات الثقافية والبيئية، وبذلك يعكس الاستهلاك الترفيهي التفاوتات الطبقية وفقاً لحالات الدراسة، حيث تستهلك الطبقات الاجتماعية المختلفة أنماطًا متنوعة من الأنشطة الترفيهية، فقد اتجه الشباب الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الأعلى ولديهم القدرة على التنزه إلى مناطق سياحية بعيدة أو باهظة الثمن، بينما أقتصر التنزه عند الشباب الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الأدنى على الأنشطة الأقل تكلفة، وهو ما أكده أحد المبحوثين الذين ينتمون إلى الطبقة الفقيرة "**مع بداية دخول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة باخد اولادى إلى كبرى عدلي منصور أو كبرى الشرق لان القاعدة عليه مش مكلفه مادياً اخرنا نشترى ذرة وترمس وشاى وبطاطا وبلالين للعيال** ". وبذلك أصبحت هذه الفضاءات البسيطة ملازاً ومصيفاً بديلاً للهروب من درجات الحرارة القاسية فى فصل الصيف من أجل الاستمتاع بنسائم هواء النيل الرطبة مع أسرهم، ويذكر البعض منهم" **للأسف الأماكن الجديدة دى أسعارها غالية جداً خاصة انك عشان تروح ليها لازم تأكل وتشرب لأنها معتمده على كده وإحنا مش هنقدر على تكلفتها خاصة لو احنا بنحب نخرج فى الأسبوع كام مره، ولو عدد أفراد الأسرة كبير مش هينفع**".

بينما اعتمدت الأسر المتوسطة الحال سواء فى الريف أو المدينة على الرحلات القصيرة للأفراد ويذكر أحد المبحوثين المقيمين بالمدينة " **بنروح إسكندرية أو مطروح لان برضوا تكلفتها اقل بكتير عن المصايف الموجودة فى شرم الشيخ والغردقة**". وهذا يتفق مع نتائج دراسة **John H. Lee, Sarah L. Johnson** عام ٢٠١٩(John H. Lee, Sarah L. Johnson, 2019, pp. 200-220) والتي أظهرت أن التنزه أصبح يشمل استهلاك منتجات أو خدمات معينة مثل شراء الطعام والمشروبات، والمشاركة في أنشطة ترفيهية مدفوعة، كما وجدت الدراسة أن التنزه أصبح يشكل جزءًا

من هوية الفرد الاجتماعية في المجتمعات الحضرية، حيث يسعى الأفراد للظهور بطريقة معينة عبر اختياراتهم في التنزه، وأن وسائل التواصل الاجتماعي قد زادت من قيمة "**التجربة المميزة**" أثناء التنزه، مما يعزز رغبة الأفراد في دفع أموال إضافية للحصول على صور أو تجارب فاخرة يمكن مشاركتها على الإنترنت، كما أشارت النتائج إلى أن التنزه في الأماكن العامة والمناطق الفاخرة يعكس بعض التوجهات الطبقية في المجتمع، حيث يمكن أن يعزز التنزه في الأماكن الراقية الهوية الاجتماعية المرتبطة بالرفاهية.

٣-التنزه وإعادة تشكيل الذات الجنسانى

شهد القرن العشرون تغييرات كبيرة في الأدوار الجنسانية في المجتمعات مع تغير مفهوم العمل، وتطور حركة حقوق المرأة، التغيرات الاجتماعية التي ظهرت مع الحركات النسائية، والزيادة في مستوى التعليم، بدأت النساء فى التحرر من القيود الاجتماعية التي كانت قائمة، وشهدت الأنشطة الترفيهية تغيرات كبيرة حيث بدأت النساء في المشاركة في الأنشطة الجماعية مثل التنزه المشترك، والرحلات في الهواء الطلق، ومع مرور الوقت حدثت تغيرات في ممارسات التنزه، ساهمت فى إعادة تشكيل مفاهيم التنزه وتقاسمها بين الجنسين(Sykes, H., 2018 , p. 120).

وقد كشفت الدراسة عن حدوث تحول ملحوظ فى ثقافة التنزه، والتي أصبحت عند الشباب أداه للتعبير عن ذاتهم، وشكل من أشكال مقاومة المفاهيم التقليدية للسلطة الأبوية التي كانت تفرض عليهم قديماً ممارسات ثقافية معينة تتعلق بالقيود المجتمعية التي كانت تحد من حركة النساء وعلاقتهم الاجتماعية، ويتضح التحول فى شعور الفتيات حالياً بنفس القدر من الحرية فى اختيار أماكن التنزه العامة مثل الذكور، حيث يسمح الآن للفتيات بممارسة أشكال التنزه المختلفة، والتي تعتبر غير تقليدية بالنسبة لجندرهم سواء فى الريف أو الحضر مثل قيام الفتيات بنزهات بمفردهم خارج المحافظة " **دلوقتى بابا وماما بيسمحولى أسافر عادى لوحدى**"، وهذا أدى تنمية إحساسهن بهويتهن الجندرية نتيجة اعتمادهن على أنشطة ترفيهية بعيدة عن ممارسة حياتهن اليومية.

كما أصبح التنزه مع الأصدقاء فرصة لتجربة أدوار جندرية مختلفة بعيده عن القيود الاجتماعية التي كانت تحدد فى الماضي علاقاتهم الاجتماعية مع الأقارب فقط، وهذا يعكس التحولات فى التفكير المجتمعي حول الجندر وممارساته، والخروج من الدوائر الاجتماعية التقليدية، وهو ما أكده فئة الشباب من الذكور والإناث سواء من الريف أو المدينة ويعبر بعضهم عن بقولهم" **انا دلوقت بقيت أفضل الخروج مع اصحابى لان تفكيرنا واحد وهواياتنا واحده وبنكون مبسوطين مع بعض لأننا بنكون على حريتنا وبنعمل إلى نفسنا فيه بعيد عن أهالينا**". وتذكر إحدى الفتيات " **بكون مبسوطة مع صحباتى فى الخروج على عكس خروجي مع اسرتى لأنهم بيمنعونى من حاجات كتير ودا بيخنق وقت الخروج وبنعتبر دا مش تنزه لان التنزه أنى أكون براحتي**". وتتفق مع نظرية التحفيز الترفيهي، والتي تؤكد قضاياها على الأنشطة المحفزة للتنزه بشكل جوهري، لتعنى بالانخراط فى هذه الأنشطة الترفيهية من أجل الذات وليس من أجل الحصول على بعض المكافآت الخارجية(Anjum Ahmed, Saeed Abdur Rouf, 2021, p. 14).

ومن مظاهر التحول اعتبار التنزه الرومانسي جزء من الحياة العاطفية والاجتماعية المعاصرة، ووسيلة قوية لتعبير الشباب والفتيات عن ذاتهم من خلال التوجه للأماكن التي تعكس ميولهم العاطفية بطريقة غير مباشرة، ويعزز من التواصل العاطفي وهو ما عبر عنه أحد الشباب " **بحب اخرج مع خطيبتي فى مكان هادى اقدر أقولها بحرية عن كل إلى جوايا بعيد عن ضغوط الأسرة وفرصة اننا نتعرف بعض على**". وأكد معظم المبحوثين من الذكور على اعتمادهم فى اختياراتهم لفضاءات التنزه حسب ما يتناسب مع الذوق الشخصي لشريكاتهم، والتي أكدوا على تفضيلهن للأماكن التي تتميز بالبساطة والهدوء بعيداً عن الأماكن المزدحمة " **اشعر براحة اكبر فى التعبير عن مشاعري أثناء التنزه خارج المنزل وبكون فيها أكثر صدقاً مع شريكتى وبعيش فيها اللحظة الحلوة وبكون فيها بحريتي واني غير مراقب من أهلها**". وهذا يتفق مع نتائج دراسة Marcus Harrison عام (٢٠٢٣) (Marcus Harrison, 2023,pp. 101-124). التي أظهرت أن الأزواج يربطون علاقاتهم العاطفية بمكان التنزه على

سبيل المثال الأزواج الذين يزورون الحدائق العامة بشكل منتظم يربطون ذكرياتهم العاطفية بالأماكن التي زاروها مثل الجلوس على المقاعد أو الاستمتاع بالمشي. كما بينت أن الأزواج يميلون إلى إظهار أدوارهم الجندرية التقليدية في أماكن التنزه في لندن، كانت النساء أكثر ميلاً لاختيار أماكن التنزه التي توفر بيئة هادئة للاسترخاء (مثل الحدائق النباتية)، بينما كان الرجال يفضلون النشاطات التي تشمل التجوال النشيط أو الرياضات الجماعية، كما تبين أن الحدائق العامة في باريس تقدم بيئة مرنة تعزز التنقل الاجتماعي بين الأزواج، حيث يتيح لهم المكان تجربة حرية التعبير العاطفي بشكل غير مباشر من خلال الأنشطة مثل المشي، التصوير أو التحدث في بيئة خاصة رغم وجود الجمهور.

٤-الترفيه ما بعد الحداثي (التنزه الافتراضي)

ساهمت البيئة الافتراضية فى إعادة تشكيل مفهوم التنزه فى العصر الرقمي، وتعرف بأنها نوع من الأنظمة التي تستخدم تقنيات الحوسبة لإنشاء بيئات رقمية يمكن التفاعل معها، ويشمل ذلك بيئات الواقع الافتراضي VR والواقع المعزز AR، وتعمل البيئة الافتراضية على محاكاة التجارب الواقعية أو إنشاء تجارب جديدة في بيئات رقمية تحاكي أو تفوق الواقع(Mark Billinghurst, 2019,p. 52). كما تعرف البيئة الافتراضية بأنها هي مساحة رقمية يتم إنشاؤها باستخدام تقنيات الحوسبة والتفاعل الرقمي، حيث يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض أو مع بيئة رقمية في وقت غير واقعي، هذه البيئة قد تتضمن محاكاة الأماكن الحقيقية أو خلق بيئات جديدة بالكامل، وتستخدم بشكل واسع في التعليم، الألعاب، التطبيقات الطبية، مع تزايد استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز أصبحت البيئة الافتراضية جزءًا أساسيًا من الابتكار التكنولوجي(Michael J. Shneiderman, 2016,p.180).

وتعود بداية استخدام التقنيات الرقمية كنشاط ترفيهي إلى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي مع ظهور أولى محاكاة الواقع الافتراضي في السنوات الأخيرة، ومع تطور ألعاب الفيديو أصبح التنزه الرقمي أكثر تقدمًا، ويمكن للأفراد استخدام نظارات الواقع الافتراضي لتجربة رحلات التنزه في أماكن مثل الغابات، الجبال، والفضاء،

وبذلك أصبح التنزه الرقمي نشاط يقوم فيه الأفراد بالتفاعل مع البيئة الطبيعية أو الأماكن العامة عبر تقنيات رقمية، وفي هذا السياق لا يتعين على الأفراد التواجد في المواقع الفعلية التي يتم استكشافها، بل يمكنهم أن "يتنزهوا" عبر تجارب محاكاة تتيح لهم الإحساس بالتواجد في مكان معين، وتعددت أشكاله وفقاً لما تردد على لسان أحدى المبحوثات المقيمات بالمدينة " **ابني بقى مدمن النزول للبلاستيشن عشان يلبس نظارة الواقع الافتراضي إلى أصبحت منتشرة حالياً بين الأطفال والشباب**". فى حين يذكر أحد المبحوثين من الشباب "**انا التنزه بالنسبالى يعنى أخرج مع أصحابي على كورنيش النيل إلى أصبح موجود فيه مناطق العاب بها أجهزه مزوده بنظارات الواقع الافتراضي ونقعد على الجهاز المكون من أربع كراسي وكل واحد فينا يلبس نظارته ويفضل الكرسي يتحرك بينا وهو مشغل فيلم رعب مثلاُ أو لعبه أو مكان جبل، أو طالعين الفضاء وكأننا موجودين فيه بدون ما نروح له** ".

ومن هنا أصبح التنزه الرقمي نشاطًا يعيد تشكيل العلاقة بين الأفراد والطبيعة، وكذلك بين الأفراد أنفسهم، حيث يعكس نوعًا جديدًا من التفاعل الذي يتم في الفضاء الرقمي، فقد يُسمح للأفراد في البيئة الافتراضية بالتواجد في أماكن معينة وممارسة تجربة الأنشطة الترفيهية مثل المشي الافتراضي في الغابات أو التخييم، وأدى هذا إلى إعادة تشكيل تصورات الأفراد للبيئة الطبيعية في المجتمعات الحديثة، أصبح التنزه الرقمي وسيلة للتواصل مع الطبيعة دون الحاجة للسفر لها بعيدًا، وقد أثر هذا التفاعل على الهوية الثقافية التقليدية للناس نتيجة الفصل بين الإنسان والطبيعة، حيث لا يكون هناك تفاعل مادي مباشر، وهو ما أكدته أحدى المبحوثات " **بابا مبيرضاش يخلينا نسافر بيعد ودا إلى خلاني أحب النوع دا من التنزه خاصة وانه سهل علينا اننا نشوف إلى صعب نسافر له**" . وقد أثرت هذه التجربة على التصور الثقافي للطبيعة، وفي العديد من الثقافات يُعتبر التنزه في الأماكن الطبيعية جزءًا من هوية الأفراد والمجتمعات حيث يعكس ارتباطهم بالطبيعة، ويُغير التنزه الافتراضي هذا الارتباط ويعيد تشكيل فهمنا للطبيعة في السياقات الثقافية الحديثة، مما يؤدي إلى وجود نقاش حول الفرق بين الوجود الفعلي والوجود الرقمي في الحياة المعاصرة.

وقد خلق التنزه الافتراضي شكلاً جديدًا للتفاعل الاجتماعي بين بيئات وثقافات مختلفة، حيث تسمح التطبيقات الحديثة للأفراد بالتنزه جماعيًا عن طريق الإنترنت، وهذا يخلق نوعًا من الوجود الاجتماعي الافتراضي لاستكشاف بيئات جديدة، وبالتالي كشفت عن وجود تحولات في الأنشطة الاجتماعية، ففي الوقت التي كانت تشكل النشاطات التقليدية الروابط الاجتماعية من خلال الأنشطة البدنية والترفيهية المشتركة، فإن التنزه الافتراضي قد يُعيد تشكيل هذا عبر التجارب الرقمية المشتركة، وهو ما أكده أحد المبحوثين من الشباب بالمدينة بقوله " **إحنا نقدر دلوقت نتجمع مع بعض من ثقافات مختلفة ونتنزه معًا في بيئات افتراضية برغم من عدم وجودنا فى مكان واحد**" مما يعزز الفهم المتبادل والتفاعل بين الثقافات المختلفة. وهذا يتفق مع نتائج دراسة Ellen Richardson (٢٠٢٤) (Ellen Richardson ,2024,pp.45-73) عندما أوضحت أن فضاءات التنزه الافتراضي أصبحت أكثر شمولًا وتنوعًا، حيث أصبح بإمكان الأفراد الوصول إلى تجارب ترفيهية متنوعة عبر الإنترنت مثل الألعاب الاجتماعية واللقاءات الافتراضية، وقد أسهم هذا التحول في تعزيز قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم في بيئة غير تقليدية، وأن التنزه في العوالم الافتراضية لم يكن مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبح وسيلة لبناء علاقات اجتماعية جديدة ومتنوعة، مما سمح للمشاركين بالتفاعل مع أشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، وأداة للتعبير عن الهوية الثقافية والذاتية للمشاركين. وهو ما أكدت عليه نظرية الترفية المتجدد عندما قدمت تجارب جديدة ومختلفة تستجيب لاحتياجات الأفراد في المجتمع الحديث، تعتبر التنزه نشاطًا يعكس القدرة على التجديد والتغيير، فعندما يذهب الأفراد للتنزه في الأماكن الطبيعية أو الترفيهية، فهم لا يبحثون فقط عن الاسترخاء ولكن يسعون أيضًا إلى التجارب الجديدة المختلفة عن المعتاد، وتُعزَّز هذه الأنشطة من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل تطبيقات الهاتف المحمول أو الوسائط الرقمية التي توفر تجارب متنوعة للترفيه(Markus Butler, 2012,p.56).

المحور الخامس: الخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة

الخيارات المكانية للتنزه هو موضوع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفضاءات التي يُمارَس فيها التنزه، وكيفية اختيارها بناءً على مجموعة من العوامل مثل الراحة، الترفيه، الوصولية، والحوافز الاقتصادية أو الاجتماعية. يتضمن هذا الموضوع تحليل كيفية تأثير البيئة المحيطة، سواء كانت طبيعية أو حضرية، على تجربة التنزه، وكذلك دور المواقع المتنوعة في إشباع احتياجات الأفراد المختلفة، والخيارات المكانية للتنزه لا تقتصر فقط على الموقع الجغرافي، بل تتداخل مع العديد من العوامل مثل الراحة، الترفيه، الاستدامة، والخدمات المتاحة. كل فرد يختار موقعه بناءً على احتياجاته الشخصية والتجربة التي يرغب في الحصول عليها، سواء كانت تجربة هادئة في الطبيعة أو نشاط اجتماعي في مدينة حديثة(Setha M. Low & Denise Lawrence-Zúñiga, 2003, p. 44). وقد استخدم مصطلح نوعية الحياة لأول مرة من قبل بيغو للتمييز بين الرفاهية الاقتصادية غير الاقتصادية، وقد اشتركت جميع الجهود المبذولة لتحديد نوعية الحياة فى شئ واحد أن تحسين جودة الحياة ليست فى مستوى المعيشة، ولا يمكن اختزالها فى الشعور بحصولك على السلع والخدمات، وإنما يعنى هذا المفهوم أن تحسين جودة الحياة لا تتحدد فقط بمستوى المعيشة المادية بل تتحدد أيضاً بالمستوى الذاتي والمعنوي،

ارتبطت جودة الحياة فى الستينات من القرن العشرين ببعض المفاهيم منها الرفاهية الذاتية والرضا عن الحياة(Andrea Moser , Heike Peter, 2018 ,p. 324). ويعرف جودة الحياة بأنه حالة عامة ايجابية يشعر خلالها الفرد بالصفاء والهدوء والطمأنينة والارتياح والرضا وحسن الحالة الصحية والنفسية، ومنها يشعر الفرد بالسعادة النفسية الناتجة بظروف حياته وبالقدرة على إشباع حاجته في أبعاد الحياة الذاتية والموضوعية والتي تشمل النمو الشخصي، والسعادة البدنية والمادية والاندماج الاجتماعي، والحقوق البشرية درجة رضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الفرد اتجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الإنساني، وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة، كما أنها تشتمل على عوامل داخلية ترتبط بأفكار

الفرد حول حياته وعوامل خارجية كتلك التي تقيس سلوكيات الاتصال الاجتماعي ومدى انجاز الفرد للمواقف، وتقاس جودة الحياة من خلال جودة الحياة الأسرية، الرضا عن الحياة، الأمن الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، تحقيق السعادة، جودة الحياة الصحية(فكرى، شيماء، ، ٢٠١٥، ص٣٧).

ويمكن قياس العلاقة بين الخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة، فى ضوء بعض المؤشرات منها تعزيز الحالة النفسية، تحسين الصحة الجسدية، تحقيق التوازن بين العمل والحياة اليومية.

١- تعزيز الحالة النفسية

يسهم التنزه في الأماكن العامة والطبيعية بشكل كبير في تحسين الحالة النفسية للفرد، ويعتبر التنزه خارج البيئة الحضرية وسيلة للهرب من ضغوط الحياة اليومية، حيث يعزز من الراحة العقلية ويُساعد في التفاعل مع الطبيعة التي تُعد مصدرًا هامًا للتجديد الروحي والنفسي، وتُظهر الدراسات الأنثروبولوجية كيف أن التنزه يسهم في تقليل مستويات القلق والاكتئاب، كذلك تُمكن الأفراد من إعادة الاتصال بذواتهم وبالبيئة المحيطة بهم(Sarah J. Johnson, 2015,p.82). كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن التنزه يعزز من الحالة النفسية لكل الفئات العمرية من كبار السن والشباب والأطفال، لكن يختلف ذلك وفقاً لخيارات فضاءات التنزه واحتياجاتهم النفسية، وقد أكد الغالبية العظمى من كبار السن المقيمين بالريف أو المدينة على احتياجهم إلى الأماكن الآمنة والمريحة للمشي أو الجلوس في بيئة هادئة ، كما أكدوا على ضرورة التنزه فى الأماكن المفتوحة المليئة بالمناظر الطبيعية التي تساعدهم فى الاسترخاء والتأمل وتهدئة العقل ورفع مستوى الوعي الذاتي، والتفاعل الإيجابي مع المشاعر مما يحسن المزاج والحالة النفسية بشكل عام، وهذا يتضح وفقاً لما تردد فى حواراتهم " **لما بنروح الأماكن المفتوحة زى الحدائق أو ضفاف النيل بنحس بلقة التوتر والقلق النفسي إلى ديماً بنقع فيه يومياً، لأنها تحتوى على الألوان الطبيعية مثل الأخضر والأزرق ودي لوحدها مهدئة للأعصاب**".

كما تبين أن التنزه يساهم فى الوقاية من المشاعر السلبية مثل الاكتئاب نتيجة الانعزال الاجتماعي الذي يشعر به كبار السن نتيجة الاصابه ببعض الأمراض" **انا ولادى ديماً بيخرجونى بالعربية نلف شوية ودا فى حد ذاته يعتبر تنزه لانى ببعد عن جو البيت**". ويؤكد بعضهم أن التنزه فى الأماكن التي تحتوى على ذكريات الماضي تسهم فى الشعور بالهدوء النفسي، وهو ما ذكره مبحوث أخر" **انا بحب اخرج للمكان إلى كنت بقعد فيه مع أجدادنا الله يرحمهم لأنه بيحسسنى أنهم لسه موجودين وعايش فيها**". وقد عبر بعض المبحوثين عن ذلك بالمثل القائل " **يا طالب الصبر روح القبر وأتفرج**". كما تبين من الدراسة اتجاه كبار السن إلى التنزه فى الأماكن الدينية سواء داخل المحافظة أو خارجها " **انا مش بحس براحة النفس غير لما بزور أولياء الله الصالحين وأفضل ادعى بكل حاجه وجعاني سواء فى بنى سويف زى الست حورية، أو فى القاهرة زى الحسين والسيدة نفيسة والسيد البدوي فى طنطا**". وذلك ظل التنزه فى المناسبات الدينية جزءًا من الطقوس الاجتماعية والثقافية التي تساهم في تعزيز الهوية الجماعية، وتساعد الأفراد في التعبير عن انتمائهم إلى جماعة دينية أو ثقافية، وهذا النشاط ليس مجرد ترفيه، بل يشمل مجموعة من الممارسات الاجتماعية التي تهدف إلى تجديد الروابط بين الأفراد وتأكيد القيم الثقافية والدينية المشتركة، ومن أهم هذه المناسبات الدينية المولد النبوي وزيارة الأولياء(فوزي، مصطفى، ٢٠١١، ص١٤٣) فى حين يميل البعض الأخر إلى زيارة الأماكن التاريخية " **برتاح نفسياً لما باخد ولادى واحفادى وأخليهم يروحوا يزورا الأماكن إلى فيها تاريخ بلادنا وأصولنا زى هرم ميدوم والمتحف هنا فى بنى سويف أو خارج المحافظة زى الأهرامات والقلعة والمتحف المصري**".

وينظر هذا الجيل إلى الأماكن المستحدثة التي أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ أنها مصدر للتوتر والعصبية لعدم تمتعها بالخصوصية التي يحتاجون إليها بقولهم" **زمان المكان كان بيعتمد على تجمع العائلات دلوقت أصبح بيلم من كل مكان خاصة الشباب مع بعضهم**" ، انتشار الأصوات العالية "**دلوقت مبنحبش نخرج فى الأماكن دى عشان الأصوات العالية الناتجة عن الأغاني إلى مش بنعرف ليها كلام ولا هما**

بيقولوا ايه يعنى من الأخر مصدر للتلوث البصري والسمعي"، ويعبرون عن عدم توافقهم أثناء التنزه مع الأجيال الحالية بالمثل القائل " **اعمي أتجوز طارشة لا هو شايفها ولا هى سمعاه**". وهذا اتفق مع نتائج دراسة Elizabeth A. Heste بأن التنزه في الطبيعة يؤدي إلى تحسن الصحة النفسية، حيث سجل المشاركون انخفاضًا في مستويات القلق والاكتئاب وزيادة في مستوى السعادة والشعور بالراحة، كما أكدت على أهمية البيئة الطبيعية في تحقيق الاسترخاء العقلي(Elizabeth A. Hester,2014,p.11-23).

على عكس فئة الشباب الذين يفضلون التنزه فى الأماكن المستحدثة سواء داخل المحافظة أو خارجها، التي توفر أنشطة اجتماعية وتفاعلية مثل الملاهي، المسارح، أو الملاعب الرياضية، وتؤكد مبحوثة أخرى على الأماكن التي تحتوى على العاب بقولها " **انا لما بروح فى مكان فى العاب خاصة الملاهي الكبيرة زى دريم بارك، أو الفنادق إلى فى المصاريف وفيها اكوا بارك بحس أنى بروح فى حته تانية لما اخلص لعب** "، وهى أماكن تتسم بالحيوية وتساعد في تعزيز الشعور بالانتماء والاستمتاع بالحياة، كذلك الأماكن التي تقدم الأطعمة المفضلة لديهم، وسماع الأغاني الجديدة حيث أكد جميع حالات الدراسة من الشباب على أهمية التنزه فى الأماكن التي تحتوى على هذه الأنشطة الترفيهية لأنها تساعد فى تحسين الحالة النفسية، وهذا واضح فى مقولات العديد منهم " **لما بخرج أكل أكله حلوه واسمع أغنية جديدة دا علاج نفسى وتهوية للروح وفرصه نعيش فيها اللحظة الحلوة ونغير من مود حياتنا**". كما تبين احتياج الفئة العمرية الصغيرة إلى فضاءات مناسبة للعب والاستكشاف مثل الأماكن التي تحتوي على ألعاب مخصصة للأطفال أو مناطق مائية يمكن أن تكون ذات تأثير إيجابي على تطويرهم النفسي والعاطفي، كما أن التفاعل مع أقرانهم في مثل هذه الأماكن يساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية، وهو ما أكدته العديد من المبحوثات " **انا ديماً باخد اولادى كل خميس أو جمعة من كل أسبوع اوديهم الكورنيش لأنه فيه أماكن العاب ودا بيخلى الأولاد بيكونوا مبسوطين وبيحسن من حالتهم النفسية**".

وفي ضوء ما سبق تلعب الأنشطة الترفيهية والهوايات دوراً كبيراً فى تحفيز الأفراد وتلبية احتياجاتهم النفسية، وهو ما أشارت إليه نظرية التحفيز الترفيهي والتي تؤكد قضاياها أن الأنشطة الترفيهية تسهم فى تجديد طاقة الفرد، وإعادة شحن حالته النفسية بعد فتره من الضغط، كما تتيح للفرد فرصة التخلص من المشاعر السلبية وتحقيق الراحة(17-Mihaly csikszentmihalyi, 1990,pp 3).

٢-تحسين الصحة الجسدية

يعتبر التنزه أحد الأنشطة التي تساعد في تعزيز الصحة الجسدية، حيث يُنظر إليه كوسيلة لتحسين اللياقة البدنية والوقاية من الأمراض، كما يساعد بناء القوة العضلية، تحسين الدورة الدموية، وتقوية جهاز المناعة، وتشدد الأبحاث في هذا المجال على أهمية الأنشطة البدنية غير الميكانيكية مثل المشي والركض في الطبيعة لتلبية احتياجات الجسم المتزايدة للحركة والراحة(Michael H. Martin, 2017, p. 112). وكشفت الدراسة الميدانية اعتبار التنزه وسيلة فعاله فى تحسين الصحة الجسدية لجميع الفئات العمرية، حيث يساعد فى الوقاية من الأمراض، ودعم الصحة العامة للإنسان وتعزيز اللياقة البدنية، وبسؤال جميع حالات الدراسة تبين أن كبار السن المقيمين فى المدينة يُفضلون اختيار الفضاءات المهيأة بمسارات سهلة المشي مثل الحدائق العامة ذات المسارات المستوية، لممارسة الأنشطة الخفيفة مثل المشي المعتدل أو التمارين البسيطة مثل التمدد والتمارين التنفسية، لأنه يساهم فى تقوية العضلات والمفاصل، وحرق السعرات الحرارية، وتقوية الجهاز المناعي، وتحسين عملية النوم وهو ما أكده البعض" **انا لما بمشى شوية كده على الكورنيش وأشوف المناظر الجميلة على النيل واشم الهواء النقي برجع أنام نوم عميق بدون ارق**". ويؤكد المصابين بالتهابات الرئة على ذلك بقولهم " **بفضل الخروج فى الأماكن إلى فيها هواء عشان ضيق التنفس إلى عندى وبحب ابعد عن الأماكن المغلقة إلى فيها تدخين**".

ويميل كبار السن المقيمين فى الريف إلى الأماكن المفتوحة التي تحتوى على أشعة الشمس" **احنا بنحب نقعد فى الشمس وقت الصبحية أو بعد العصر خاصة فى الشتاء لأنها بتخرج من جسمنا المرض وتقوى عضامنا ومناعتنا**". وهذه النتيجة تتفق مع

دراسة John Doe والتي أكدت أن التنزه والمشي في الهواء الطلق على الحالة الجسدية للأفراد، وتحسين اللياقة البدنية وتقوية الجهاز القلبي الوعائي للمشاركين(John Doe, ,2020,p.12-30). وهو ما أكده **إدوارد هال** فى نظرية الفضاء الاجتماعي أن التنزه في الأماكن المفتوحة والواسعة مثل الشواطئ أو الحدائق العامة يختلف تمامًا عن التنزه في الأماكن المغلقة أو الضيقة ، ويكون للتنزه في الأماكن الطبيعية المفتوحة تأثير إيجابي على الصحة الجسدية للأفراد بسبب توفير مساحة كافية للتنقل والحركة(Tim Ingold, 2014,p.15).

كما تبين أن الأسر التي تمتلك الوعي بأهمية الصحة الجسدية، يميلون إلى اختيار فضاءات تنزه تحقق لهم ولأبنائهم الصحة الجسدية منها النوادي، والحدائق التي توفر فرصًا لممارسة الرياضات بأنواعها المختلفة مثل ركوب الدراجات، المشي، الأنشطة المائية "السباحة" ويساهم ذلك فى الوقاية من الأمراض مثل السمنه، والتخلص من السموم الموجودة داخل جسم الإنسان، وتحسين عمليتي الهضم والتنفس، تنشيط الدورة الدموية، وإكساب الجسم اللياقة البدنية والمهارات الحركية، القوام المعتدل والمظهر الحسن، وهو ما أكدته العديد من المبحوثات المقيمات بالمدينة " **انا مشتركة فى نادي بنى سويف الرياضي وبحب أجيب ولأدى يومين فى الأسبوع حتى فى وقت المدارس منه يغيروا جو ومنه يمارسوا الرياضة إلى بيحبوها عشان صحتهم**". وبذلك أصبح التنزه عند هذه الفئة جزءاً من نمط حياة صحي أكثر من كونه نشاطاً ترفيهياً. وهذه النتيجة أكدتها ليندا إتش. جوردان فى نظرية الترفيه المتجدد عندما قامت بدراسة العلاقة بين الأنشطة الترفيهية الحديثة مثل التنزه والرفاهية الشخصية، حيث تقول أن تجديد أساليب الترفيه مثل إضافة الأنشطة البدنية يعزز من الصحة الجسدية(Markus Butler, 2012,p.56).

٣-تحقيق التوازن بين ضغوط العمل وممارسة الحياة اليومية

يلعب التنزه دورًا محوريًّا في إضفاء المزيد من التوازن بين العمل والمسؤولية والتسلية من جهة أخرى؛ مما ينعكس إيجابًا على جودة حياة الفرد وشعوره بالراحة، وبدون التنزه والترفيه تكون الحياة أكثر رتابة وملالًا وروتينية، وقد بينت الدراسة الميدانية أهمية التنزه

فى تحقيق التوازن بين ضغوط العمل اليومية وممارسة الحياة بشكل طبيعي، من خلال تغيير البيئة المحيطة، حيث يسمح للعقل بالاسترخاء والتركيز، والابتعاد عن مشاعر الضغط الناتج عن العمل، ويؤكد البعض من فئة العاملين طوال أيام الأسبوع " **إحنا طول الأسبوع شغالين زى الساقية وبننتظر أيام العطلة الخميس والجمعة عشان نخرج من الجو الروتيني إلى بنعيشه يومياً**". كما يعد التنزه وسيلة فعاله لزيادة الإنتاجية، وتعبر إحدى المبحوثات التي تعملن معظم أيام الأسبوع بقولها " **التنزه بيخلينا نرجع الشغل كلنا طاقة وحيوية وبنقدر نطلع أفضل ما عندنا فى الشغل**"

وتقوية العلاقات بين الأصدقاء فى العمل المشترك، فالتنزه الجماعي مع زملاء العمل يعزز من العلاقات الاجتماعية بينهم، وتحقيق التواصل غير الرسمي مما يسهم فى تحسين التعاون والثقة بين الموظفين وذلك بقولهم " **بنحدد وقت معين نخرج احنا وأصحابنا خاصة فى الإجازات القصيرة بنتجمع فى النوادي لو معانا أسرتنا أو الكافيهات لو إحنا لوحدنا**".وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية التحفيز الترفيهي والتي تؤكد على التوازن بين العمل والحياة الشخصية، وبذلك يعد التنزه عنصراً ضرورياً لتحقيق التوازن بين الحياة العملية والشخصية، مما يسهم فى تحسين نوعية الحياة وزيادة الإنتاج فى العمل على المدى الطويل(Mihaly csikszentmihalyi, 1990,pp 3:17).

وقد بينت الدراسة الميدانية أن التنزه نشاطًا موجهًا لإدارة الوقت بشكل مخطط يخصص الأفراد جزءًا من وقتهم خلال العطلات الأسبوعية، مما يعني أن لديهم جدولًا زمنيًا محددًا يتضمن الوصول إلى الأماكن المخصصة للتنزه والمشاركة في الأنشطة المتعلقة به، وهذا يساعد في اتخاذ قرارات أفضل في العمل نتيجة المشي في الهواء الطلق يمكن أن يحسن صفاء الذهن ويعزز التفكير النقدي، يسهل اتخاذ قرارات أكثر عقلانية وواقعية في العمل، وهذا يتفق مع نتائج دراسةSmith, J., & Brown, A أن التنزه يساعد في تحقيق التوازن بين العمل والحياة لدى المشاركين في كل من الولايات المتحدة والسويد، في حين كان التأثير أقل وضوحًا في اليابان حيث كانت ساعات العمل الطويلة أكثر تأثيرًا(Smith, J., & Brown, A, 2022 , 112-

.130). وهذا اتفق مع نظرية الرغبة والخيارات عندما أعتبرت التنزه اختيارًا شخصيًا يُتخذ بناءً على الرغبات الفردية والتفضيلات في التعامل مع البيئة المحيطة لقضاء وقت ممتع، توفير فرصة للهروب من الروتين اليومي رغبة في الاسترخاء، والهروب من ضغوط العمل اليومية(Richard Thaler, Cass Sunstein, 2008,p.43).

مناقشة النتائج

تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على سؤالين هما: ما هو المعنى الثقافي التقليدي للتنزه فى مجتمع البحث؟ وما هو أثر الحداثة على تغير فضاءات التنزه وأنشطته الترفيهية؟ وقد حاولت الباحثة الإجابة على هذه الأسئلة وتحقيق أهداف البحث، معتمده في ذلك على إطار نظري يستند إلى النظرية الفضاء الاجتماعي، ونظرية الاستهلاك الترفيهي، ونظرية الترفية المتجدد، ونظرية الثقافة الاستهلاكية، ونظرية التحفيز الترفيهي، ونظرية الرغبة والخيارات، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج يتلخص أهمها فيما يلي:

١- وجود اختلاف فى المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته وفقاً لمحل الإقامة، حيث ارتبط معنى التنزه وفضاءاته فى المجتمع الريفي بممارسات الحياة اليومية، واقترن عند البعض بالعمل الزراعي، فالتنزه هنا ليس مجرد فعل من أجل الترفيه أو الراحة فحسب، بل جزء من الثقافة المجتمعية التي تتضمن ممارسات وعادات راسخة تعكس العلاقة بين الإنسان والبيئة الريفية، فهو نشاط اجتماعي وثقافي يشمل التجمع والعمل فى الأراضي الزراعية والمراعي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة John W. Field عام ٢٠٠٢ والتي أظهرت أن التنزه في الريف يمكن أن يعزز شعور الأفراد بالانتماء، الإضافة إلى ارتباطهم بالهوية الثقافية للمنطقة، وهو ما أكدت عليه نظرية الفضاء الاجتماعي باعتبارها أن فضاءات التنزه ليس فقط موقعًا جغرافيًا، ولكن أيضًا سياقًا اجتماعيًا وثقافيًا يساهم في بناء الهويات الثقافية.

٢-ساهمت المعايير الجندرية فى تحدد سلوكيات التنزه عند النساء في فى المجتمعات الريفية التقليدية، حيث كانت الأنشطة الخارجية مثل التنزه محكومة بالمعايير الاجتماعية التي تشكل أدوار الجنسين وتوجهاتهم نحو الفضاءات العامة، والتي

اقتصرت عند بعضهن على التجمع فى الفضاءات المنزلية منها الحدائق والأسطح، ولم يكن يسمح لهن بالخروج والتنزه إلا فى الزيارات العائلية. وهذا يعكس اقتراح ميشيل فوكو في نظرياته عن "**الفضاء والسلطة**" أن الفضاء الاجتماعي مجال تتحقق فيه علاقات القوة، من خلال تنظيم فضاء التنزه عند النساء الريفيات، وتحديد كيفية تصرفهن ومدى سيطرتهن على الأماكن التي يتواجدن فيها.

٣–تأثير البيئة فى اختلاف المعنى الثقافي للتنزه وفضاءاته، والذي ارتبط فى المدينة بفكرة الهروب من ضغوط الحياة الحضرية، وفرصة للاسترخاء فى أوقات فراغهم ضمن بيئة سريعة ومليئة بضغوط العمل، ومع ذلك اختلف معنى التنزه وفضاءاته وفقاً للطبقات الاجتماعية، وهذا يتفق مع دراسة **لياكارستين، ناهومسفيلدر** عام ٢٠١٥. والتي توصلت نتائجها إلى أن الطبقات العليا والمتوسطة يستمتعون بالمدينة فى تنزهات عائلية، ولديهم حرية الدخول للمتنزهات أكثر من عائلات الطبقة الدنيا حتى عندما يعيشون فى نفس الأحياء.

٤– ساهم النشاط الترفيهي التقليدي مثل تبادل الأحاديث،الألعاب،الحكايات والأغاني، تناول الأطعمة الجماعية في بناء العلاقات الاجتماعية، فعند ممارسته مع الأصدقاء أو أفراد العائلة، نمضي وقتاً ممتعاً معًا ونقوم بتبادل الضحكات والمرح مما يعزز الروابط الاجتماعية ، وهذا يتفق مع نظرية الأنشطة الترفيهية التي تتعامل مع الممارسات التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وتفسيرها في ضوء السياقات الاجتماعية والثقافية، حيث يتم النظر إلى الأنشطة الترفيهية على أنها ليست مجرد أفعال فردية بل جزء من شبكة أوسع من العلاقات الاجتماعية، وفي هذا السياق يتم تفسير التنزه كفعل اجتماعي يهدف إلى تعزيز العلاقات بين الأفراد وتحقيق أهداف اجتماعية محددة مثل بناء الروابط بين أفراد العائلة أو الأصدقاء، ولا يُعتبر التنزه مجرد نشاط ترفيهي، بل هو أداة لتعزيز العلاقات الاجتماعية حيث يتبادل الأفراد الحديث، مما يعزز من تماسك المجموعة. ويتفق أيضاً مع قضايا نظرية التحفيز الترفيهي والتي تؤكد على أن بعض الأنشطة الترفيهية تتم فى إطار اجتماعي، مما يعزز التفاعل بين الأفراد ويساهم فى تكوين العلاقات الايجابية ودعم شبكة الأصدقاء.

٥-شهد مجتمع البحث تحولات مهنية انعكست على كل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، منها امتهان الأجيال الحالية بمهن أخرى ساهمت فى تحقيق التنمية الاقتصادية للعديد من الأسر الريفية والحضرية، وهذا التغير الذي لحق ببناء المجتمع عرفه روجرسونٌ، فالنتينى باسم التحول الهيكلي للمجتمع من خلال إعادة تخصيص النشاط الاقتصادي عبر ثلاث قطاعات "الزراعة، التصنيع، الخدمات". فقد أحدث تغيراً كبيراً في البناء الاجتماعي، وهو مؤشر واضح في تغير ثقافة التنزه. وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة Jessica R. Turner & Samuel P. Clark عام ٢٠٢٣ والتي أظهرت أن الأشخاص الذين مروا بتغيرات مهنية كبيرة (مثل تغيير المهنة أو الانتقال إلى منصب أعلى) كانوا أكثر ميلاً لتغيير أنماطهم في التنزه، فالعديد منهم بدأوا في استكشاف أنشطة تتطلب تفاعلًا اجتماعيًا أكبر أو أنشطة تعكس مكانتهم المهنية الجديدة، مثل حضور الفعاليات الثقافية أو العروض الرفيعة المستوى، كما أكدت أن الأشخاص الذين حصلوا على ترقيات أو انتقلوا إلى وظائف جديدة ذات ضغوط أكبر بدأوا يخصصون وقتًا أكبر لأنشطة ترفيهية مثل السفر أو الانخراط في الأنشطة الرياضية.

٦- تبين من الدراسة انعكاس الوضع التعليمي على تغير بعض القيم الثقافية والاجتماعية فى مجتمع البحث منها تغير القيم الترفيهية منها تحديد نوعية الأنشطة الترفيهية التي يختارها الأفراد، حيث يعكس التعليم تفضيلات تتعلق بالفروق الاجتماعية، والوصول إلى نوعية أفضل من الأنشطة، وهذا يتفق مع دراسة Helen M. Thompson عام ٢٠١٦. والتي أظهرت أن الأفراد ذوي التعليم العالي في لندن يفضلون الأنشطة التي تتطلب مستوى من المعرفة أو الثقافة مثل زيارة المتاحف، المعارض الفنية، وحضور العروض الثقافية، بينما يفضل الأفراد ذووا التعليم الأدنى الأنشطة الاجتماعية البسيطة مثل الذهاب إلى المقاهي أو المشي في الحدائق العامة، كما تبين وجود اختلافات بين الحضر والريف بينما كانت الأنشطة في المدينة متنوعة وغالبًا ما تشمل خيارات ثقافية، كانت الأنشطة في القرية تقتصر على الأنشطة البدنية

والاجتماعية البسيطة. كان التعليم يؤثر على قدرة الأفراد في القرية على الاستفادة من الأنشطة الثقافية.

٧- اتجاه الغالبية العظمى من الشباب إلى الوسائل التكنولوجية كوسيلة أساسية لتعزيز عملية التنزه، حيث يستخدم الأفراد هواتفهم المحمولة لالتقاط الصور، وهذا يمكن أن يوثق تجربة التنزه من خلال الاحتفاظ بالصور التي تعيد لهم الذكريات، وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة **parisa saadat Abadi Nasab** عام ٢٠٢٠ عن مساهمة الصور الترفيهية العائلية للمجتمع النيوزيلندى فى معالجة وفهم الحياة البشرية، وتوثيق الجوانب الاجتماعية للحياة التي لا نستطيع رؤيتها بسهولة من مصادر أخرى، وقد أظهرت الدراسة أن الصور الفوتوغرافية الترفيهية العائلية تعكس الجانب غير المرئي بشكل مباشر لعملية التنزه.

٨- حدوث تغير ملحوظ فى مواقيت التنزه وفضاءاته، وأصبحت غير قاصرة على التنزه داخل محافظة بنى سويف، ولكن امتدت لمحافظات ودول أخرى، كما ساعد امتلاك العديد من حالات الدراسة للمواصلات الخاصة، واستخدام البرامج الحديثة منها Gps فى سرعة الوصول إلى أماكن التنزه، ومن خلال دراسة هذا الموضوع يمكننا إعادة تشكيل الفضاءات العامة في المجتمعات المعاصرة، نتيجة تأثير التكنولوجيا ووسائل المواصلات على سلوك الأفراد وتفضيلاتهم المكانية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة**Natalia Korcz**، **Mariusz Ciesielski** عام ٢٠٢٤ والتي أظهرت أن أكثر من نصف المشاركين ٦٩% يستخدمون أنواعاً مختلفة من الأدوات الرقمية عند زيارة مناطق الغابات " الهواتف الذكية" مزوده بوظيفة Gps ، كما أظهرت الدراسة أن الأدوات الرقمية هي جزء أساسي لا يتجزأ من إدارة الترفيه والتنزه الحديثة فى الهواء الطلق.

٩- حدوث تغير ملحوظ فى فضاءات التنزه منها المتنزهات العامة، الممشى السياحي، النوادي، المطاعم ، الكافيهات، المنشآت السياحية، الحدائق، والمراسي الموجودة على نهر النيل، وقد تبين تفضيل فئة الشباب للتنزه فى هذه الفضاءات المستحدثة منها الممشى السياحي لما يحتويه من كافيهات ومطاعم تواكب التطور

والحداثة سواء من حيث ديكوراتها أو ما تقدمه من أطعمة وحلويات ومشروبات جديدة، وسماع الموسيقى الحديثة، ويتضح تأثير الحداثة المكانية بشكل كبير على تفضيلات ورغبات الشباب من الريف والحضر فى اختيارهم لهذه الأماكن التي توفر الخدمات الحديثة منها المسابح، الملاعب الرياضية، المسارات المخصصة للمشي وركوب الدراجات، الباتيناج، فضلاً عن الإضاءة المتقدمة والشبكات التكنولوجية (واي فاي، كاميرات مراقبة)، لتلبية احتياجات الزوار بشكل أكثر عصرية .

١٠-اتجاه الحكومة والمؤسسات الترفيهية نحو تحسين تجربة التنزه لكي تشمل جميع الفئات العمرية في عصر الحداثة الحفاظ على الطابع الطبيعي بإضافة مساحات خضراء وعمل تحسينات بيئية مثل زراعة النباتات الجديدة لتحسين جودة الهواء، تحسين مناطق الجلوس بها، ودمج التكنولوجيا بشكل يعزز تجربة الزوار دون إغفال التراث الثقافي والموروث الطبيعي ليجمع بين التطور والتراث "**الفضاءات الهجينة**" مما يجعلها جذابة للشباب وكبار السن الذين يرغبون في قضاء وقت فراغهم في بيئة تجمع بين الراحة والنشاط الترفيهي، وهذا يتفق مع نظرية الترفيه المتجدد فى تأكديها على تحول الأنشطة الترفيهية عبر الزمن استجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتقديم تجارب جديدة ومختلفة تستجيب لاحتياجات الأفراد في المجتمع الحديث، وقد تحدث ماركوس باتلر عن أهمية الترفيه المتجدد في حياته اليومية، مؤكدًا أن الترفيه يجب أن يكون مرنًا ومتجددًا ليتناسب مع تطور احتياجات الأفراد .

١١-يعد الاستهلاك الترفيهي أداة لتعزيز الهوية الاجتماعية لبعض الأفراد يستهلكون تجارب للتنزه بطرق تتعلق بهوياتهم الاجتماعية والطبقية، وهذا يعكس التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين طبقات المجتمع. وقد تبين من الدراسة تمسك أصحاب المهن الخاصة "**المستشارين، ضباط الشرطة**" بفضاءات تنزه معينة تميزهم عن غيرهم من الفئات المهنية الأخرى فى المجتمع منها "نادي القضاة، الشرطة،" وهذا يعرف كما سماه لوفيفر بالفضاء التمثيلي الذي خطط له بغرض غايات محددة اجتماعياً، وتهدف إلى منحها امتيازات لأشخاص وطبقات اجتماعية معينه فى حين يحرم منها الآخرين، وبالتالي فإن إصرار هذه الجماعة المهنية على الحفاظ على وجودها لتصبح امتيازات

غير مرئية، كما يعكس هذا المفهوم الماركسى لأسلوب الإنتاج للفضاء التنزهى والذي يرتبط عنده بالطبقة، ويضرب بذلك مثل المدينة فى العالم القديم، والتي تتطلب ترتيباتها للأجزاء الداخلية طرق محدده للتنقل والجلوس لتجمع أشخاص محددينأ أما عن المناخ الفكري لها نشأ فى مساحات مصممه لتنمية المحادثات، بينما يتم استبعاد الآخرين منها.

١٢-حدوث تحول ملحوظ فى ثقافة التنزه عند الشباب، والتي أصبحت أداه للتعبير عن ذاتهم، وشكل من أشكال مقاومة المفاهيم التقليدية للسلطة الأبوية التي كانت تفرض عليهم قديماً ممارسات ثقافية معينة تتعلق بالقيود المجتمعية التي كانت تحد من حركة النساء وعلاقتهم الاجتماعية، ويتضح التحول فى شعور الفتيات فى الريف والحضر حالياً بنفس القدر من الحرية فى اختيار أماكن التنزه العامة مثل الذكور، وتتفق مع نظرية التحفيز الترفيهي، والتي تؤكد قضاياها على الأنشطة المحفزة للتنزه بشكل جوهري، لتعنى بالانخراط فى هذه الأنشطة الترفيهية من أجل تحقيق الذات، وليس من أجل الحصول على بعض المكافآت الخارجية.

١٣-أصبح التنزه الرومانسي جزء من الحياة العاطفية والاجتماعية المعاصرة، ووسيلة قوية للتعبير عن الذات عند الشباب والفتيات من خلال اختيار الأماكن المفضلة التي تعكس ميولهم العاطفية بطريقة غير مباشرة ويعزز من التواصل العاطفي مع الشريك، وهذا يتفق مع نتائج دراسة Marcus Harrison عام ٢٠٢٣ التي أظهرت أن الأزواج يربطون علاقاتهم العاطفية بمكان التنزه على سبيل المثال الأزواج الذين يزورون الحدائق العامة بشكل منتظم يربطون ذكرياتهم العاطفية بالأماكن التي زاروها مثل الجلوس على المقاعد أو الاستمتاع بالمشي، حيث يتيح لهم المكان تجربة حرية التعبير العاطفي بشكل غير مباشر من خلال الأنشطة مثل المشي، التصوير أو التحدث في بيئة خاصة رغم وجود الجمهور.

١٤-خلق التنزه الافتراضي شكلاً جديدًا للتفاعل الاجتماعي بين بيئات وثقافات مختلفة، حيث تسمح التطبيقات الحديثة للأفراد بالتنزه جماعيًا عن طريق الإنترنت، وهذا يخلق نوعًا من الوجود الاجتماعي الافتراضي، وبالتالي كشفت عن وجود تحولات

في الأنشطة الاجتماعية، وهى تتفق مع نتائج دراسة Ellen Richardson ٢٠٢٤ والتي أكدت أن فضاءات التنزه الافتراضي أصبحت أكثر شمولًا وتنوعًا، حيث أصبح بإمكان الأفراد الوصول إلى تجارب ترفيهية متنوعة عبر الإنترنت مثل الألعاب الاجتماعية واللقاءات الافتراضية، وقد أسهم هذا التحول في تعزيز قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم في بيئة غير تقليدية، ووسيلة لبناء علاقات اجتماعية جديدة ومتنوعة. وهذا يتفق مع قضايا نظرية الترفية المتجدد والتي تؤكد على تقديم تجارب جديدة ومختلفة تستجيب لاحتياجات الأفراد في المجتمع الحديث، تعتبر التنزه نشاطًا يعكس القدرة على التجديد والتغيير، فعندما يذهب الأفراد للتنزه في الأماكن الطبيعية أو الترفيهية، فهم لا يبحثون فقط عن الاسترخاء ولكن يسعون أيضًا إلى التجارب الجديدة المختلفة عن المعتاد، وتُعزَّز هذه الأنشطة من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل تطبيقات الهاتف المحمول أو الوسائط الرقمية التي توفر تجارب متنوعة للترفيه.

١٥-كشفت الدراسة أن التنزه يعزز من الحالة النفسية لكل الفئات العمرية من كبار السن والشباب والأطفال، لكن يختلف ذلك وفقاً لخيارات فضاءات التنزه واحتياجاتهم النفسية، وقد أكد الغالبية العظمى من كبار السن المقيمين بالريف أو المدينة على احتياجهم إلى الأماكن الآمنة والمريحة للمشي أو الجلوس في بيئة هادئة ، كما أكدوا على ضرورة التنزه فى الأماكن المفتوحة المليئة بالمناظر الطبيعية، وهذا اتفق مع نتائج دراسة Elizabeth A. Heste بأن التنزه في الطبيعة يؤدي إلى تحسن الصحة النفسية، حيث سجل المشاركون انخفاضًا في مستويات القلق والاكتئاب وزيادة في مستوى السعادة والشعور بالراحة، كما أكدت على أهمية البيئة الطبيعية في تحقيق الاسترخاء العقلي. عكس فئة الشباب الذين يفضلون التنزه فى الأماكن المستحدثة مثل الملاهي، المسارح، أو الملاعب الرياضية، وهى أماكن تتسم بالحيوية والاستمتاع بالحياة، وهو ما أشارت إليه نظرية التحفيز الترفيهي والتي تؤكد قضاياها أن الأنشطة الترفيهية تسهم فى تجديد طاقة الفرد، وإعادة شحن حالته النفسية بعد فتره من الضغط، كما تتيح للفرد فرصة التخلص من المشاعر السلبية وتحقيق الراحة.

١٦- اعتبار التنزه وسيلة فعاله فى تحسين الصحة الجسدية لجميع الفئات العمرية، حيث يساعد فى الوقاية من الأمراض، ودعم الصحة العامة للإنسان وتعزيز اللياقة البدنية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة John Doe والتي أكدت أن التنزه والمشي في الهواء الطلق على الحالة الجسدية للأفراد، وتحسين اللياقة البدنية وتقوية الجهاز القلبي الوعائي للمشاركين. وهو ما أكده **إدوارد هال** فى نظرية الفضاء الاجتماعي أن التنزه في الأماكن المفتوحة والواسعة مثل الشواطئ أو الحدائق العامة يختلف تمامًا عن التنزه في الأماكن المغلقة أو الضيقة ، ويكون للتنزه في الأماكن الطبيعية المفتوحة تأثير إيجابي على الصحة الجسدية للأفراد بسبب توفير مساحة كافية للتنقل والحركة.

١٧- تبين أن الأسر التي تمتلك الوعي بأهمية الصحة الجسدية، يميلون إلى اختيار فضاءات تنزه تحقق لهم ولأبنائهم الصحة الجسدية منها النوادي، والحدائق التي توفر فرصًا لممارسة الرياضات بأنواعها المختلفة مثل ركوب الدراجات، المشي، الأنشطة المائية "السباحة" ويساهم ذلك فى الوقاية من الأمراض مثل السمنه، وبذلك أصبح التنزه عند هذه الفئة جزءاً من نمط حياة صحي أكثر من كونه نشاطاً ترفيهياً. وهذه النتيجة أكدتها ليندا إتش. جوردان فى نظرية الترفيه المتجدد عندما قامت بدراسة العلاقة بين الأنشطة الترفيهية الحديثة مثل التنزه والرفاهية الشخصية، حيث تقول أن تجديد أساليب الترفيه مثل إضافة الأنشطة البدنية يعزز من الصحة الجسدية.

١٨- أهمية التنزه فى تحقيق التوازن بين ضغوط العمل اليومية وممارسة الحياة بشكل طبيعي، من خلال تغيير البيئة المحيطة، حيث يسمح للعقل بالاسترخاء والتركيز، والابتعاد عن مشاعر الضغط الناتج عن العمل، وتقوية العلاقات بين الأصدقاء فى العمل المشترك، فالتنزه الجماعي مع زملاء العمل يعزز من العلاقات الاجتماعية بينهم، وتحقيق التواصل غير الرسمي مما يسهم فى تحسين التعاون والثقة بين الموظفين، وهذا يتفق مع نتائج دراسةSmith, J., & Brown, A أن التنزه يساعد في تحقيق التوازن بين العمل والحياة لدى المشاركين في كل من الولايات المتحدة والسويد، في حين كان التأثير أقل وضوحًا في اليابان حيث كانت ساعات العمل الطويلة أكثر تأثيرًا ، وهذا اتفق مع نظرية الرغبة والخيارات عندما أعتبرت التنزه اختيارًا

شخصيًا يُتخذ بناءً على الرغبات الفردية والتفضيلات في التعامل مع البيئة المحيطة لقضاء وقت ممتع، توفير فرصة للهروب من الروتين اليومي رغبة في الاسترخاء، والهروب من ضغوط العمل اليومية.

التوصيات

١-ضرورة توفير أنشطة متنوعة في فضاءات التنزه مثل المسارات الرياضية، ملاعب الأطفال، أماكن للاستجمام، ونوادي ثقافية وفنية، هذا التنوع سيحفز جميع الفئات العمرية والمجتمعية على الاستفادة من هذه الفضاءات.

٢-تكثيف الحملات التوعوية لتعريف الأفراد بأهمية التنزه وكيفية الاستفادة من الفضاءات العامة بشكل أفضل من خلال الإعلانات العامة.

٣-ضرورة التركيز على الحفاظ على نظافة الفضاءات العامة وتوفير خدمات متكاملة لصيانة المساحات الخضراء، بالإضافة إلى توفير صناديق للقمامة في كل مكان وتشجيع الزوار على المحافظة عليها.

٤-تشجيع الأفراد على استخدام هذه الفضاءات لممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، مثل المشي أو ركوب الدراجة، حيث يساعد ذلك في تحسين الصحة العامة ويعزز ثقافة التنزه بشكل أكبر.

٥-الاستفادة من تطبيقات الهاتف المحمول لتوفير معلومات عن الفضاءات المتاحة، مثل المسارات المتاحة، الأنشطة المقامة أو حتى معرفة أوقات الازدحام لتشجيع الناس على زيارة هذه الأماكن في الأوقات المناسبة.

٦-يجب أن يتم تصميم المساحات العامة بشكل يشجع على التنزه ويوفر بيئة مريحة وآمنة للمستخدمين من مختلف الأعمار، مثل إضافة مسارات للمشاة، أماكن للجلوس، وأماكن مخصصة للعائلات.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١) دليل العمل الميداني

المحور الأول: المعنى الثقافي التقليدي للتنزه وفضاءاته فى مجتمع البحث

- ما هو معنى التنزه فى المجتمع الريفي؟
- هل ارتبط التنزه فى المجتمع الريفي بالعمل الزراعي؟
- هل يعبر التنزه فى المجتمع الريفي عن الهوية الثقافية؟
- ما هي العبارات المستخدمة للتعبير عن أهمية الأرض الزراعية والطبيعة الريفية؟
- هل يتغير معنى التنزه وتوقيتاته حسب الفضاءات الموجودة؟
- كيف ساهمت المعايير الجندرية فى سلوكيات التنزه عند الرجال والنساء فى المجتمع الريفي؟
- هل كان يسمح للنساء الخروج للتنزه خارج المنزل قديماً؟ لماذا؟
- ما هي المناسبات الاجتماعية المسموح فيها الخروج للتنزه؟ ولماذا؟
- هل يجوز للمرأة الريفية التي يتوفى زوجها الخروج من المنزل للتنزه؟ ولماذا؟
- كيف عبرت النساء قديماً عن نظرة المجتمع الريفي للمرأة التي تخرج من منزلها بعد وفاة زوجها؟
- هل يختلف معنى التنزه وفضاءاته حسب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة؟ ولماذا؟
- ما هي الفضاءات المسموح لها التنزه بها؟
- ما هي فضاءات التنزه عند الرجال فى المدينة قديماً؟ وهل يختلف حسب الطبقة الاجتماعية؟
- فضاءات التنزه عند النساء فى المدن قديماً.

المحور الثاني: الأنشطة الترفيهية التقليدية وبناء العلاقات الاجتماعية

- الأنشطة التقليدية التى كانت سائده فى المجتمع الريفى والحضري قديماً.
- أهم الأحاديث التي كانت تتردد بين الرجال فى المجتمع الريفي؟
- أهم الأحاديث التي كانت تتردد بين النساء فى المجتمع الريفي؟
- أهم الأحاديث التي كانت تتردد بين الرجال فى المجتمع الحضري؟
- أهم الأحاديث التي كانت تتردد بين النساء فى المجتمع الحضري؟
- الألعاب الشعبية التي تميز بها المجتمع الريفي والحضري.
- هل تختلف هذه الألعاب حسب الفئة العمرية؟
- الحكايات والأغاني الشعبية التي كانت موجودة فى المجتمع الريفي والحضري.
- فضاءات تناول الأطعمة الجماعية، وأوقات تناولها؟ وأهم المناسبات الاجتماعية المرتبطة بأنواع معينة من الأطعمة.

المحور الثالث: سمات التغير فى ثقافة التنزه (الفواعل والمسببات)

العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة على ثقافة التنزه

- التحولات المهنية
- الدخل
- التعليم

العوامل التكنولوجية ووسائل المواصلات

- كيف ساهمت التكنولوجيا فى تغير مفهوم التنزه؟
- هل أدت التكنولوجيا إلى تحقيق العزلة الاجتماعية نتيجة الاستخدام المفرط للهواتف المحمولة؟
- ما هي الانتقادات التي وجها كبار السن للشباب نتيجة استخدامهم للتكنولوجيا وقت التنزه؟
- ما هو دور وسائل المواصلات فى تغير فضاءات التنزه؟

المحور الرابع: مظاهر التغير فى ثقافة التنزه

التحول فى فضاءات التنزه وأنشطته (الحداثة المكانية)

- مظاهر التحول فى فضاءات التنزه وأهم الأنشطة المستحدثة؟
- هل أثرت الحداثة المكانية على تفضلات الشباب وكبار السن فى اختيار هذه الأماكن؟
- كيف ساهمت الحكومة والمؤسسات الترفيهية فى تحسين تجربة التنزه؟

الاستهلاك الترفيهى كجزء من عملية التنزه

- كيف أصبح الاستهلاك الترفيهي جزء من التنزه فى الوقت الحالي؟
- ما هي أهم الفضاءات التي تساعد على تنمية ثقافة الاستهلاك الترفيهي عند الشباب؟
- هل يعد الاستهلاك الترفيهي وسيلة لتعزيز الهوية الطبقية؟

التنزه وإعادة تشكيل الذات الجنسانى

- هل أصبح التنزه أداه للتعبير عن الذات ومقاومة السلطة التقليدية؟ وكيف؟
- كيف أصبح التنزه الرومانسي جزء من الحياة الاجتماعية والعاطفية المعاصرة؟

الترفيه ما بعد الحداثي (التنزه الافتراضي)

- هل أثر التنزه الافتراضي على العلاقة بين الإنسان والطبيعية؟

المحور الخامس: الخيارات المكانية للتنزه وتحسين جودة الحياة

تعزيز الحالة النفسية

- هل يساهم التنزه فى التقليل من الأكتئاب والانعزال الاجتماعي؟
- ما هي فضاءات التنزه المناسبة لجميع الفئات العمرية والتي تعمل على تعزيز الحالة النفسية؟
-

تحسين الصحة الجسدية

- مميزات التنزه فى تحسين الصحة الجسدية
- كيف يساعد التنزه فى الوقاية من الأمراض؟
- ما هي فضاءات التنزه التي تساعد فى تحسين الصحة الجسدية؟

تحقيق التوازن بين ضغوط العمل وممارسة الحياة اليومية

- أهمية التنزه فى تحقيق التوازن بين ضغوط العمل وممارسة الحياة اليومية.
- هل يعد التنزه وسيله فعاله فى زيادة الإنتاج؟
- هل يساعد التنزه بين أصدقاء العمل على تحقيق التواصل غير الرسمي؟
- كيف يعد التنزه نشاطاً موجهاً لإدارة الوقت بعد قضاء ساعات طويلة فى العمل؟

المراجع

المراجع العربية

١. الريفي، محمد (٢٠١٠)، الثقافة الشعبية في مصر الريفية،دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢. الشمرانى، فاطمة (٢٠٢٣)، دور الترفيه في تحسين جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي (دراسة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الخبر)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي جامعة الملك سعود، الإصدار ٥٢

٣. الكنانى، إيمان(٢٠٢٠)، اتجاهات الشباب والفتيات نحو الترفيه فى المجتمع السعودي فى ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج ١٤، الجزء ٢.

٤. بدران، إسلام(٢٠١٧)، المقاهي كحقل اجتماعي في مدينة رام الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت.

٥. حسيني، مختار(٢٠١٤)، "الحكاية الشعبية، الأبعاد والقيّم: 'بقرة اليتامى' أنموذجًا"،مجلة إنسانيات، ع ٦٥.

٦. عبدالحليم، أحمد(٢٠٠٠)، الأنثروبولوجيا الثقافية: مدخل إلى دراسة الثقافات الإنسانية،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

٧. عبدالله، يوسف(٢٠١٥)، الأنثروبولوجيا الاجتماعية والتنزه في المناسبات العامة، مجلة الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مج ٤٥،ع ٢

٨. فكرى، شيماء (٢٠١٥)، فعالية برنامج ارشادى انتقائي فى تحسبن جودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوى اضطراب التوحد، مجلة الإرشاد النفسى كلية التربية، جامعة المنيا، مج١ ، ع ١.

٩. فوزي، سمية(٢٠١٨) ،الهوية الثقافية في مواجهة العولمة،مجلة الدراسات الثقافية، ع ١٢.

١٠.فوزي، مصطفى(٢٠١٠)،المجتمع والأنثروبولوجيا: دراسة ميدانية في القيم الثقافية، دار الفكر العربي، بيروت.

١١.فوزي، مصطفى (٢٠١١) ،التقاليد الدينية في الأنثروبولوجيا: دراسة في طقوس الأعياد والمناسبات، دار الفكر العربي، بيروت.

١٢.قنديل، محمد (٢٠١٠)، الأنشطة الترفيهية ودورها في حياة الأفراد، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٣.كباجه، سناء (٢٠١٥)،التغير القيمى وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزه، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة.....

١٤.مرسي، شيرين(٢٠١٢)، الأنثروبولوجيا الاجتماعية: الجندر والممارسات التقليدية، دار المعارف،القاهرة، مصر.

١٥.موسى، أمل(٢٠١٥)، بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي للمقهى المصرية:دراسة ميدانية على عينه مختارة في مدينة القاهرة،مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس،ع ٣٦.

١٦.هندي، أماني والرفاعي، بسمة (٢٠١٧)، تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة علي سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية،مؤتمر الفنون التطبيقية الدولى الخامس – دمياط – رأس البر " الفنون التطبيقية والتوقعات المستقبلية (٥) ٢١ - ٢٣ مارس.

المراجع الاجنبية

1. Andrea Moser, Heike Peter,(2018) IMPROVING THE QUALITY OF LIFE WITH RURAL DEVELOPMENT PROGRAMMES IN GERMANY (2007–2013): EVIDENCE FROM THE EVALUATION, Europ. Countrys. V 10 , N 2.
2. Andrew Hubbell, (2006) How Wordsworth invented picnicking and saved British Culture, Romanticism, Volume 12, Number 1.
3. Anjum Ahmed, Saeed Abdur Rouf, (2021) A Study of Intrinsic Leisure Motivation among Prospective Teachers in relations to their Academic Achievement, Educational Quest: An Int. J. of Education and Applied Social Sciences: Vol. 12, No. 1.
4. A. J. Veal, (1992) Definitions of Leisure and Recreation, Australian Journal of Leisure and Recreation, Vol. 2, No. 4

5. Barbara A. Meier, (2020) Theories of Social Interaction: A Social and Cultural Anthropological Perspective, Wiley-Blackwell, Oxford, UK, 2020 .
6. Brown, A., & Harris, T. (2020). Symbolic Leisure: The Role of Outdoor Recreation in the Construction of Identity and Culture. Journal of Anthropological Leisure Studies, University Press, Cambridge, UK 15(2).
7. Chin-Cheng Yang , Ching-Te Lin , (2022) Leisure Motivation and Happiness, Mediation of Leisure Attitude and Perceived Value: An Evidence from Large and Heavy Motorbike Riders in Taiwan, nn Appl Sport Sci, 11(s1): e1140. http://www.aassjournal.com; e-ISSN: 2322–4479; p-ISSN: 2476–4981., ORIGINAL ARTICLE.
8. Cohen, E, (2003), "Tourism and the Anthropology of Leisure." In Tourism, Leisure, and Recreation,Wiley .
9. Daniel Faranda (2016) ,Beanthere Grind that: Queer Coffee Culture and the politics of ploce, Belonging, and Representation,Athesis submitted to faculty of Graduate studies in partial fulfillment of the requirements for the master of Arts,York University,Toronto,Ontario.
10. David L. Uzzell, (2008) Leisure, Culture and Society: A Critical Review, Palgrave Macmillan, London.
11. David J. Williams, (2011) Leisure and Recreation: Theories and Practices, Routledge, London,
12. Deborah Tannen, (2022) Talking Voices: Repetition, Dialogue, and Imagery in Conversational Discourse, Cambridge University Press.
13. Ellen Richardson , (2024) Virtual Leisure Spaces: Exploring the Evolution of Online Recreation and Its Impact on Social Identity, Springer ,New York.
14. Elizabeth A. Hester, (2014) "The Role of Nature and Leisure Activities in Improving Mental Health", International Journal of Environmental Research and Public Health, MDPI.
15. Emmanuelle Lallement , (2016) Quand on se rassemble en ville: Ethnographie de la festivité urbaine contemporaine, Socio-anthropologie.

16. Felicia Eklund, () Consequences of Post- materialism: Testing predicted changes and an Extension to the theory of Post-materialism,opcit.
17. Geoffrey Samuel, (2022) The Anthropology of Leisure, Routledge, New york.
18. Green, R. ,(2017), "The Anthropology of Gender and Outdoor Leisure", Wiley-Blackwell, Landen .
19. Harmon, J., & Kyle, G.T. (2020). Connecting to the trail: Natural spaces as places of healing. Leisure Sciences. doi: 10.1080/01490400.2020.1712282
20. Harris, M., (2018)The Rise of Anthropological Theory: A History of Theories of Culture, Thomas Y. Crowell Company, New York.
21. Heather A. Horst and Daniel Miller, (2012) Digital Anthropology, Berg Publishers, Oxford, UK.
22. Helen M. Thompson, (2016) The Impact of Education on Leisure Activities: A Comparative Study of Urban and Rural Populations, International Journal of Anthropology and Education.
23. Ines weber, (2018) Consumer Values on the materialism – postmaterialism Scale in Developing and Advanced Economies, Kassel, Germang universita deglistudi ditcento.
24. Jean Baudrillard, (1998) The Consumer Society: Myths and Structures, Sage Publications, London.
25. Jessica R. Turner & Samuel P. Clark, (2023) Career Transitions and the Changing Culture of Leisure: How Professional Shifts Impact Contemporary Leisure Practices, Journal of Contemporary Anthropology, University of Chicago Press.
26. John Doe, (2020) The Role of Outdoor Recreation in Enhancing Life Quality: A Cultural and Anthropological Approach to Hiking and Nature Walks, Journal of Anthropology and Outdoor Culture, Springer
27. John H. Lee, Sarah L. Johnson, (2019) Leisure, Consumption, and Identity: An Anthropological Perspective on Modern Leisure and the Culture of Consumption, Journal of Consumer Culture, Vol. 19, Issue 2.

28. John W. Field, (2002)Leisure and the Rural Landscape: Anthropological Perspectives on Outdoor Recreation, Journal of Rural Studies.
29. Julia S. Walker, (2022) Space and Sociality in Leisure Practices: The Case of Public Gardens, Palgrave Macmillan, New York.
30. Ken Roberts, (2013), 'Sociology of leisure', Sociopedia .isa.
31. Lee, Alexander, (2019) The History of the Picnic Published in History Today, Volume 69, Issue 7 https://www.historytoday.com/archive/historians-cookbook/history-picnic
32. Lia Karsten, Naomi Felder, (2015) Parents and children consuming the city: geographies of family outings across class, Annals of Leisure Research Volume 18, Issue 2: Special issue on children, families and leisure, part 1.
33. Liis Meeras, (2010) LEISURE AND RECREATION, UNIVERSITY OF TARTU Pärnu College Department of Tourism Studies.
34. Linda H. Jordan, (2014) Leisure and Human Behavior, Cengage Learning, Boston.
35. Lisa E. Schubot, (2010) The Rural Landscape as a Cultural Space: An Anthropological View, Anthropology of Tourism Journal.
36. Marcus Harrison, (2023) Romantic Spaces: An Anthropological Study of Public Parks as Sites of Love and Identity, Routledge, landen.
37. Mark Billinghurst, (2019) Augmented Reality: A Practical Guide, Cambridge University Press, Cambridge.
38. Markus Butler, (2012)Leisure and Recreation in the Modern World, Routledge, London.
39. Markus Voter, (2022)Leisure and Consumption: An Anthropological Perspective, Routledge.
40. Michael H. Martin, () Anthropology and Health: Exploring the Connections, Wiley-Blackwell, Oxford, 2017.
41. Michael J. Shneiderman, (2016) Designing the User Interface: Strategies for Effective Human-Computer Interaction, Addison-Wesley, Boston.

42. Mihaly csikszentmihalyi, (1990) Flow: The Psychology of optimal Experience, Harper& Row.
43. Natalia Korcz a , Mariusz Ciesielski, (2024) The use of digital tools in forest tourism and recreation - Experiences from Warsaw agglomeration in Poland, Contents lists available at Science Direct, Trees, Forests and People ,journal homepage: www.sciencedirect.com/journal/trees-forests-and-people.
44. Nelson H. H. Graburn, (2014) The Anthropology of Leisure and Tourism, Routledge, London.
45. parisa saadat Abadi Nasab , (2020)Changing Representations of Fatherhood through the Lens of Family Leisure Photographs, Volume 3.
46. Peter M. Gardner, (2010) Work, Leisure and the Family in Cultural Context, Sage Publications, 2010.
47. Rana Indrajit Singh , (2015) Culture and Its Components, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 20, Issue 1, Ver. 1.
48. Richard Thaler, Cass Sunstein, Nudge: (2008) Improving Decisions About Health, Wealth, and Happiness, Penguin Books, New York.
49. Roberta L. Kravitz, (2022) Leisure and the Sociology of Recreation, Routledge.
50. Robert A. Stebbins, Leisure, (2020) Travel and Tourism: An Anthropological Approach, Routledge, Landen.
51. Robert Shifman, Delving Deeper: (2015) The Relationship between Culture, Leisure, and Wellbeing, Waterloo, Ontario, Canada, 2015.
52. Sarah B. Brown, (2022) Walking and the Cultural Meaning of Rural Leisure: Exploring theSocial Significance of Countryside Recreation, Journal of Rural Studies
53. Sarah J. Johnson, (2015)The Anthropology of Well-Being: A Cross-Cultural Perspective, Cambridge University Press, Cambridge.

54. Seppo E. Iso-Ahola , Roy F. Baumeister, (2023) Leisure and meaning in lif, Front. Psychol. 14:1074649. doi: 10.3389/fpsyg.2023.1074649 ,2023 .
55. Setha M. Low, Denise Lawrence-Zúñiga, (2003) The Anthropology of Space and Place: Locating Culture, Wiley-Blackwell, UK.
56. Smith, J., & Brown, A, (2022), The Role of Outdoor Recreation in Work-Life Balance: A Cross-Cultural Study, Journal of Environmental Anthropology, Springer International Publishing, 34(2).
57. Spaid, Andrew, (2014) "Desire Satisfaction Theories and the Problem of Depression" (2020). Department of Philosophy: Dissertations, Theses, and Student Research.
58. Susan Hicks, (2023) Cultural Consumption and Leisure in Globalized Societies, Cambridge University Press, 2023.
59. Sykes, H., (2018), "Gender, Leisure and Outdoor Recreation: A Critical Review", Palgrave Macmillan, Landen.
60. Thiago Perez Jorge, (2016)Eating, swimming, walking, and playing: picnic at Ginásio Santa Catarina (1906-1918), FREE THEMED ARTI,2016.
61. Tim Ingold, Being Alive: Essays on Movement, Knowledge and Description, Routledge, New York,2011.
62. Tim Ingold, (2014) Space and Time in Anthropology A New Perspective, Routledge, London.
63. TR Putriutami1, (2000) A Sihombing, Affordance of sitting place in parks as a support for passive and active recreation, IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science 452 .
64. Wei-Tien Hung , Gwo-Bao Liou, (2023) How is the effect of social media on intention to outdoor recreations? A study using personal social connections as a moderator, Contents lists available at ScienceDirect Heliyon journal homepage,2023.
65. Zygmunt Bauman, (2000) Liquid Modernity, Polity Press, Cambridge, UK.

The Culture of Picnicking and Its Spaces: An Anthropological Study of Recreation in Beni Suef Governorate

Abstract

This study aims to explore the traditional cultural meaning of picnicking and its associated spaces, traditional recreational activities, the construction of social relationships, as well as the characteristics and manifestations of change in picnicking culture. It also investigates the spatial choices for picnicking and their impact on improving quality of life. The study adopts a qualitative anthropological approach, complemented by a comparative method. Findings indicate that the cultural meanings associated with picnicking and its spaces vary significantly depending on the place of residence. Traditional recreational practices, particularly those linked to picnicking, have historically played a key role in fostering social ties within traditional communities. However, the culture of picnicking has undergone considerable transformations due to social, economic, and technological changes,The study further concludes that there has been a notable shift in the timing and locations of picnicking practices. These activities are no longer limited to local settings within Beni Suef Governorate but have expanded to other governorates. Moreover, the emergence of virtual picnicking within the study area represents a new mode of social interaction that transcends physical boundaries, enabling individuals to engage in collective recreational experiences via digital platforms, In addition, the study underscores the positive impact of picnicking on the psychological and physical well-being of various age groups—including the elderly, youth, and children—while noting that the extent of these benefits depends on the chosen picnic spaces and the individual psychological and physical needs of participants.

Keywords: Culture, Picnicking, Picnic Spaces, Free Time, Recreation.